اغسطس ١٩٦١ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

August 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا من سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل ـ نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس ـ ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريشن

الراهب المجنون راسبوتين

كان رجل دين ولكنه لم يتورع الانغماس فى حمأة الموبقات بين الخمر والنساء .. وكان جلفا خشن الطباع ، يتمتع بقوى تشبه المعجزات .. واستطاع أن يسيطر على القيصر والقيصرة سيطرة كاملة فأصبح اقوى رجل فى روسيا كلها .. مع أنه لم يشغل اى منصب رسمى ..

وهذا الراهب الغامض الذى أصبحت حياته اسطورة من الاساطير .. نقدم قصته الحقيقية من ملفات البوليس السرى فى عهد القيصر ـ التى لم تذع حتى عام ١٩٥٧ ، والدور الحقيقى الذى قام به فى السنوات التى سبقت الثورة البلشفية .

وفى العدد القادم تقرأ قصة هذا الراهب المجنون .. وهى قصة زاخرة بالدسائس والفضائح وجرائم القتل .. فلاتنس قراءة هذه القصة المثيرة

فى عدد سبتمبر القادم

من مجلتك المفضلة

المختار

C 1961 The Reader's Digest Association, Inc.

حازت
الإعجاب
!
فى جميع أنحاء العالم
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
وأنت أيضا تستحق ساعة

تتألق بالسعادة !

الماس يذكرك بقصة خطوبتك .

ان النجم المتألق الذى يلمع فى أصبع الفتاة يحكى قصة الحب والسعادة . انها ماسة الخطوبة ، أكثر الهدايا اعزازا التى يمكن أن تقدم للوفاء بالوعد بالزواج . وبالنسبة لك ، فان لمعانها المتألق سيذكرك بهذا الوعد طول حياتك الزوجية . انها ستتحدث الى العالم كله لاجيال لا نهاية لها عن تحقق احلامك ومصيرك . ثم ان قيمة الماسة دائمة .

مهما يكن حجم ماسة خطوبتك ، فانها حين تركب فى خاتم ، سوف تتحدث عن الحب الخالد . وفى الصورة مجموعة منتقاة من الماسات يتراوح حجمها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .

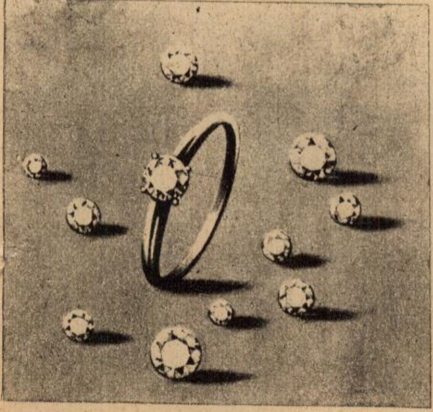

كيف تشترى ماسة

ان أول ، واهم شىء ، ان تشترى جوهريا موثوقا به . اسألى عن اللون والصفاء ، والقطع – لان هذه الخصائص هى التى تحدد صفة الماسة وتساهم فى جمالها وقيمتها . اختارى حجرا جميلا حتى يمكنك ان تفخرى به دائما مهما كان حجمه . ان احجام الماس تقاس بالوزن بالحبات والقراريط – ١٠٠ حبة فى القيراط

تصوير Herbert Saslow

De Beers Consolidated Mines, Ltd.

الماس خالد

الجمهورية العربية تطلب ١٠٠ اخرى

قاطرات جنرال موتورز

خطوة اخرى كبيرة فى استخدام الديزل على خطوط السكة الحديد المصرية

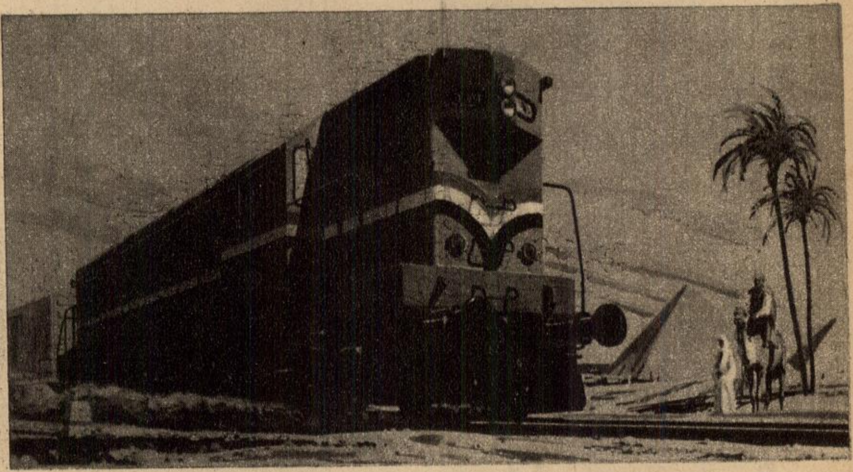

ان طلب ١٠٠ قاطرة اخرى من قاطرات جنرال موتورز .. (٤٥ وحدة) طراز G 16 و٥٥ وحدة طراز G 12 ... سيجعل مجموع قاطرات الديزل - الكهربائية طراز جنرال موتورز التى تملكها السكة الحديد المصرية ٣٢٧ منها ٢٠٦ من انتاج جنرال موتورز و١٢١ من انتاج اتحاد صانعى القاطرات هنشل - ويرك التابع لنا

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

Locomotive plants in the U.S.A. and Canada.

Associate builders in Australia, Belgium, Germany, South Africa, Spain and Sweden.

General Motors Subsidiaries, Branches or Representation throughout the world.

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

GM DIESEL POWER

اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطنى «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رقيق «CHEMIST» 8181
حرير مغزول
حرير فوجى النقى «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
حرير صناعى
«DANCING CLOCK»
فيتايلون (صناعى) «MEWLON»
علامة Nichibo
هى الماركة المميزة لمنتجات شركة
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan

سيارة نقل تجارية خفيفة ... صممتها فورد لتقدم لكم خدمة اكثر مقابل نقودكم

ومازال فى امكانكم أن تختاروا الطراز الذى يلائمكم من بين ٢٣٦ نموذجا اذا لم تكن هذه السيارات التجارية الاربع ملائمة لاحتياجاتكم ..

ومن غير فورد يستطيع أن يقدم لكم التنويع الذى يمكنكم من (تفصيل) سيارة النقل أو السيارة التجارية لتؤدى عملها ؟

ومن غير فورد يقدم لكم ٢٤٠ نموذجا فى خط سيارات العمل الخفيف وحده ... وخط سيارات تجارية كامل يزيد على ١٢٠٠ نموذج من كل حجم ونوع ؟

انكم تعلمون ما هى مطالبكم من سيارة النقل او السيارة التجارية . وشركات فورد تحاول ان تجعل من السهل عليكم العثور عليها .

ولذلك فاننا نقدم لكم فعلا كل حجم تجارى مستطاع . سيارات كبيرة واسعة كسيارة تاونس ترانسيت . وسيارات صغيرة تستطيع ان تتسلل فى زحمة حركة المرور بالمدينة كسيارة انجليا

وفى خط سيارات فورد الطويل تجدون جميع المزايا الملائمة للاعمال التى تؤدونها

وسبب ذلك ان شركة فورد وحدها هى التى تهيأت لها تجارب واسعة عن احتياجات اصحاب السيارات التجارية - خبرة فريدة تمتد الى اربعة وخمسين عاما فى ست قارات وفى اكثر من مائة دولة .

ان فورد تبنى سيارات النقل الخفيفة وسيارات النقل الثقيلة فى المانيا وانجلترا وكندا والولايات المتحدة والبرازيل والارجنتين. وفورد تضع منظمة لها فروع فى جميع انحاء العالم عند اطراف اصابعكم .. وتسهيلات خدمة الصيانة قريبا منكم اينما كنتم تقيمون ، وتجعل استبدال القطع سهلا فى اى مكان وفى اى وقت

ان هذا الاختيار . ومنظمة الخدمة ، واقتصاد فورد التقليدى ، كلها تشكل القاعدة التالية . ارباح اكثر فى كل ميل !

ان سيارة انجليا الجديدة صنعتها فورد ببريطانيا ، وتاونس ترانسيت صنعتها فورد بالمانيا ، وفورد ف ـ ١٠٠ بيك اب صنعتها فورد بالولايات المتحدة وسيارة اوتوبيس تيمس صنعتها فورد ببريطانيا .

ان أسباب التقدم التالية هى التى تساعد فورد على بناء سيارات نقل ممتازة ، تزيد من أرباحكم .

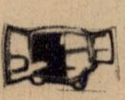

٢ ـ مساحة تحميل اكبر . صممت سيارات النقل والسيارات التجارية التى تصنعها فورد كسيارة تاونس لا نتوءات فيها .. فليس هناك نتوء للمحرك . وهذا ترانسيت لتهيىء لكم مساحة تحميل مستوية ، منخفضة ، التصميم يهيىء لكم مساحة اكثر يمكنكم استخدامها ... وليست هناك اركان ضائعة ايضا ..

١ ـ مجال الاختيار واسع ـ ان سلسلة سيارة تيمس ٨٠٠ ومعظم سلسلة السيارات التجارية الخفيفة التى تصنعها فورد تهيىء لكم مجال اختيار فى الشاسيه يسمح بتركيب هياكل خاصة لمواجهة احتياجاتكم

٤ ـ مشوار قصير . ان سيارات فورد التجارية وحدها هى التى تقدم لكم محركا عصريا ، يوفر الوقود قصير المشوار مصمما لكل طراز ـ ٤ سلندر ، ٦ او ٨ صمامات . ومحركات جميع سيارات فورد قليلة الاحتكاك

٣ ـ قوة الاحتمال ـ سيارات نقل فورد ، بنيت هياكلها وشاسيهاتها لتعيش وقتا اطول . ان التكوين المتين الذى تمتاز به سيارات فورد الخفيفة للنقل يتيح لها قوة اكثر على اداء العمل الشاق

٥ ـ وحدة واحدة . تستخدم فورد تركيب الوحدة الواحدة على نطاق واسع فى سيارات النقل التى تصنعها . وهذا التصميم يربط مقعد القائد وجسم السيارة وهيكلها فى وحدة واحدة اكثر قوة تامينا للمتانة .

اينما تقيمون .. فانكم تحصلون على مزايا احسن لنقودكم حينما تشترون أى انتاج من صناعة فورد

تشتمل منتجات فورد سيارات الركوب ، وسيارات النقل ، والجرارات ، والمحركات الصناعية . وقطع الغيار الاصلية : هنتور ، وموتلولا ، وفوردنتنتال / بوبيولار ، وانجليا ، وبرفكت ، وكونسول ، وزفر ، وزودياك ، وتيمس ، وجرارات فوردسون ماجور ودكستا / وتاونس ، وتاونس ترانسيت / ولنكولن كونتنتال ، ومركورى ، وكوميت ، وموزد ، وفالكون وثاندربيرد ، وجرارات وادوات فورد

شركات
FORD
فى جميع انحاء العالم

عندما تسترخي للريح ،
تتخذ فكرة جديدة حكيمة
طريقها إلى حياتك تدريجيًا .
إن مراوح توشيبا الكهربائية
تثير ثورة هادئة فى منزلك

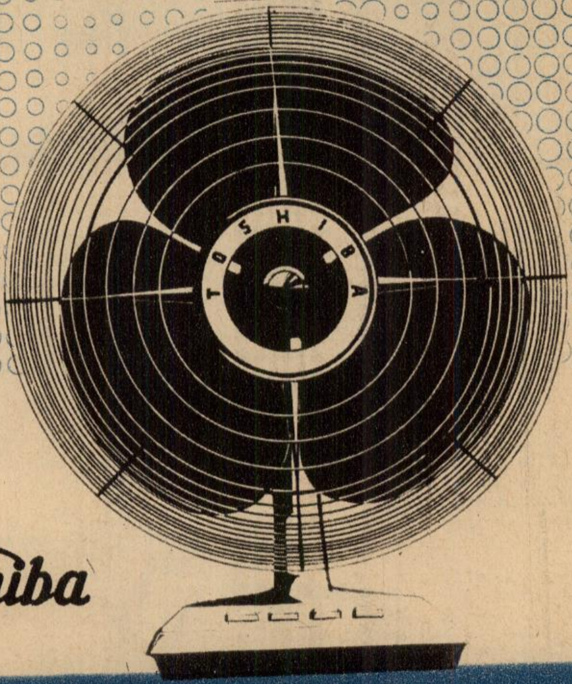

Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

كيف تتعرف على أحسن قلم حبر فى العالم

١٤ قيراطا :

ابحث عن سن شيفرز المطعم بذهب ١٤ قيراطا .. انك لم تر من قبل كيف يستعمل الذهب على هذا النحو الجذاب أو بهذه الطريقة عظيمة النفع . ان السن مصبوب فى البرميل .. ومطعم .. لينزلق بسهولة عند الكتابة ، ويكيف نفسه تبعا لعاداتك الفردية فى الكتابة . وتوجد منه مجموعة كبيرة من النماذج تلائم مختلف اساليب الكتابة .

النموذج المصور : شيفرز امبريال ٨ له غطاء من الذهب الخالص، انه القلم المثالى للهدايا .. او للاستعمال الخاص .. تباع مفردا .. او فى مجموعات بها قلم حبر جاف له مشبك « ريمايندر » مماثل او قلم رصاص .. او الثلاثة اقلام معا ..

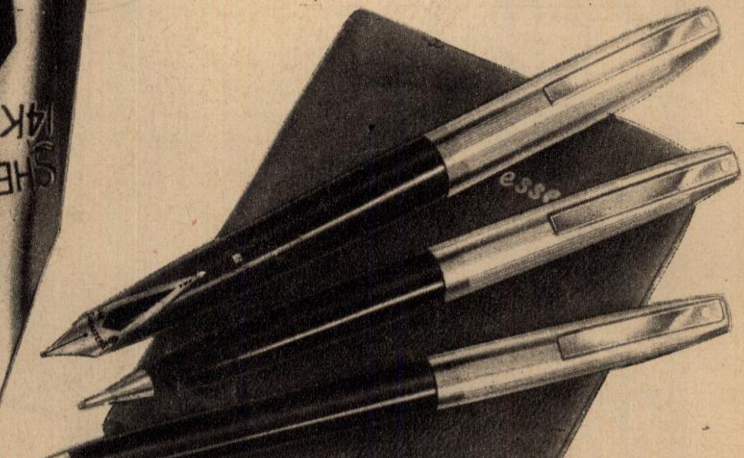

SHEAFFER'S®

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. • In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

©1961, W. A. SHEAFFER PEN COMPANY • SHEAFFER PENS • MAICO HEARING AIDS

كيف تساعد مجموعة انجليش اليكتريك

في كل بقعة من الارض - في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة - تبذل مجموعة شركات انجليش الـكتريك (التي تضم نابيير) نشاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصانعها الموجودة في خمس قارات ، و اعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربها الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم شركة انجليش الكتريك ليمتد ماركوني هاوس ، استراند ، لندن WC-2

مصنع توليد استخدام قوة البخار او الماء أو الغاز او الزيت او الطاقة الذرية - توربينات تعمل بالغاز - محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائي .

اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صناعية الكترونية . عدادات وأدوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، باكنون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحرية والصناعيةوقاطرات الديزل والمراوح التوربينيةواجهزة «سبرايمات» التي تدفيء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء في التقدم مع ماركوني ومسابك فالـكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن مجموعة شركات انجليش الكتريك ..

نيجيريا :

هذه القاطرة انجليش الكتريك ديزل - كهرباء قوة ٧٥٠ حصانا واحدة من سلسلة صنعت لسكك حديد نيجريا . ان قاطرات انجليش الكتريك تخدم ٣٥ دولة في جميع انحاء العالم

الباكستان :

أكبر محول باكستاني (٨٥ر٠٠٠ كيلوفار) عند وصوله الى كراتشي . انه واحد من محولين صنعتهما شركة ادجليش الكتريك لمحطة توليد القوة الكهربائية الجديدة في مولتان

'ENGLISH ELECTRIC'

THE ENGLISH ELECTRIC COMPANY LTD., MARCONI HOUSE, STRAND, LONDON W.C.2

العالم كله

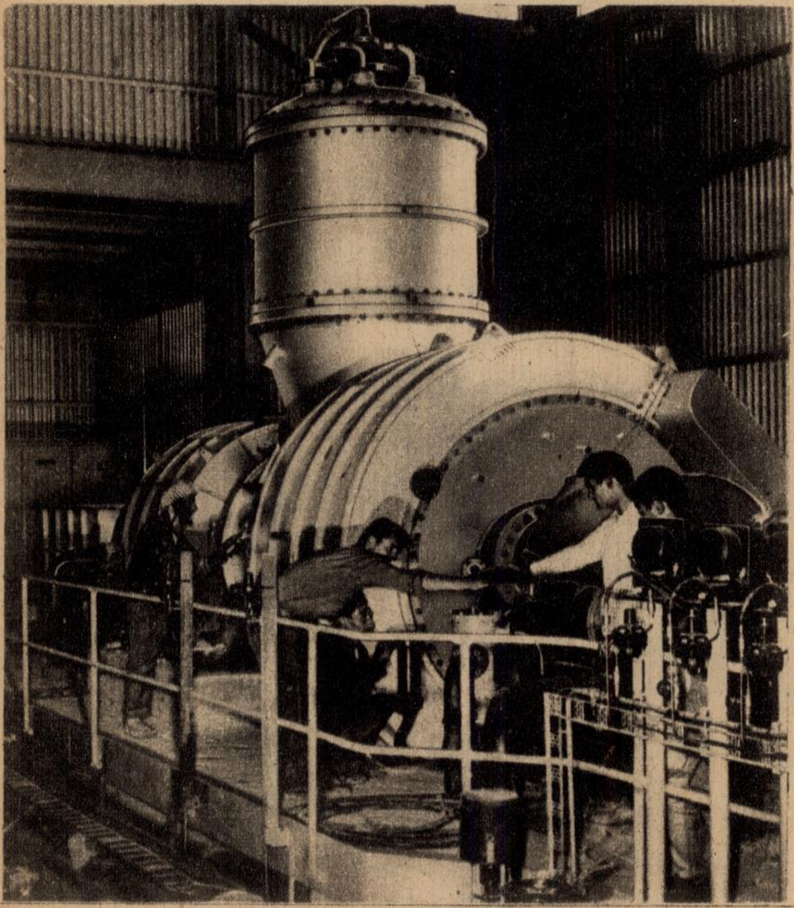

العراق :

التوربيني الغازي الاول من ثلاث توربينات قوة الواحد ٨٠٠٠ حصان تعاقدت شركة انجليش الكتريك على توريدها لشركة البترول العراقية لادارة المكابس في محطة كركوك

"آسف ، ولكنى لا أقبل إلا بودرة الطفل مِنن"

فهل تلومه ؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش .. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة "منن" تحت الكافولة القماش . وهذه البودرة واحدة من منتجات "منن بيبى" التى تستعملها والدته بانتظام . ففى متناول يدها دائما "منن بيبى ماجيك" للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت "منن بيبى اويل" للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خاليا من التهيجات ... ألا تفعلين ذلك أيضا لطفلك ؟

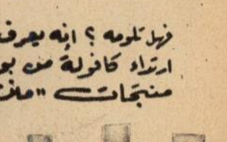

منتجات للأطفال

مِنن MENNEN

هذا الفال السعيد

مجانا : ارسل لنـا
الكوبون ادناه ترسل لك
جنيـة ايرلاندية تجلب
لك السعـادة . ترقب
الحظ الذى سيلاحقك !
ان من ضمن المناسبات
السعيدة التي ستهيئها
لك فرصة تعارفك بـ . .

GUINNESS
STOUT

انها تجلب القوة

ان جنس مفيدة
فملايين الزجاجات
هـذا الشراب الرائع
يستمتع بها كل يوم .

كوبون مجاني :

Guinness Exports Ltd.,
2-8 Atlas Street.,
Liverpool 3 FNGLAND

ارجو ان ترسلوا لى مجانا تعويذة
سعيدة على شكل جنية ايرلاندية

Name .... الاسم

Address .... العنوان

GO. 11.001

كل أربعاء

الحقائق..

والأسرار

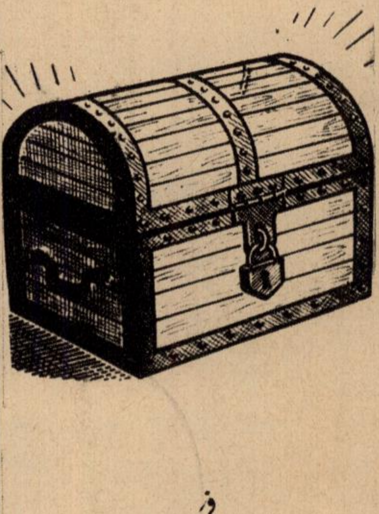

في

أخبار اليوم

كبرى المجلات المصورة

حب الاستطلاع في امستردام

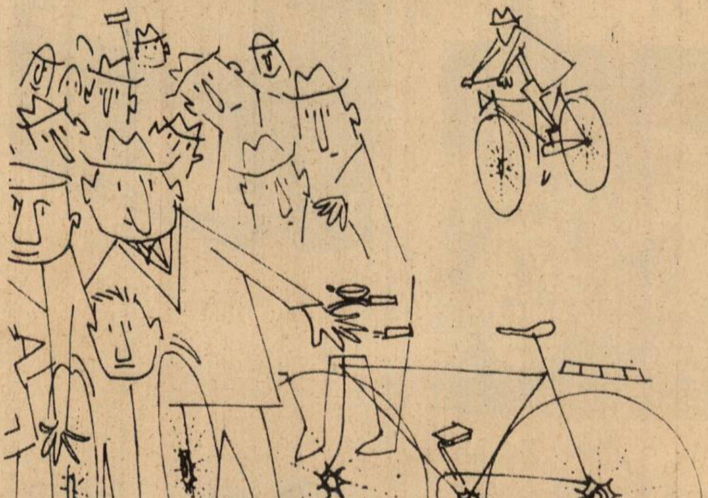

فيم يحملق هؤلاء الناس ؟

انهم يحملقون فيك! لاعيب فى هندامك .. ولكن لأن أهل هذه المدينة يتمتعون بحظ وافر من غريزة حب الاستطلاع يدفعهم دائما إلى تقصى حقائق الأمور .

وهذه الظاهرة تجدها على نطاق واسع فيمن يعكفون على البحث فى معامل شل بضواحى أمستردام ..

هناك يجرى العلماء وراء الحقائق فى معاملهم وفى أذهانهم آلاف من علامات الاستفهام يحاولون الوصول إلى الإجابة عليها ... فلا تكاد تمر كبيرة أو صغيرة دون أن تتبعها (كيف) أو (لماذا) ... وغايتهم من ذلك محاولة إنتاج معظم السلع الاستهلاكية من البترول ...

وقد مكنت هذه الغريزة هؤلاء العلماء فى الأعوام الأخيرة من إنتاج إضافات ضبط الاشعال التى أضيفت إلى بنزين سيارتك لتخلص المحرك من مضار الرواسب .. كما تمكنوا أيضا من انتاج مواد البلاستيك التى تصنع منها الأوانى المنزلية ... ثم أنتجوا كذلك منظفات صناعية جديدة ...

يقول بعض الناس ان الإفراط فى حب الاستطلاع له مضاره ... ولكنه فى امستردام - كما ترى - لاحد لمنافعه .

اعتمد دائما على شل

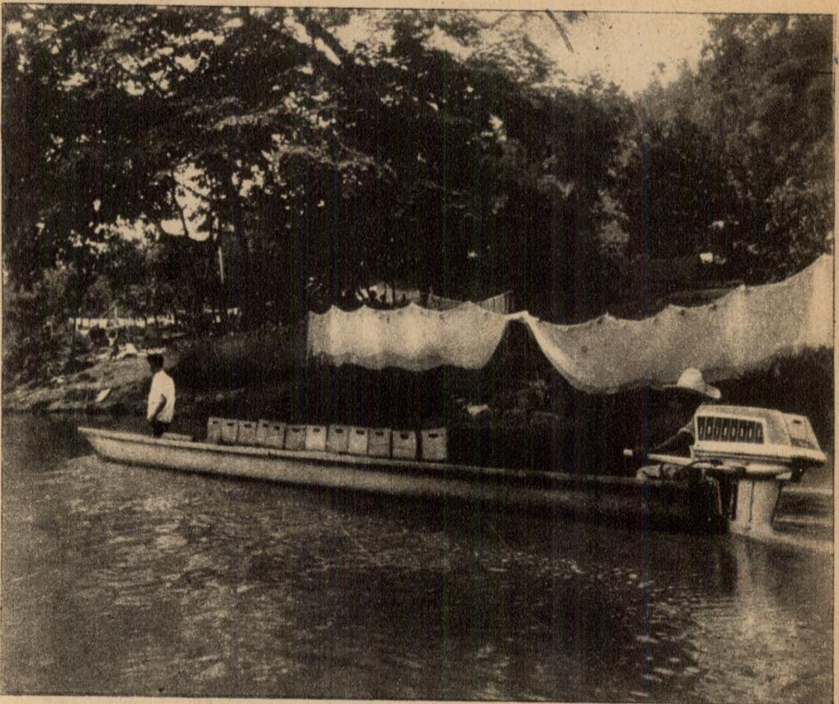

ايفنرود ١٩٦١ - إنها الأحسن لأنها تستند إلى زعامة ٥٢ في الهندسة والخدمة والبيع

لقد كان لايفنرود قصب السبق في تهيئة قوة اوتبورد ومميزات اوتبورد الكبرى ، ومما يتساوى مع ذلك في الاهمية ، ان ايفنرود ادخل نظام الخدمة والصيانة في كل مكان بالعالم ، ويخدم وكلاء ايفنرود رجال القوارب في كل دولة حرة بالقارات الست جميعا ، وغايتهم مساعدتك وتقديم النصحة لك ، وعرض وتجربة محركاتهم امام الرجال الذين يعملون معك ، وتزويدك بأية قطع اصلية قد تحتاج اليها من اوبتورد مارين

ان ايفنرود المبين هنا منطلق على طول نهر ماجدالينا بداخل كولومبيا .. ان مياه كولومبيا موحلة ومملوءة بالرواسب وبقايا فروع الاشجار . وغالبا ما تكون قوارب العمل خشنة وبدائية ، ومع ذلك ففي كل يوم تقوم اساطيل كاملة مقواة بمحركات ايفنرود بربط مراكز كولومبيا التجارية بأبعد النقط موقعا . ولما كانت هذه القوارب تعمل لمدة ثماني ساعات يوميا ، فان اصحاب الاساطيل يحصلون على ثمن محركاتهم في مدة قصيرة تتراوح بين ثلاثة اشهر واربعة اجمل خبرة ايفنرود التي اربت على ٥٢ سنة في خدمتك .. اتصل بوكيل ايفنرود المحلي او اكتب الى :

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

Dept. (E24-g) Box 830, Nassau, Bahamas

المختار من ريدرز دايجست
فى كل مقالة لذة دائمة

أغسطس ١٩٦١ — السنة السادسة

« ان أرواحنا البشرية أكبر من تكون
حبيسة داخل صدورها الحسية »

هذا العالم المملوء بالألغاز وراء الحواس الخمس

كانت مدرسة شابة تتناول طعام الافطار فى منزلها بولاية جورجيا ذات صباح عندما سقطت الشوكة من يدها ، وصاحت قائلة ان خطيبها المهندس باحدى السفن التجارية - التى كانت يومئذ فى أعالى البحار - يواجه خطرا .. وانه مهدد بالنسف فى أية لحظة ! ..

وأسرعت الى جهاز الراديو لتستمع الى نشرة الاخبار ، فاذا بالمذيع يقول ان صناديق المفرقعات الموجودة فى عنبر احدى السفن البحرية تحطمت ، وانها قد تنفجر فى أية لحظة ..

وكانت هذه السفينة هى التى يعمل عليها خطيب المدرسة ، وقد أمكن بعد ذلك جمع المفرقعات المتناثرة وانقاذ السفينة .. ولم تستطع المدرسة ان تفهم كيف أحست بهذا الخطر فى حينه !

وبينما كانت احدى السيدات تعد طعام العشاء فى منزلها بواشنطون ، اذ صاحت فجأة « لقد مات أبى الآن .. اننى أراه جالسا على مقعده » .. وحاولت الاسرة اقناعها بأن ماتراه مجرد تخيلات ، ولكن برقية جاءت من بيت ابيها فى

« نبراسكا » تقول ان الاب مات بنوبة قلبية وهو جالس على مقعده !

وفى « بنسلفانيا » حلمت امرأة أخرى ان اطفالها الاربعة ذهبوا للسباحة ، وكان أصغرهم - ويبلغ التاسعة من عمره - يرتدى بنطلونا قصيرا احمر اللون ، وهو اللون الذى انطبع فى ذاكرتها .. وفى اثناء الحلم وقع الاطفال فى قبضة تيار عنيف تحت سطح الماء ، ورأت الام نفسها فى الحلم وهى تقفز الى الماء وتمكنت من اخراج الاطفال جميعا ماعدا الطفل ذا البنطلون الاحمر .. وعندئذ استيقظت من نومها ..

وبعد عدة اسابيع ، وقع هذا الطفل نفسه تحت رحمة تيار مائى شديد فغرق ، ومع انه كان يمتلك ثلاثة « بنطلونات » زرقاء اللون ، فانه كان يرتدى يومئذ بنطلون أخيه الاحمر

تلك الحالات اختيرت كيفما اتفق من بين آلاف مثلها بملفات معمل « البارا سيكولوجى » بجامعة ديوك الامريكية .

فكيف يتسنى تفسير مثل هذه الحوادث التى تثير الحيرة ؟ .. هل من الممكن ان تكون الام التى غرق طفلها . وبقية الاشخاص الذين ذكرت تجاربهم ، قد تلقوا بطريقة غامضة معلومات لاتستطيع العيون والآذان وغيرها من اعضاء الحس الاخرى أن تنقلها ؟

وبعبارة أخرى هل يمكن أن تكون تلك الاحداث المحيرة نتيجة لما أشار اليه زوجى الدكتور جوزيف بانكس راين مدير معمل «الباراسيكولوجى» بأنه « ادراك لما وراء الحس » ؟

لاشك ان كل الحوادث ليست محيرة ، وحتى تلك التى يبدو أن فيها مغزى خفيا ، تتضمن ادراكا وراء الحواس ، وتجربة هذا النوع من الادراك يجب أن تنقل للشخص «رسالة» ما تتفق مع الحقيقة ، وفوق ذلك فان هذه المعلومات يجب الا يتم الحصول عليها عن طريق الحواس المعروفة أو بأية عملية عقلية أخرى كالذاكرة والتفكير والاستنتاج أو التخمين .

فكيف تحدث اذن ؟

كيف يتسنى لسيدة فى بنسلفانيا أن تنظر الى المستقبل بطريقة ما ، وان تعرف مقدما ان ابنها سوف يغرق ، بل والطريقة التى سيغرق بها ؟

ليس فى الامكان تقديم اجابة وافية عن هذا السؤال ، اذان معرفة ماهو العقل وكيف يعمل بالضبط لاتزال من الاسرار العميقة بالنسبة للعلم ، ولكن قد يتسنى تقديم بعض التفسير بافتراض وجود قدرة عقلية غير معروفة الى حد كبير ، والتى يطلق عليها اسم « القدرة على التخاطر »

ودراسة ملكة التخاطر ، والعمليات التى يتم بها تلقى المعلومات أو الاحدث التى تتأثر بوسائل لايعرفها العقل ، تعرف باسم « الابحاث الروحانية » أو « الباراسيكولوجى » كما اطلق عليها فى الاعوام الاخيرة

« والتخاطر » ـ أى تبادل الخواطر ـ و « الاستشفاف » (ويعرف باسم البصيرة الثانية) كلاهما من مظاهر القدرة على التخاطر . ففى الاولى تأتى المعلومات من افكار أشخاص آخرين وفى الثانية تأتى من احداث أو أشياء ، وهناك نوع ثالث من « الادراك لما وراء الحس » تأتى فيه المعلومات من احداث لم تقع بعد . وتعرف القدرة على النظر فى المستقبل باسم « المعرفة السابقة » واغلب ظواهر ملكة التخاطر يمكن ان تنسب الى واحدة من هذه الاشياء الثلاثة أو الى مزيج منها جميعا .

ان العلاقة بين العقل والعقل فى « التخاطر » يمكن تفسيرها الى حد ما بالدور الذى تلعبه المصالح والعواطف البشرية فى خلق علاقة ما بين فردين .. وقد كتبت زوجة شابة تعمل فى الجيش بعد ان نقلت اخيرا الى موقع جديد تقول :

« فى يوم من أيام الآحاد ، كنت ارقب عرضا فى التليفزيون عندما أحسست بشعور قهرى يدعونى الى الاتصال ببيتى الذى يقع على مسافة ٥٠٠ كيلو متر . . وما كدت اتصل بالتليفون حتى ردت أمى على الفور ، ثم انفجرت تبكى فى فرح قائلة :

« لقد كنت اجلس الى جوار التليفون يافيرجينيا ، أتساءل كيف يمكننى ان اتصل بك لابلغك ان والدك يعانى نوبة قلبية »

ويبدو ان تجارب « الاستشفاف » تحدث بمثل الكثرة التى تحدث بها تجارب « التخاطر » ويتصل الكثير منها بحوادث العثور على الاشياء المفقودة كالحلى وغيرها .. فبينما كانت احدى السيدات تغسل الاطباق بعد الغداء ، اذ خلعت

خاتمها ووضعتــه فوق رف دولاب الفضيــــات ، وعندما تذكرته فى المســـاء لم تجده على الرف .. وبحثت عنه هى وزوجها فى المطبخ أولا ، ثم فى كل ارجـاء البيت دون جدوى . وفجأة ذهبت الى الثلاجة واخرجت طبــق الثلج ، فوجدت الخاتم متجمداداخل مكعب ثلجى !. وتبين أن زوجها دفع الخاتم دون ان يدرى وهـو يأخذ بعض الاكواب ، فسقط فى طبق الثلج !

وسيــدة أخرى من نيوجيرسى خرجت لشراء لوازمهـــا ؛ وتركت طفلتها التى تبلغ العامين مع زوجها .. وقالت بعـــد ذلك « كنت فى وسط المدينــــة تقريبا . عندما أحسست فجـأة اننى لابد ان اعود الى البيت سريعــــا ، وامتلأ قلبى هلعـــا ، فتركت الاوتوبيس الذى استقله وركبت آخـــر متجها نحو البيت .. وهنـــاك وجدت زوجى والطفلة نائمين فوق الاريكة ، وقد أخذ المكان يمتلىء بالغاز ، وتبين ان الطفلة انتهزت فرصـة نوم زوجى وفتحت كل صنـــابير الغاز ، ثم صعـــدت الى جواره على الاريكة واستغرقت فى النوم ! ..

ولما كان الزوج فى هـــذه الحالة مستغرقا فى النوم لايدرى شيئا عن الموقف ، فمن المستحيل ان يكون قد ارسل اليها رسالة خطرت بفكره عن طريق التخـــاطر ، ومن ثم فهذه التجربة يجب ان تكون «استشفافا»

ومهمـــا تكن طبيعة القدرة على التخاطر بالضـبـط ، فالظاهر انه لايتأثر بالمسافات ، وانه يعمل بنفس الســـهولة ، سواء كان الاشخاص والاشياء او الاحداث تفصل بينهـا غرفـة أو قارة بأسرها او محيط . وفى حالة « سابق المعرفة » نرى ان هذه القدرة لاعلاقة لها أيضا بالزمن . ومع ان فكرة التنبؤ - وهى معادلة لســابق المعرفة - شىء قديم ، فانها تعد ثورية جــدا بالنسبة للعقائد العلمية الى حد أنهـا تبدو مستحيلة التسليم بهـــا .. وحتى فى المــاضى كانوا يعـــدونها قوى غريبـة لايمارسها غير افراد قلائل ذوى مواهب خاصـــة كالمنجمين والصوفيين ومن يقرأ الطالع وبعض رجال الدين ، ولكن التجـارب التى ذكرت لنا فى جامعـة ديوك تظهر ان أشخاصا كثيرين عاديين يستطيعون فى بعض الاحيان رؤية المستقبل .

حدث فى أحـد ايام الصيف منذ حوالى ٢٥ عـــاما أن كانت احدى

الفتيات عائدة من عملها الى بيتها فى ولاية « ايوا » وهى تفكر فى سعادة فى الحفلة الراقصة التى ستحضرها فى المساء ، ولكنها أحست فجأة بشىء رهيب يطغى على احساسها ، وظل هذا الشعور مسيطرا عليها طيلة الامسية وجاء عدد من اصدقائها الى البيت بصحبتها الى الحفلة الراقصة ولكنها قررت ان تبقى فى البيت ..

وتقول الفتاة نفسها : « كانت أختى الصغيرة فرانسيس فى طريقها الى الحفلة عندما صحت قائلة لها : « لاتركبى هذه السيارة يافرانسيس .. اركبى الاخرى » .. وكانت السيارة الاخرى جديدة ..

وفى منتصف الساعة الثالثة من الصباح التالى ، قتلت فرانسيس فى حادث وقع للسيارة الاولى التى انتقلت اليها مع بقية الجماعة ، لان السيارة الجديدة كانت بطيئة جدا ! ..

وتجربة ادراك ماوراء الحس كثيرا ماتقع فى صورة حلم - أو فى احلام اليقظة - وقل ان تكون فى صورة « هلوسة » ، وذلك عندما يسمع الشخص أو يرى أو يشم شيئا دون ان يكون له اساس مادى ظاهر

.. ومن الحالات المماثلة حالة فتاة شابة ذهبت الى جنوب افريقيا للزواج من خطيبها ، وبعد معارك مريرة معه فسخت خطبتها بعد ثلاثة اسابيع .. واخذت الفتاة تذرع غرفتها فى اضطراب وهى تصيح فى اعماقها بلا انقطاع : « أواه يا أماه .. ماذا افعل ؟ » ولكنها قررت ألا تزعج امها بذكر ماحدث لها .. وبعد اربعة اسابيع تلقت منها رسالة جاء فيها : « ماذا حدث ؟ لقد كنت اهبط السلم عندما سمعتك تصيحين قائلة » : (أواه يا أماه .. ماذا أفعل ؟) .

وكان تاريخ الرسالة متفقا مع تاريخ اليوم الذى كانت تصيح فيه من اعماقها !

وبعض تجارب « الهلوسة » ترى وتسمع فى وقت واحد .. حدث فى الساعة الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس ان استيقظت سيدة من أهل نيويورك على صوت ابيها الذى يعيش فى ايطاليا وهو يناديها : « ماريا .. ماريا » .. ومع انها لم تكن قد شاهدت اباها منذ كانت طفلة الا انها كانت تذكره جيدا .. وجلست فى فراشها مذهولة ،

ونظرت الى النافذة فرأت وجه أبيها وصاحت : « أبتاه .. » ولكن المنظر مالبث ان اختفى عن ناظريها ! ..

واستمع اليها اقاربها فى شك وهى تحكى القصة .. وبعد ثلاثة ايام تلقوا برقية من ايطاليا تقول : « توفى ابوك فى الثالثة من صباح يوم ١٤ مارس بتوقيت نيويورك » .

وهناك انواع من الهلوسة فى صورة شم ، فقد استيقظت سيدة من بروكلين فى الثانية صباحا وهى تشم رائحة دخان ، وفحصت الموقد والسخان وكل شىء فى المطبخ فلم تجد شيئا .. وقالت بعد ذلك : « لادرى لماذا طاف ببالى ان هناك شيئا يحدث فى المتجر الذى نملكه » واسرعت بالسيارة الى المتجر الذى يقع على مسيرة ١٥ كيلو مترا ، وهناك كان الدخان يملأ المكان .. وفى الغرفة الخلفية من المتجر ، وجدت زوجها غائبا عن الوعى ، والى جواره سيجارة مشتعلة احرقت الاريكة التى ينام عليها

واذا كانت موضوعات الفواجع او اشباه الفواجع هى الغالبة على التجارب التى تحويها مجموعة « جامعة ديوك » ، فان ذلك راجع الى الطبيعة البشرية اكثر مما يرجع الى طبيعة « ادراك ماوراء الحس » ، فأكثرنا يميل الى التسليم بالاشياء الاكثر سعادة فى الحياة – ولعلها اكثر شيوعا – بينما تتأثر تأثرا عميقا بالمسائل غير العادية ولا سيما الموضوعات الشنيعة .

وكانت الشعوب فى كل الحضارات منذ آلاف السنين تنظر الى الظواهر المماثلة لما سبق ذكره نظرة جدية الى حد ما ، فقد لعبت دورا جوهريا فى اكثر الاديان ، ولكن نظرا لانها كانت تذكر متناثرة ، وفى غير دقة فى أغلب الاحوال ، أو فى ظروف لايمكن التحقق منها ، فان العلماء كانوا يتجاهلونها أو ينظرون اليها بارتياب .

ثم حدث فى عام ١٨٨٢ ان انشأت جماعة من العلماء فى انجلترا جمعية « للابحاث الروحانية » لجمع الحالات المماثلة لهذه الظواهر وطرحها على بساط البحث العلمى . وبعد ثلاث سنوات انشئت جمعية امريكية مماثلة وكان ذلك بداية لعلم « الباراسيكولوجى »

ومنذ أوائل العقد الرابع من القرن الحالى ، شرع معمل الباراسيكولوجى بجامعة ديوك

فى اجراء سلسلة طويلة من التجارب لاستقصاء ودراسة ملكة «التخاطر» وفى كثير من هذه التجارب يستخدم طلبة الجامعة انفسهم كوسطاء ، وقد تبين من خلال آلاف التجارب وجود برهان هام على « ادراك ماوراء الحس» ، كما أجريت تجارب اخرى فى كلية سيتى بنيويورك ، وجامعات لندن وكولورادو ، وبيتسبرج ، وغيرها أدت الى النتائج نفسها : وهى ان بعض الناس على الاقل فى استطاعتهم ان يتلقوا معلومات بوسائل غامضة لاصلة لها بالحواس .

والظاهر ان اصل الجنس لاصلة له بامتلاك هذه القدرة كما ان هذه القدرة ليس لها ارتباط مباشر بجنس الشخص ، اذ دلت التجارب على ان الفتيان والفتيات يتمتعون بنفس القدرة على « التخاطر » تقريبا .

ولا يبدو ان هذه القدرة تختلف اختلافا هاما بالنسبة للذكاء ، وان كانت حالات الادراك وراء الحس تزداد قليلا فى حالات معينة بين « الانبساطيين » والمتحررين نسبيا ، والمحتمل ان كل انسان لديه هذه القدرة وان كان السلوك والصفات الشخصية وبعض الظروف تجعلها أكثر وضوحا لدى البعض منها لدى البعض الآخر ،

ولكن كيف نسيطر على هذه القدرة ونستخدمها للحصول على معلومات عن اشياء بعيدة ؟ كالافكار والاحداث المقبلة ؟ .. انها منطقة لم يستطلعها بعد علم « الباراسيكولوجى » الى حد كبير ؟ اذ انه لايزال صغيرا نسبيا ، ولكن الدراسات المستمرة لتجارب التخاطر وغيرها قد تكفل لنا بعض الادراك ؟ فقد بدا واضحا تماما أن الروح البشرية اكبر كثيرا من ان تكون حبيسة داخل حدودها الحسية .

ملخصة عن مجلة ماك كوك وكارل باكال بقلم الدكتورة لويزا راين

اغراء

وجدت ملحوظة على هامش الكتاب المقدس فى غرفة باحد الفنادق جاء فيها :

« يا الهى العزيز .. أرجوك أن تساعدنى على مقاومة الاغراء ... واغطية الفراش المملوكة لهذا الفندق ! »

« هذه الطائرات العجيبة جعلت العالم
يزداد قصرا يوما بعـــد يوم .. »

عالم صغير صنعته النفاثات

في الساعة الثامنة من مساء ٢٦ اكتوبر ١٩٥٨ ، حلق الكابتن صمويل ميللر الطيار بشركة بان أمريكان للخطوط الجوية بنفاثة من طراز « بوينج ٧٠٧ » من الممر الارضى بمطار ايدلوايلد الدولى بنيويورك .. وبعد ثماني ساعات و١١ دقيقة هبط بركابه الذين يبلغ عددهم ١١١ شخصا في مطار «لوبورجيه» الفرنسى خارج باريس ، وكان وصوله متأخرا عن الموعد المقرر بحوالى ساعتين بسبب الرياح الراسية التى واجهته ومع ذلك فقد قطع المسافة فى وقت يقل ساعتين ونصف ساعة عن الوقت الذى تقطعها فيه الطائرات التقليدية ذات المحركات ويبلغ ١١ ساعة و٢٠ دقيقة .

هذه الرحلة الاسطورية فى اول نفاثة امريكية لنقل الركاب برهنت على نجاح تجارى ، كان بمثابة الطليعة لالوف من الطائرات التى قصرت المسافات فى أنحاء العالم بنسبة ٤٠٪ واحدثت انقلابا فى عادات السفر لدى الناس ، فلم يعد هناك من يفكر فى المسافات بالاميال والكيلو مترات ، بل تقاس الآن بالساعات والدقائق ، وقل ان يمر شهر دون أن تسجل نفاثة لنقل الركاب رقما قياسيا جديدا .

وفى شهر يناير سنة ١٩٦١ كانت هناك ٤٠٠ نفاثة تعمل فى نقل الركاب . اغلبهـا من طراز بوينج ٧٠٧ ، ودوجلاس د س - ٨ ، وكونفير ٨٨٠ وكلها امريكية ، وكارافيل الفرنسية ، وكوميت البريطانيـة ، وتوبوليف الروسية . وفى نفس الوقت تحلق فى الجو ٤٨٠٠ طائرة ركاب من ذوات المحركات ، ولكن الاربعمائة نفاثة تقوم وحدها بقطع حوالى ٤٤٪ من مجموع المسافات التى يقطعها الركاب ، وبعد ان اضيفت ٨٠ نفاثة اخرى الى سطول النفاثات المدنى ، فان النفاثات سوف تنقل الركاب الى مسافات

تزيد عدة أضعاف عما يقطعه عدد مماثل لها من الطائرات ذات المحرك.

ومنذ اليوم الذى بدأت فيه النفاثات خدماتها لنقل الركاب عبر الاطلنطى ، تدافع الركاب لحجز مقاعدهم فيها . ففى عام ١٩٦٠ سافر مليون و ٩٣٨ الف راكب بين أمريكا وأوربا بطريق الجو ، أغلبهم بالنفاثات ، وذلك مقابل ٨٦٦٥٠٠ راكب فقط عبروا المحيط على ظهور السفن . وعلى الرغم من ارتفاع ثمن الطائرة النفاثة الذى يتراوح بين خمسة وستة ملايين دولار للطائرة، فان نفاثات نقل الركاب تعد دائما مصدر دخل كبير لشركات الخطوط الجوية ، وهذه القدرة على الربح تثير الدهشة ، اذ أن ثلثى الركاب الذين يعبرون الاطلنطى مثلا يختارون السفر بالدرجة السياحية التى تقل فى أجورها بحوالى الثلث عن أجور الدرجة الاولى ، وكان من نتيجة ذلك أن التقسيم التوافقى الذى يفصل الدرجة الاولى عن السياحية فى مقصورة الركاب ينتقل الى الامام باطراد ، مقللا مقاعد الدرجة الاولى، فى الوقت الذى تزداد فيه مقاعد الدرجة السياحية .

واذا كانت نفاثات نقل الركاب تربح الكثير فى الجو ، فانها تنفق مبالغ ضخمة على الارض .. فلكى تظل النفاثات فى الجو فترة تتراوح بين ٩ و١٢ ساعة يوميا - وهى مدة لابد منها لكى تسدد تكاليفها - فان على الشركات أن تنشىء محطات جوية جديدة ، وتجند أساطيل من وحدات الخدمة المتحركة على الارض ، وتسهيلات للحجز السريع للمقاعد ، وتدريب الملاحين بنفقات فادحة .. ويعتبر بعض الشركات الجوية أن الاستثمار فى عملية نقل السلع والركاب والاثاث أصبح باهظا كأسطول النفاثات نفسه .

ولكل شركة كبرى للخطوط الجوية الآن محطة خاصة بها فى مطار نيويورك الدولى ، تكاد توازى ضخامة المطار كله كما كان منذ عشرة أعوام . وقد تكلفت المحطة التابعة لشركة الخطوط الجوية المتحدة ١٥ مليون دولار ، وهى ذات ثلاثة طوابق ، الاعلى للركاب والاوسط للخدمة ، والاسفل لسيول الحقائب التى تتدفق من الطيارات واليها فوق أحزمة متحركة. ويقول و. باترسون مدير شركة الخطوط الجوية المتحدة : « عندما تبدو احدى نفاثاتنا فى الافق ، فان علينا أن نعبىء من العتاد والمهمات

اكثر مما تتطلبه عملية ارساء السفينة كوين ماري فى الميناء » .. وفى احدى المحطات الجوية أحصيت بنفسى ٤٢ مركبة متحركة ، بينها (زرافة آلية) لخدمة ذيل الطائرة (د س – ٨) الذى يبلغ ارتفاعه اربعة طوابق .

ومن المركبات الجديدة العجيبة التى تسير على أرض المطار، «الممرات النفاثة » وهى عبارة عن معابر تشبه المنفاخ ، تمتد لكى تصل الى باب كل نفاثة، وهكذا تتيح للركاب السير تحت غطاء من الطائرة الى المحطة الجوية، دون أن يعترضوا طريق عمال الخدمة الذين ينقلون السلع ، ويملأون خزانات الوقود ، ويفحصون اجهزة الطائرة . وقد اصبحت عمليات الخدمة وركوب الطائرات مضبوطة بدقة الى حد أن نفاثات شركة (كونتيننتال) الجوية يتم تفريغها وخدمتها واعادة شحنها فى شيكاغو وتنطلق عائدة الى لوس انجليس فى ٤٥ دقيقة فقط .

ووجبات الطعام التى تقدم فى طائرات الركاب النفاثة تثير اكثر من ورطة بسبب الاختلاف بين مواعيد الوصول الى المطارات ومواعيد تقديم الطعام ، فالمسافر من باريس الى هاواى مثلا ينتهى عشاؤه الفاخر قبل نزوله فى نيويورك مباشرة فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . وعندما يركب طائرة نفاثة أخرى بعد ساعة، يقدمون له عشاء آخر .. فاذا وصل الى لوس أنجليس لركوب طائرة نفاثة الى هونولولو ، يقدم له عشاء ثالث

ولكن كيف تعمل نفاثات نقل الركاب ؟ ..

انها تعمل مستخدمة ابسط وأسهل وأقل الجهود التى أمكن ابتكارها حتى الآن .. ففى الوقت الذى تمرق فيه النفاثة فى الجو بسرعة تعادل حوالى تسعة أعشار سرعة الصوت ، فان كل محرك فيها يبتلع الهواء ويضغطه ويمزجه بالكيروسين ، ويشعل هذا المزيج . ثم ينفخه الى المؤخرة ليخلق قوة دفع تصل الى ١٨ الف رطل ، وهى أكبر بكثير مما تستطيع ان تنتجه أكبر قاطرة للديزل .. وبينما تكون النفاثة تشق طريقها فى ثبات على ارتفاع يتراوح بين ٩٠٠٠ و١٢ ألف متر ، فوق الجزء الاكبر من السحب العاصفة، فان راكب النفاثة وهو يطلع من النافذة لا يرى شيئا يتحرك فى فجوات المحرك النفاث ، التى تتعلق تحت الاجنحة وكأنها بطيخات ضخمة، وقد تخفق الاجنحة قليلا ، اذ صنعت

الاجنحة فى النفاثات من طراز بوينج ٧٠٧ لكى تنثنى عند الاطراف الى مسافة ٣ر٥ متر لكى تتوافق مع هبات الهواء المتجهة الى أعلى والى أسفل ، وقد تهتز المحركات فوق دعامات مرنة.. وفى أثناء استعدادها للتحليق ترفع النفاثة (أنفها) الى أعلى كالطير وهى تطوى المرالارضى. ولكن بينما تهتز ريشات المراوح فى الطائرات العادية بزئير وزمجرة قوية أو ذبذبة مستمرة ، فان النفاثات عندما ترتفع ، تبدو وكأنها تنزلق فى يسر وكأنها بساط سحرى فى الهواء .

ومن الاشياء التى كانت تعاب على نفاثات نقل الركاب ، ذلك الضجيج الذى كانت تثيره حول المطارات ، فلم تكن محركاتها هى التى تصرخ فقط ، بل والهواء الذى تخلفه وراءها أيضا .. فالغاز العادم الذى تطلقه بسرعة ٦٥٠ كيلو مترا فى الساعة يمزق الهواء الساكن فى صراخ مرتفع يصم الآذان .. ولتقليل هذا الصوت ، زودت النفاثات الاولى لنقل الركاب بمجموعة من أنابيب العادم ؛ ومع ان هذه العملية ساعدت قليلا على تخفيض الضجة ، الا انها قللت قوة النفاثة على التحليق . وقد اخترع صانعو المحركات الآن جهازا يزيد قوة النفاثة ويقلل فى نفس الوقت ضجيجها ، وهذا الجهاز هو « مروحة التوربين » التى تجعل حوالى نصف الهواء الذى يبتلعه كل محرك نفاث يدور حول غرفة الاحتراق ، وقد أصبحت المحركات ذات المراوح التوربينية موجودة فى أحدث نماذج نفاثات نقل الركاب ، ويجرى تركيبها الآن فى النفاثات الاولى بسهولة .

وقد أثبتت محركات التوربين الدوارة انها من أجمل المفاجآت فى العصر النفاث ، ويقول جاك هيرليهى نائب مدير شركة الخطوط الجوية المتحدة لشئون الهندسة والصيانة ، انها جديرة بالاعتماد عليها عشر مرات أكثر من أى مولد للقوى فى اية طائرة سابقة ، فهذه المحركات ليس بها اجزاء مشتركة يمكن أن تصاب بالخلل .

وهناك مسألتان أساسيتان تزعجان مديرى شركات الخطوط الجوية فى الوقت الذى تساعد فيه النفاثات على جعل العالم ينكمش يوما بعد يوم .. واحدى المسألتين هى : ماذا يفعلون بالطائرات ذات المحركات العادية وعددها ٤٨٠٠ طائرة ، بعد أن تصبح عتيقة بوساطة النفاثات التى تعمل

الآن وعددها ٤٨٠ ، وزميلاتها التى سيتم تسليمها فى العامين القادمين وعددها ٢٢٠ نفاثة ؟

كانت الفكرة السائدة عندما بدأت النفاثات فى نقل الركاب ، أن طائرات المحركات العادية ستواصل العمل فى المسافات القصيرة ونقل البضائع ، وهى تقوم الآن فعلا بهذا العمل ، ولكنها لن تستمر فيه طويلا ، فان المسافرين بالجو بعد أن جربوا السفر بالنفاثات أصبحوا يطلبون ركوب النفاثات حتى فى الرحلات القصيرة. بل ان طائرات الركاب النفاثة الجديدة القصيرة المدى أثبتت انها تربح أكثر من طائرات المحركات القديمة ، حتى بعد أن قلت نفقات الاخيرة !

أما المسألة الاخرى التى تشغل البال ، فهى : كم من الوقت سيمضى قبل أن تصبح هذه النفاثات العجيبة عتيقة هى الاخرى ، بعد أن تظهر طائرات أكثر سحرا تفوق سرعة الصوت ؟ .. ان هذه الطائرات مرسومة اليوم على اللوحات أمام المهندسين ، وكل ما تحتاج اليه هو ميزانية ضخمة لبناء النموذج التجريبى الاول .. ولكن رسم هذه الطائرات شىء ووضعها فى السماء شىء آخر ، فهناك مشاكل كثيرة لابد أولا من تذليلها ، كايجاد وسيلة لعزل الركاب عن حرارة الاحتكاك ، وانتاج معادن لا تنهار تحت الحرارة الشديدة أو البرودة الفائقة التى تواجهها الطائرة على ارتفاع ١٨ ألف متر .. والتقدير الحالى مع التحفظ لتكاليف أول طائرة تجريبية تفوق سرعة الصوت هو ٢٥٠ مليون دولار !

ويتأمل « اد ويلز » الذى أنتج مع فريقه من المهندسين والمصممين أول نفاثة أمريكية لنقل الركاب من طراز (بوينج - ٧٠٧) هذه المشاكل ثم يقول : ان طائرات نقل الركاب النفاثة سوف تبقى معنا وقتا طويلا ..

ملخصة عن مجلة « حقائق الطيران » بقلم فرانك تيلور

الشرط الخامس !

سئل أوسكار ليفانت عن الاشياء التي يجب توافرها فى الانسان ليصبح عازفا ماهرا على البيانو .. فقال : « لا بد من توافر خمسة أشياء هى : الموهبة ، والخيال ، والطاقة والعزيمة .. وزوجة غنية جدا » ..

« لايزال هذا العالم عالم الرجل .. مع ذلك فانني حريصة على جنس لا أرضى به بديلا»

تمنيت لو كنت رجلا

بعد ظهر أحد أيام الاسبوع الماضى ، والمطر ينهمر فوق المدينة ويطويها فى غلالة رقيقة ، كنت أقف فى أحد أركان الطريق أحاول أن أشير لاحدى سيارات الاجرة بالوقوف وقد اختفت يداى بما تحمل من لفافات ومظلتى تهتز مع لفحات الهواء ، وعبثا حاولت أن أومىء للسائقين الذين كانوا يمرقون من امامى باحثين عن توصيلة أفضل - وفجأة سمعت صوت صفير يعلو فوق ضجيج المطر وحركة المرور ، كان صفيرا قويا كالنفير كاد يخرق أذنى ، وما لبث ان اتجه صوبى اسطول كامل من سيارات الاجرة متلهفة كأنها دعيت للطعام

كان الشخص الذى أحسن الى بهذا العمل رجلا طويلا يرتدى معطفا واقيا من المطر ، وقد أشار لى نحو أقرب سيارة ، ثم أدخل رجليه الطويلتين بلا مبالاة فى التاكسى الذى يليه . وعندما تحركت سيارته ، أطل من النافذة ، وصاح قائلا : « ألا ترغبين فى أن تكونى رجلا ، حتى يمكنك أن تصفرى بشفتيك ؟ »

وغرقت بين طيات المقعد الجلدى وقد بللنى العرق ، وقد أحسست بطعنة من هذا التلميح كالسهم ، فقد كنت أطوى دائما بين جوانحى ذلك الشعور الدافىء المريح بأننى أنتمى الى الجنس اللطيف ، وكنت أقول لنفسى أن الرجال هم الذين يحملون الاعباء الثقيلة ، فهم الذين يعملون لكسب مايقيم أود الحياة ، ويدفعون ضريبة الدخل ، ويصلحون النوافذ قبل هجوم البرد ، فى حين تجلس النساء مستريحات فى المنزل ، يفعلن الاشياء الخلاقة حقا كانجاب الاطفال ، أو وضع التوابل بحكمة فى الطعام لتقديم طبق شهى ولكن هذه قد لاتكون الصورة كلها ، ففى أوقات الطوارىء الحقة أين تكون النساء ؟ **انهن** لايستطعن الصفير بأفواههن ، **ولا**

يستطعن الجرى برشاقة للحاق بالقطارات ، ولا يستطعن (كما حدث لى بعد دقائق قليلة) أن يضعن حوائجهن فى القطار بترتيب ونظام كما يفعل الرجال .

كنت أجلس هناك ولفافاتي تصطدم بجارى الذى يحملق فيها ساخطا ، والقبعة مائلة على جانب رأسى ، واحدى اللفافات تنزلق فوق حجرى .. لقد كنت حينئذ صورة للانوثة العاجزة جرفها التيار وسط عالم من الذكور .. فأى شىء فى الوجود ذلك الذى اغرانى بأن أتخيل ان النساء هن المخلوقات الاكثر حظا ؟

ورحت أفكر فى شوق فيما كنت أفعله لو كنت رجلا .. سوف يكون لى جيوب أضع فيها أشيائى . فمع أن الجيوب هى واحدة من الاختراعات العظيمة التى أنتجتها البشرية كالنسيج والعجلة ، فان معظم النساء لا يأملن فى الاستفادة من هذا الاختراع الا فى صورة رقعة صغيرة فى « المريلة » أو شق جانبى فى « الجونلة » . وهكذا فان علينا على الرغم من العوائق أن نحشو حقائب يدنا بما يثقلها كأحمر الشفاه ، وقوائم المشتريات ، والنظارات الشمسيه ، ودعوات الزفاف ، والملاقط ومشابك الشعر ، ومواعيد الذهاب الى طبيب الاسنان ، و « قصافات » الاظافر ، وعينات أقمشة التنجيد .

أما الرجال فمع أنهم لايحتاجون الا الى حافظة ومنديل نظيف ، وبطاقة الشراء على الحساب للمضى فى الحياة ، فانهم يمنحون كل هذه الروعة التى تضفيها جيوب حللهم التى تبدو كأنها خططت هندسيا أكثر مما فيها من حياكة . ان لهم جيوبا فى ستراتهم وبنطلوناتهم وصديرياتهم ، وثياب نومهم .. وحتى جيوبهم لها جيوب ، وهذا ظلم يصل الى حد الخيانة !

والملابس لاتصنع الرجل فحسب ، بل تجعله مستريحا أيضا . فهل الرجال يختنقون مثلنا «بالكورسيهات» ويئنون تحت نير الحلى التى يضعونها فوق ثيابهم ، ويفزعون من تغير الموضة ؟ كلا على الاطلاق . ان الرجل يعيش آمنا سليما فى سهولة ويسر داخل ردائه العادى .. فى معطفه ، وبنطلوناته وقمصانه ، ورباط عنقه ، وينسى كل شىء عن الموضة ، ويمضى فى طريقه مطمئنا ، لا أحد ينظر نحوه متسائلا عما اذا كان يرتدى نفس القبعة عاما بعد عام ، بل انه يزداد اعزازا لها كلما تقادم عليها العهد !

وليس معنى ذلك بالضبط أننى

أريد أن أقلد الرجـال ، واننى على استعداد تام للاعتراف بأن هناك الها يشكل اردافنـا « للجونلات » لا البنطلونات ، ان ما أتوق اليـه هو شيء يتمشى مع الظروف . ففى أيامى مررت خلال مائة ثورة فى الازياء ، فأنا أذكر خطوط الوسط العالية ، وخطوط الوسط المنخفضة ، وخطوط الوسط الطبيعية ، وانعدام خطوط الوسط ! وكنت مرة أهتز فى ثوبى ومرة أشبه الصبى ، ولذلك تأكلنى الغيرة من الرجال ، الذين ليسوا فى حاجة الى الاهتمام بموضة «البرنسيس» او موضـة الشوال او الثوب الذى يتطلب « كورسيها » من تحته

اننى اسعى بين المتاجر فوق حذائى ذى السن المدببة ، والكعب العالى مما يسبب آلاما لايشعر بها الرجال الذين ينتعلون أحذية لطيفة منخفضة الكعب فلا غرو أن أقبلوا على المشى الطويل كل يوم .

ولكن مصدر حسدى الاكبر للرجال ليس لانهم يتجاهلون الموضة المتغيرة تجاهلا تاما ، بل اننى أحسدهم على شعرهم ، ذلك الشعر القصير الذى يسهـل ردعه . فالرجال هؤلاء المخلوقون المحظوظون ، يمكنهـم ان يذهبوا الى أى مكان فى سيارة مكشوفة فيصلوا الى وجهتهم دون أن يخشوا تشويش شعرهم . ان الشعر لم يعد مجدا يتوج رأس المرأة ، بل هو المحور الذى تدور حوله حياتها . وأصبحت محال الحلاقة بالنسبة لها فى أهمية الطعام ، أو طبيب الولادة الماهر .

لقد حـذر الطبيب جارة لى بأنهـا يجب أن تتوقع ولادة طفلهـا فى أية لحظة وأوصاها بالذهاب الى المستشفى فورا ، ولكنها قالت له ان الطفل يجب أن ينتظر .. « انه يجب ألا ينزل حتى أصفف شعرى » ! ويجب ألا تقلل من قوة سيطرة الذهن على الاشياء ، فقد تمكنت فعلا من تصفيف شعرها لدى الحلاق قبل أن تضع الطفل ، وعندما ذهبت الى المسـتشفى كانت فى أبهى زينة !

اننى أعتقد أنه عنـدما ينفخ فى الصور يوم الحساب ، لن تجد النساء راكعات على ركبهن كبقيه الخلق ، بل ستجدهن ممسكات بالتليفون يحاولن الحصول على موعد من الحلاق !

ولست أتحرق غيظـا بسبب ذلك التباين الاساسى الكبير ، بل بسبب الاشياء الصغيرة ، فان مايجعلنى أحسد الذكور حقا ، هو قدرتهم على المضى فى الحياة دون أن يعرفوا مقدما ماسوف يأكلونه فى الغداء .. ففى الساعة

الثامنة والدقيقة الثامنة والخمسين قبلني زوجي قبلة فاترة ، ثم غادرني ليقضي ثماني ساعات بين المؤتمرات ، وعناء طويل ، ونوع من المناقشات تسميها النساء «ثرثرة» ويسميها الرجال أعمالا رسمية ! وجلست وحيدة ، أشعر بالحيرة حول اعداد طعام العشاء ، فبعد حوالى ٢٥ سنة من اعداد طبق الشواء بقطع اللحم ، أو شطائر من أنواع أخرى من اللحوم ضعفت قدرتي على الابتكار . لقد أكلنا كل الانواع التي يمكن أكلها ، وبينما كنت أبحث في خبايا ذهني عن فكرة شاردة ، أخذت أفكر في أسى في الرجال الذين لايحتاجون الى تقرير مايأكلونه في الغداء أكثر من تفكيرهم في خط الوسط في ثيابهم .

أواه .. ان هذا العالم لايزال عالم الرجال ، أو يبدو كذلك على الاقل قبل الساعة التاسعة صباحا ، وفي الايام المطيرة في المدينة ..

ومع ذلك فهل أقبل أنا بكل أمانة أن أغير جنسي ؟ كلا ولو أعطيت مقابل ذلك كل كنوز الارض !

فعندما يؤكد لي زوجي بعقيدة عمياء ، انني أكثر جمالا من أي سيدة في الحفل ، وعندما تخرج الفطيرة التي أصنعها من الفرن جديرة بالاعجاب .. وعندما تأتي الى بناتي الكبيرات خلال الليل لاصفف لهن شعورهن ، ونتحدث في صوت خفيض عن أشياء لايتحدث فيها سوى النساء بين أنفسهن .. عندئذ أشعر أن ما أعتقده هو الحقيقة ، فالنساء هن المخلوقات المحظوظة ، ولا أرضى أن أبادل هذه الصفقة مع أكثر الرجال فخرا برجولته !

مختصرة عن مجلة « ماك كول » بقلم فيليس ماكجينلي

سؤال !

في احدى المآدب ، كان أحد الضيوف يحتكر الحديث كله مما ضايق أم صاحبة الدار العجوز ... وبينما كان الرجل يتحدث عن تجاربه خلال الحرب اذ قال : « وضربت الغواصات سفينتي بالطوربيد ، واضطررت أن أعيش أسبوعا على علبة السردين ..

وهنا صاحت السيدة العجوز :

ـ حقا .. ! ألم تشعر بالخوف قط من ان تسقط من فوقها ؟

أزرار ملابسى تتساقط

اننى أعيش فى عـــالم مجنون تتســاقط فيه أزرار قمصانى باستمرار ، وتنقطع اربطة حـذائى ، وتتفكك اربطة عنقى أمام عينى ، وكل شىء اشتريه يجب ان يعـاد ضبطه وتقويته ، واحياؤه واتمـــامه ، ان لم ينبذ أو يعد الى بائعه ..

ولنأخـذ مثلا ، ذلك الاثاث الذى اشتريناه منذ مدة قصيرة ، والذى سرعان ماتحول الى أرجل مقوسـة

اننـــا نعيش فى عصر يتهــرب فيـه الجميع من المســئولية . . .

ومقاعد غائصة ، فقـد قال لنا بائع الاثاث انه ورد هكذا من المصـانع . وارسـل الى اصحاب المصنع خطابا رقيقا كانت الفكرة العـامة فيه هى : « اننا لانحصـــل على نوع الاشجار الذى اعتدنا الحصول عليه »

واشترى احـد اصدقائى سياره

صغيرة لتوفير ثمن البنزين . وكان للسيارة سخان للبنزين يستهلك وقودا أكثر مما تستهلكه السيارة نفسها ، وقال البائع انها وردت « هكذا من المصنع » . وكلما اشتريت طرازا جديدا شرح البائع الامر بقوله ان فيه بعض العيوب ، ولا تكاد الفرصة تسنح لاصلاح هذه العيوب ، حتى يظهر طراز اكثرجدة

ان صناعاتنا على قدر كبير من الكفاية والتصنيع الآلى البديع ، وهى مصممة بطريقة انسيابية بحيث انك اذا ارتكبت خطأ ، كان عليك ان ترتكب الخطأ نفسهمليونى مرة

وللاشياء البسيطة عيوب أيضا فاذا ذهبت لتناول قدح من القهوة . وجدت القهوة فاترةونصفها فى طبق الفنجان ، واناء السكر فارغا . وقد يكون اناء السكر مليئا فى بعض الاحيان ، ولكن السكر لايتساقط منه بل يلتصق به كالملح وصلصة الطماطم ، وتبدى الخادم عطفها عليك ، بينما يكون مدير المقهى فى اجازة !

وحتى الاشخاص الذين « يخرجونهم » فى هذهالايام تنقصهم الكفاءة ، وهناك فتاة تأتى الينا مرة كل اسبوع لتنظيف المنزل . ولكنها تأتى اسبوعا وتنقطع آخر ، حيث تكون فى نزهة خلوية أو فى صلاة للتعميد ، وهى ترسل بين حين وآخر اختها الصغرى ، التى تتركنا دائما فى وقت مبكر لحضور حفلة فى الخلاء ، أو لقلى الاسماك ، أو لمقابلة صديقها الشاب ، وهو - بهذه المناسبة - الفتى نفسه الذى يحضر لغسيل النوافذ ، ولكنه لايأتى اذا ربح ورقة يانصيب ، واذا خسر لم يحضر أيضا لانه يكون مكتئبا ! ولا تقوم أى من الفتاتين بتجفيف الاطباق ، بحجة انها تجف من نفسها .. أليس كذلك ؟ ..

وعندما تحضر احدى الفتاتين ، نقوم بعملية غسل قمصانى المتعبة ، اذ تتفكك خيوط الحياكة عندما تتعرض للماء وتظهر خيوط طويلة ، كما لو كان ذلك بسحر ساحر ، وتغوص مواد التنظيف فى الاقذار الخفية ، وتخلع الجيوب فى الوقت نفسه .. وتحريت الامر مع متجر الثياب فقالوا ان القمصان تردالبهم بهذا الشكل فى هذه الايام !

واتصلت بالمصنع ، فاعترفوا بأنهم يعانون المتاعب مع « الغرز » والخيوط فى المنسوجات الجديدة العجيبة المتناهية فى الجدة والاعجاز ،

بحيث لايستطيع الانسان فهمها فعلا. ثم قالوا ان كل شيء سيصبح على مايرام بعد بضع سنوات ، وانني يجب ألا اشعر بأذى ، فملابس السيدات تتفكك هي الاخرى عند خطوط الحياكة !

وقيل لي ان كثيرا من الاخطاء في الصناعة اليوم ، ترجع الى أن الآلات أصبحت أقرب الى الانسان.. والخطا من صفات الانسان . والآلة الواحدة تقوم بعمل عشرين رجلا ، فهي ترتكب اخطاء أكثر ، وهو يدل على مدى انسانيتها !

ثم حدث مرة أخرى ، عندما اردت ركوب سيارة الاوتوبيس الى المدينة لان سيارتي الجديدة كان بها عيب ان تأخر الاوتوبيس عن موعده عشر دقائق ، ولم يستطع المحصل ان يعطيني بقية نقودي ، فاضطررت الى الاقتراض من احد الركاب بينما كان السائق يثرثر بصوت مرتفع عن الاشخاص الذين لايعدون معهم أجر الركوب بالضبط وقد تخطى ثلاث محطات اثناء هذه الثرثرة تاركا ستة أشخاص واقفين امامها في ضيق (وهؤلاء الاشخاص، عندما يزاولون اعمالهم في النهاية ، سينتقمون لانفسهم بصنع قمصان تتفكك عند ثنيات الخياطة ، واثاث غير متين ، أو صواريخ تسخر منا في مرحلتها الثالثة)

اننا نعيش في ثقافة جديدة ، ثقافة التهرب من المسئولية . وليس هناك من يهتم بما اذا كان الشيء صحيحا أم لا . واذا حاولت ان تقتفي اثر عمل رديء في الصناعة فسوف تكتشف ولا شك انه ليس هناك من فعله !

ان هذا الامر يثيرني . وفي نفس الوقت ، لاتزال أزرار ملابسي تتساقط .. !

ملخصة عن مقال بمجلة « اتلانتيك منثلي » بقلم روبرت فونتين

الضربة الكبرى

عندما سئل روكي مارشيانو بطل العالم السابق في الملاكمة عن الشخص الذي اصابه باكبر ضربة في حياته الرياضية ، هز كتفيه وقال :

ـ العم سام دون شك ..

« ارتفعت نفقات الادوية والاطباء ... ولم يعد فى استطاعة الكثيرين تحملها ، وهذه ست طرق تكفل لك تخفيضها اذا شئت .. »

٦ طرق لتخفيض نفقات العلاج

منذ الحرب العالمية الثانية ، ازدادت اجور الاطباء والمستشفيات ارتفاعا فى كثير من الدول ، وعلى الرغم من ارتفاع النفقات فهناك بعض التدابير البسيطة التى يمكننا جميعا القيام بها لتخفيض نفقاتنا الطبية ، ونحصل فى نفس الوقت على وقاية صحية أفضل ..

١ - تصرف بسرعة : يتردد الكثيرون منا فى استدعاء الطبيب عندما يصابون بحمى طفيفة أو اضطراب فى المعدة ، أو برد خفيف ؛ فنؤخر بذلك العلاج ، أو نكتفى بأخذ جرعات من أدوية جاهزة الى أن تزداد وطأة المرض علينا فنستدعى الطبيب .. وهكذا فان المرض الذى كان يمكن التخلص منه بزيارة واحدة للطبيب وتذكرة طبية واحدة ، يتطلب بعد ذلك عدة زيارات ، ومجموعة من الادويه .

٢ - تخلص من عادة استدعاء الطبيب فى البيت : ان الاطباء يتقاضون عادة مبلغا اكبر عندما يستدعون الى البيوت بسبب الوقت والتكاليف الاضافية التى يتكلفونها ، فى حين ان زيارة الطبيب فى العيادة تعنى علاجا أفضل ، فهناك يجد الطبيب كل أدواته قريبة من يده ، كما يستطيع فى الغالب ان يقوم ببعض الاختبارات المعملية خلال زيارتك

ولكن كيف تستطيع التأكد من انك فى حالة تسمح لك بالذهاب لعيادة الطبيب ؟ .. قبل ان تتصل بالطبيب تليفونيا ، قس حرارتك ، واكتب اعراضك حتى تستطيع ان تذكرها له كلها بوضوح .. حتى يستطيع الطبيب أن يقرر ما اذا كان فى امكانك مبارحة المنزل أم لا

٣ ـ لاتتردد فى مناقشة الاجر مع طبيبك :

ان الطبيب يقدر أجره عادة وفقا لتقديره الخاص لقدرة كل مريض على الدفع . فاذا كنت خجولا جدا أو ذا كبرياء تمنعك من ذكر حقيقة حالتك المالية ، فقد يفترض انك لاتواجه أية متاعب مالية .. وكثيرون من الاطباء يرحبون بالمناقشة الصريحة لمسألة الاجور . وأفضل وقت للاهتمام بهذه المسألة هو خلال زيارتك الاولى ، وقبل تقديم الفاتورة لابعدها .. ان أغلب الاطباء غير الاخصائيين يتطوعون بتخفيض اجورهم للمرضى بأمراض مزمنة الذين يكون دخلهم قليلا . أما الاخصائيون فيتقاضون عادة أجورا أعلى من الاطباء العاديين ، ولكنهم على استعداد أيضا لتكييف اجورهم غالبا وفقا لقدرتك اذا أوضحت لهم ظروفك

٤ ـ ابحث تكاليف الدواء :

من اسباب ارتفاع اسعار الادوية والعقاقير انها تباع فى صور (ماركات) مسجلة فاطلب من طبيبك أن يكتب لك الادوية بأسماء تركيبها الكيميائى الموحد كلما كان ذلك مستطاعا بدلا من ذكرها بأسمائها المسجلة فى السوق ، وبهذه الطريقة قد تستطيع تخفيض اثمان تذكرتك الطبية بنسبة ٥٠٪ أو أكثر .

وفى بعض الاحيان قد يصر طبيبك على تحديد دواء بعينه ، وفى هذه الحالة عليك ان تتبع نصيحته اذ قد تكون التجارب اقنعته بأن هذا العقار أكثر نقاء أو أقوى أثرا من غيره ، فهو جدير بالثمن الزائد فيه .

٥ ـ احرص على اجراء فحص دورى لجسمك :

ان الاسرة المتوسطة تدفع أجرا لزيارة الطبيب بمعدل ١٨ مرة فى كل عام ، ولكن الفحص الوقائى مرة كل عام ضرورى جدا لاغلبنا ، اذ قد يكشف عن المرض فى مراحله الاولى عندما يكون العلاج أقل فى النفقات واكثر فاعلية .

٦ ـ أمن على صحتك :

ان مثل هذا النوع من التأمين مفيد فعلا ، ولا سيما اذا استطعت ابرام عقوده بأقساط جماعية مخفضة على ان يدفع مخدومك جزءا من تكاليفها ، وعليك ان تبحث عن « البوليصة » التى تكفل لك حماية من الفواتير الطبية التى يحتمل ان تواجهها أكثر من غيرها .

بقلم البرت ميزل

لمحات شخصية

كانت الاطعمة الوحيدة الجديرة بالاكل فى نظرهنرى فورد ، هى الاطعمة الصحية التى لاتشتهر بمذاقها الطيب ، وكان يشك فى أى طعام يجرى له لعابه ..

وفى أحد الأيام اعد طاهيه طبقا جديدا ، وتذوقه فورد فوجده لذيذا ، وبعد أن انتهى منه ، توجه الى المطبخ وطلب كمية أخرى ، فانتفخ الطاهى زهوا وقدم له مايريد ، فقد كانت هذه اول مرة يحدث فيها هذا الامر مما جعل الطاهى يتيه بنفسه اعجابا ..

ولكن هذا الاعجاب كان سابقا لاوانه .. فان فورد لم يأكل الطبق الثانى ، بل بعث به الى أحد خبراء الاغذية لتحليله !. كان مقتنعا بأن أى طعام يكون مذاقه طيبا لابد أنه يحتوى على شىء ضار

**

اشتهر كاتب التليفزيون الامريكى جاك دوجلاس بعدم حبه للازعاج فى حياته الخاصة .. وعندما كان يعيش فى هوليوود أحاط بيته الريفى بسور من الصلب ، ولم يكتف بذلك ، بل وضع على طول طريق السيارات المؤدى الى البيت عددا من اللافتات كتب فى أولها « خطر .. كلاب مجنونة » وبعد مسافة قليلة ، وضع لافتة كتب عليها « الكوبرى مرفوع .. ابطىء السرعة الى ٦٠ كم » وعلى مقربة من البيت نفسه كانت اللافتة تقول : « هل اتصلت بهؤلاء الناس تليفونيا ؟ » .

**

ذهل مجلس العموم البريطانى ، عندما وقف نائب هاليفاكس يوما ليهاجم الحكومة التى يرأسها هارولد ماكميلان ويتهمها بأنها تتخبط فى سيرها دون أن تعرف الطريق الصحيح. وكان سبب هذا الذهول ان النائب المذكور لم يكن من المحافظين فحسب .. بل كان اسمه موريسون ماكميلان ، ابن رئيس الوزراء

وعندما طلب بعض النواب الى رئيس الوزراء أن يعقب على ذلك فى اليوم التالى ، قال ماكميلان : « ان نائب هاليفاكس يتمتع بالذكاء وبالاستقلال معا .. اما من أين حصل عليهما ، فهذا أمر لست مسئولا عنه !

**

كان قائد الاوركسترا المعروف سير توماس بيتشام دائم الشجار مع

المستمعين ، فقد كانت اعصابه تثور ، ويدور حول نفسه ، ثم يرمق الجمهور بنظرة ساخطة ويطالبهم بالصمت التام أثناء عزف الموسيقى ..

وحدث يوما أن ضاق الجمهور ذرعا بشتائم الموسيقار ولسانه النارى ، فقرران يمتنع عن التصفيق له .. وعزف سير توماس الافتتاحية ، ثم انتظر قليلا ، ولكن احدا لم يصفق له ، فمضى يعزف سيمفونية بيتهوفن ، ولكن الصمت ظل مخيما على القاعة .. وبدأ يشعر بالقلق ، ولكنه واصل قيادة الفرقة حتى نهاية الحفل ، والصمت لايزال يسود المكان ..

والتفت سير بيتشام الى الجمهور وقال بلهجة جادة : دعونا نصل معا.

وهنا انفجر الجمهور ضاحكا ، وعادت الصداقة بين الطرفين !

**

كان الرسام كوروت فى حياته وفى فنه مثالا للقناعة والرضا .. فلم يكن الفشل ليحزنه ، وكان يسعده فى نجاحه أن يستخدم نقوده فى مساعدة أصدقائه وبينهم الرسام الكاريكاتيرى « دوميه » الذى نزل به الفقر واصبح شبه أعمى ، وحدث ان تقرر طرد دوميه من البيت الصغير الذى يستأجره ، فاشترى كوروت له بيتا آخر ، وبعث له تفسيرا ساخرا لهذا الشراء جاء فيه : « اننى لم افعل ذلك من أجلك أنت .. بل لكى أغيظ صاحب البيت الذى طردك » !

**

كان جوزيف مارتن رئيس مجلس النواب الامريكى الاسبق فريسة للسيدات من بنات بلدته بسبب تمسكه بعدم الزواج .. وقد كتب القصة التالية فى كتابه « ٥٠ عاما فى السياسة » : ذهبت يوما الى جمعية الصليب الاحمر ، وهناك أحاطت بى ٢٥ سيدة ، وقلن لى اننى لما كنت ذاهبا الى واشنطون ، فاننى يجب أن اتخذ لنفسى زوجة ، ولما سألتهن عما اذا كانت هناك مرشحات لهذا المنصب ، ذكرن اسمى سيدتين حسناوين ، وعندئذ اقترحت عليهن اقتراحا كنت اعرف أنه سيخرجنى من هذه الورطة ، اذ قلت لهن : « اذا مكنكن ان تتفقن بالاجماع على اسم واحدة منهن ، فاننى سأتزوجها فورا » وانى أشك فى أنهن وصلن الى هذا الاجماع حتى الآن !

***

على باب احد مكاتب تراخيص الزواج ، وضعت لافتة عند الظهر كتب عليها : « خرجنا لتناول الغداء .. فكر فى الامر مرة ثانية .. »

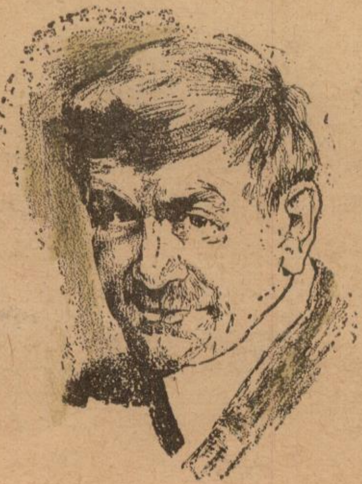

شخصية لا تنسى

أثمن ميراث للإنسان

كانت أول مرة رأيت فيها «ستيفن ليكوك» عن كثب، يوم أقبل يختال الى قاعة الدراسة فى مويز هول» ، حيث المبنى العتيق الرزين الذى يضم كلية الآداب بجامعة (ماكجيل) بمدينة مونتريال .. كانت القاعة يومئذمزدحمة بأمثالى من الطلبة الذين جاءوا يغمرهم الفضول للاستماع الى أول محاضرة لهم فى العلوم السياسية من رجل كانت كتاباته المرحة تهز أعطاف العالم الناطق بالانجليزية ضحكا وبهجة .

كان ليكوك يومئذ مشهورا بغرابة أطواره وتحرره من ربقة التقاليد

بصورة تكشف عن نفسها فى احاديثه اللاذعة فى كل موضوع ... وبطبيعة الحال رحنا نحدق فيه بأبصارنا وكان كل ما رأيناه منه ، كتلة من الشعر الأشيب تعلو وجها أشعث ، أظهر ما فيه بسمة تنطق بالود والصداقة ، تؤكدها تلك التجاعيد الضاحكة التى تحيط بعينيه .. وما زلت أذكر كيف قلت لنفسى يومئذ « كان فى استطاعته أن يقص شعر رأسه » ! . وكان رباط عنقه قد انزلق عن موضعه ، وبدت حلته الصوفية وكأنه كان ينام بها ، وعن صديريته ، بدت سلسلة ساعته وقد قطعت من منتصفها وشبكت بدبوس ! وكان أول تأثير انطبع فى نفوسنا عنه ، انه رجل لا يفكر قط فى مظهره ، ولكن سلوكه كان مرحا جدا بحيث لا يوحى قط بصورة الاستاذ كثير النسيان !

كان الكساء الذى يرتديه عبارة عن « روب أسود » غير محكم من تلك الارواب التى كان يرتديها أساتذة الجامعة فى تلك الايام ، وقد اشترى ليكوك هذا الروب فى الوقت الذى حاز فيه درجة الدكتوراه من جامعة شيكاغو عام ١٩٠٣ ، ومع أن الثوب كان يبدو مستهلكا فى عام ١٩١٤ فقد كان لايزال من اللوازم الضرورية لتمثيله المسرحى ! .. وفى خلال كل محاضرة ، كان ينزلق عن كتفيه ١٢ مرة على الاقل ، فيمسك به من طية مرفقيه ، دون أن يتوقف عن حديثه المتدفق وحركته المستمرة ، فقد كان يحاضر وهو يسير ، وكانت هزة ضخمة من كتفيه كفيلة بأن ترفع الثوب الى مكانه .

وكان ليكوك شديد التباهى بدرجة الدكتوراه، ومع ذلك فقد كانت طباعه تحتم عليه أن يسخر منها ، وقد قال يوما فى احدى محاضراته : « معنى هذه الشهادة أن حاملها قد امتحن لآخر مرة فى حياته ، ولا يمكن أن يلقى بعدذلك أية أفكارجديدة ! » .. وفى مرة أخرى ، قال لتلاميذه بعد عودته من عطلة فى الخارج « كنت أجلس فى مقصورتى بالباخرة فى هدوء عندما جاءنى أحد الخدم وبعد أن تأكد أننى أحمل لقب « دكتور » طلب منى أن أذهب للكشف عن ركبة زميلته ،فانطلقت معه كالبرق .. ولكنى وجدت زميلا آخر قد سبقنى الى هناك .. وكان دكتورا فى اللاهوت » !

كان أول شىء ترك أثره فى نفسى حتى فى محاضرته الاولى - تلك الحرارة والروح الانسانية التى يتمتع

بها ليكوك . كنت أحس انني أصغى الى زجل يحب الشباب ، وقد قرر أن يمنحه أكبر قدر يستطيعه من الحكمة ، وكانت الوسائل التى يتبعهـــا فى التعليم غير تقليدية ، فلم يستطع أن يقاوم اغراء ارتياد المسالك الجانبيـة للموضوع ... وفى خلال مناقشـة حول عهد الملكة فيكتوريا أشار الى دزرائيلى ، وعندئذ انطلق يتحدث عن دزرائيلى الانسان أكثر من حديثه عنه كرئيس للوزراء .. تكلم عن طريقته فى الحياة ، وذهنـه المتوقد ، وولعـه بالفنون وقصة حبه الكبير لزوجته.. فوضع السياسى العتيدفى اطار جديد من صنع يده ، وعندما عاد ليكوك الى الموضوع الاصلى ، كان المستمع قد فهم بطريقـة لا يســتطيع أى كتاب دراسى أن يفهمه بها كيف اسـتطاع مثل هذا السياسى أن يضرب الضربة التى كفلت لبريطانيا السـيطرة على قناة السويس، وحصنت الامبراطورية عشرات السنين التالية ..

وكان ليكوك يرد على الذين ينتقدون وسائله فى التعليم بهذه العبارة الساخرة « ان الاقتصاديات ليست عملا يتطلب كتابا للقواعد ، فكل نظرية لا تعترف بأمانى الانسان لغو بحت . ان الناس ليسوا احصـائيات .. انهم مخلوقات حية » . ولم يكن فى استطاعة نقاده قط أن يدركوا انه بوساطة رسـائله كان يفى بالغرض الذى وجـدت أية جامعة من أجله.. لقد كان يعلم تلاميذه كيف يفكرون ..

قال ليكوك مرة : « ان الكلية هى تعليم الذهن وليست تلويث الاصابع » وكانت الكتابات المرحة التى أكسبته شهرة عالمية وعادت عليه بدخل يعادل أجر منصبه الجـامعى خمس مرات ، كانت تشغل باله ليله ونهـاره ... وقد قال يوما « انني أفضل أن أكتب رواية (اليس فى بلاد العجائب) على كتابة دائرة المعارف البريطانية كلها » .

وكانت مواهب ليـــكوك فى اثارة الضحك تنبع من احساسه بالطبيعة المضحكة لكثير من نواحى الحياة المعقدة التافهة ، وعدم قدرته على مجاراتها . كان النقاد والادباء يقولون ان أساس هذا النوع من المرح انعدام وجود سوء القصد فيه ، ولكن رأيى الخاص ، هو ان كثيرا من المواقف التى كان ليكوك يستخدم فيها الســخرية والمرح ، كانت فى الحقيقة تثير غضبه ، ولكنه كان ينطلق ليخز أصحابها بســيفه المدبب الطرف من السخرية بدلا من أن ينهال عليهم بهراوات حنقه وسخطه . ولم يكن التـدريس والـكتابة ،

والساعات الطويلة التى يقضيها فى أحاديثه الممتعة ، كافية لاستهلاك الطاقة العصبية الضخمة التى يتمتع بها هذا الرجل ، فكان ينهمك بين حين وآخر فى سياسة بلاده فى حماسة تغلى ، وكان فى استطاعته أن يتبوأ منصبا وزاريا مرتين فى حكومة المحافظين ، ولكنه رفض ، وكان يقول لاصدقائه : « لا أستطيع أن أتصور نفسى سياسيا محترفا ، أو أن أظل على اتفاق مع رئيس الوزارة أربع سنوات متتاليات ·· وكان الشىء الذى يعنيه فى الواقع ، هو أنه لن يسمح لشىء بابعاده عن التدريس ·

وكان تلاميذه جميعا يعرفون بصورة مبهمة أن ليكوك كان زوجا مخلصا وأبا صالحا ، ولكنه فى الجامعة كان يعيش من أجلهم فقط ، وكان حبه لمهنته يجعله يسخر منها وفق طبيعته ··· قال يوما لجمهور من رجال الاعمال ان المدرس يجد مزية من الوقت للتفكير أكثر من رجل الاعمال ·· أو على الاقل يجد وقتا يتوقف فيه عن التفكير تماما عدة شهور ! ·· وفى مرة أخرى عندما عين رئيسا لقسمه فى جامعة (ماكجيل) لم يستطع أن يقاوم الاشارة فى تبرم الى « انه بلغ الآن مرحلة عالية من البروز ، حتى انه يستطيع أن يتباهى على جندى البوليس وساعى البريد وسائق الترام ·· بل ويستطيع الاختلاط بصغار رجال الاعمال على قدم المساواة ! »

وكان ليكوك صديقا لكل طالب · كان يحب أحاديث طلبته ومصاحبتهم ، وكان الطالب الذى يواجه مشكلة مالية خطيرة لا يجد أسهل منه للاقتراض ·· وكان العضو الوحيد الكبير فى هيئة التدريس الذى أراه فى اتحاد الطلبة فى أية مناسبة رسمية ·· كان يأتى فى تواضع كأى طالب صغير ، وكان يسعى عادة للعب البلياردو ، فقد كانت هى اللعبة المفضلة لديه ، وكان يقول دائما انها تفتح الشهية للحديث ·

وكانت هذه اللعبة هى السبب غير المباشر للصداقة الوطيدة التى جمعت بينه وبين تلميذه السابق « وليام ايوارت جلادستون موراى » الذى أصبح فيما بعد رئيسا لمجلس ادارة شركة الاذاعة الكندية ، فقد كان موراى هو خصمه المفضل فى هذه اللعبة وهو شخصية جامعية حلوة الحديث ·· وقد ابتكرا مباراة مستمرة فى البلياردو ظلت دائرة بينهما حتى مات ليكوك فى عام ١٩٤٤ ، وكان قد حصل على ١٨٩٧٥ نقطة يومئذ مقابل ١٦٧٩٣

نقطة لطالبه السابق ٠٠ وقد دارت هذه المباراة الطويلة خلال أوقات مختلفة فى مونتريال ، وتورنتو ، ونيويورك ، وفانكوفر ، ولندن وبرمنجهام ، وبيارتز ، ومونت كارلو

حدث ذات مرة بعد أن غبت طويلا عن مونتريال ، أن التقيت مصادفة بموراى وهو فى طريقه الى نادى الجامعة لمقابلة ليكوك ، فسرت معه ، وعدت معهما وسرعان ما أصبح ليكوك صديقا وناقدا لكتاباتى ، وفى بعض الاحيان عندما كنت أواجه مشكلات اقتصادية شديدة ، كان جرس التليفون يدق ، وأسمع صوتا من احدى وكالات الاعلان يقول لى : « لقد اقترح علينا الدكتور ليكوك أن تكتب نشرة لاحد عملائنا اذاشئت »! وكانت كل محاولة لشكر ليكوك يتخلص منها بكلمة مرحة ٠٠٠ فقد كان يقول « ارجو ألا تهمل المطالبة بثمن عال لمواهبك ، فالمشكلة مع رجال الاعلان ، هى ان تعرف كم من المال لديهم ، ولا تأخذ مليما أكثر منه ! »

كان لا يتوانى عن شىء فى سبيل مساعدة طالب سابق من طلبته ، أو أى شاب يكافح ليشق طريقه الى اعلى السلم المنحدر فى عالم الفنون والآداب وقد كتب يوما كتابا لرسامة شابة ، ليتفق على الرسوم التى رسمتها ، وبهذا قلب عمليات النشر المعتادة رأسا على عقب !

وأنفق ليكوك بعد تقاعده من جامعة (ماكجيل) ثمانى سنوات ليقدم العمل الذى يؤمن انه يناسبه اكثر من غيره ، وهو عمل يبعد كثيرا عن الكتابات المرحة التى أكسبته شهرته ، وقد وصف كتابه التاريخى الذى وصفه باسم « مونتريال : المدينة والميناء » بأنه أعظم عمل قام به ، وهو على عكس اكثر المؤلفات التاريخية ، يعج بضحكات المؤلف التى تتردد فى مقدمته ، اذ بعد ان وجه الشكر فيها الى اثنين من زملائه السابقين لمراجعتهما الكتاب ، اضاف قائلا « اية اخطاء تظل واضحة فى الكتاب لابد ان تكون من عملهما » ثم ختم المقدمة بقوله « بعد اعترافى بهذه الديون ، أرى اننى مدين بقدر كبير من هذا الكتاب الى صناعتى ومجهودى »

وفى منتصف الحرب العالمية الثانية ، سألت ستيفن ما اذا كان يكتب مقدمة لكتابى الذى اعددته عن البحرية الكندية ودورها العظيم فى حراسة القوافل البحرية ، فوافق ٠٠٠ وبعد وقت قصير قدم لى أكثر من ٢٠ ألف كلمة ، تحدث فيها عن القصة الكاملة

الرائعة لعلاقة كندا بالبحر طوال حياتها ... وكان بحثه مذهلا بالنسبة لمخبر صحفي مثلى أكتفى بوصف الاحداث والاشتباكات التى كان شاهدا عيانا لها .

وقال لى ليكوك : لقد اعجبنى الموضوع .. فاذا لم يعجبك هذا البحث فاقذف به بعيدا ، وسأكتب شيئا أقصر منه .

ولكنى لم أغير كلمة واحدة ..وكم أحسست بالغبطة عندما ظهر الكتاب يحمل اسمينا معا .

وسرعان ما اختطف سرطان الحلق « ستيفن ليكوك » من بين الالوف الذين أحبوه من أبناء جامعة (ماكجيل) القدامى ..

كان ليكوك يحب المخلوقات البشرية لغرورها ومزاعمها التافهة ، ويسخر من غروره وتفاهته هو نفسه .. وكانت بلدة « ماريبوزا » الخيالية التى جاءت فى كتابه الشهير « صور تحت أشعة الشمس » هى ولا شك بلدة « اوريليا» فى اونتاريو حيث بنى ليكوك بيتا صيفيا ، وأنشأ مزرعة قال عنها « كانت تخسر بضعة دولارات قليلة كل عام ، ولكن بالكثير من العمل الشاق والوسائل الحديثة ، استطعت أن أجعلها تخسر الآلاف »

ولم يجد أهل « اوريليا » صعوبة كبرى فى التعرف على أنفسهم عندما وصل الكتاب الى بلدتهم ، ولكنهم سرعان ما أدركوا أن ليكوك قد سخر من سذاجته هو نفسه أشد مما سخر من سذاجتهم ..

كان ستيفن ليكوك بسيطا فى صدق واخلاص ، الى حد انه كان يبدو بالنسبة للكثيرين كتلة من التعقيدات، وسيظل بالنسبة للعالم الرجل الذى أضحكه ، ولكن النجاح الاكبر الذى حققه هو انه علم الالوف من الشباب والنساء كيف تكون الرغبة فى المعرفة، وقد أثبت كذلك حقيقة بسيطة لكل من تلقى العلم على يديه ، وللعدد الكبير ممن تمتعوا بصداقته .. وهى ان حق التحدث بلا تحفظ هو أثمن ميراث للانسان الحر ..

ومثل هؤلاء الرجال لا ينساهم العالم بسهولة ..

بقلم ليزلى روبرتس

قصة أخرى !

قال احد المدعوين لزميله فى حفل تكريم احد الكتاب :

ـ ان الفيلم السينمائى الذى صنعوه من كتابه ، اوحى له بفكرة قصة جديدة ..

« ان عبء الماضى اذا أضيف الى عبء الحاضر .. ضاع الحاضر بينهما »

خطوة واحدة تكفيك

في ربيع ١٨٧١ ، أمسك شاب صغير كتابا من مؤلفات توماس كارليل ، وقرأ فيه ٢١ كلمة كان لها أعمق الاثر فى مستقبله ، وكان الشاب يومئذ طالب طب بمستشفى مونتريال العام ثم أصبح فيما بعد من أشهر أطباء جيله ... أما هذه الكلمات فهى : « ان عملنا الرئيسى ليس أن نرى ما يكمن فى غموض على مسافة بعيدة .. بل أن نعمل ما يكمن أمامنا فى وضوح »

وبعد حوالى ٤٠ عاما ، قال « سير وليام أوسلر » لفريق من طلبة جامعة ييل أن السر فى نجاحه لايعود الى أية صفة خاصة فى عقله ، بل الى ما أسماه « العيش فى يومه فقط » . وقال : وكما ان عابرة المحيط الضخمة يمكن أن تغلق الى أقسام لا ينفذ الماء من كل منها ، فاننا يجب أن نغلق الابواب الحديدية على الماضى حيث أيام الامس الميتة وعلى المستقبل ، حيث أيام الغد التى لم تولد بعد ، فان عبء الغد اذا أضيف الى عبء الماضى ، ضاع الحاضر بينهما نتيجة للتردد .. والوسيلة الوحيدة التى تستطيع أن تستعد بها للمستقبل ، هى أن تركز كل قواك العقلية ، وكل حماستك على انجاز عمل اليوم بطريقة رائعة .. اليوم .

وقال اوسلر : تذكروا أن الصلاة نفسها تعلمنا أن نطلب « خبز اليوم » فقط ... وخبز اليوم هو النوع الوحيد من الخبز الذى يمكن أن نأكله ..

وقد أهمل الكثيرون نصيحة المسيح القائلة « لا تفكروا فى الغد » باعتبارها شيئا يستهدف الكمال ، أو جزءا من تصوف شرقى ، غير مدركين أن هذه الكلمات ترجمت منذ أكثر من ٣٠٠ عام ، عندما أصبحت كلمة « فكر » تعنى غالبا « القلق » .. ولا تعنى هذه النصيحة بطبيعة الحال

ألا تضع خططك للغد .

قال لى أرثر هايز سولزبرجر صاحب « النيويورك تايمز » انه ظل غير قادر على تبديد قلقه والشعور بالسلام ، الى أن اتخذ لنفسه شعارا هذه الكلمات :

« اننى لا أطلب السير الى المشهد البعيد ...

« ان خطوة واحدة تكفينى .. »

وقال أحد أطباء الجيش يوما لجندى استبد به القلق بسبب اصابته بحالة « ارهاق الميدان » : فكر فى حياتك كأنها ساعة رملية ، فالرمل الذى يوجد فى أعلاها يمر كله ببطء وانتظام من خلال العنق الضيق الى الوسط .. فى كل مرة حبة من الرمل .. وأنا وأنت وكل انسان آخر نشبه هذه الساعة الرملية . ففى الصباح توجد مئات من المهام التى نشعر انه ينبغى علينا انجازها فى هذا اليوم ، فاذا لم ننجز كلا منها على حدة ، وجعلناها تمر خلال اليوم ببطء وانتظام ، فسوف ننهار كياننا البدنى والعقلى ..

وكتب روبرت لويس ستيفنسون يقول : « يستطيع كل انسان ان يحمل عبئه مهما كان شاقا الى أن يسدل الليل أستاره .. ويستطيع كل انسان أن يؤدى عمله مهما كان صعبا فى يوم واحد .. ويستطيع كل شخص أن يحيا فى هدوء وصبر ومحبة ونقاء الى أن تغيب الشمس ، وهذا هو كل ما تعنيه الحياة حقا »

ومن أكثر المآسى التى عرفتها عن الطبيعة البشرية ، اننا جميعا نميل الى اطفاء شعلة الحياة .

كتب ستيفن ليكوك الكاتب الفكاهى الكندى يقول : « ما أعجب موكب حياتنا الصغير » . ان الطفل ليقول « عندما أصبح ولدا كبيرا » والولد الكبير يقول « عندما أكبر » وعندما يكبر يقول « عندما أتزوج » .. ثم تتغير الفكرة الى : « عندما أستطيع التقاعد عن العمل » وعندما يأتى التقاعد ، يتطلع خلفه الى الارض التى عبرها ، فيحس كأن ريحا باردة تجتاحها .. وانه يفتقدها بصورة ما .. فقد ذهبت الى غير رجعة .. اننا نتعلم بعد فوات الوقت ، ان الحياة هى أن نعيش فى نسيج كل يوم وكل ساعة »

كان جون راسكين يضع على مكتبه قطعة بسيطة من الحجر ، نقشت عليها كلمة واحدة هى اليوم .. وليس عندى قطعة من الحجر ، ولكن عندى قصيدة من الشعر

ألصقتها على المرآة لأراها عندما أحلق ذقني كل صباح .. انها القصيدة التى كان سير وليام اوسلر يحتفظ بها دائما على مكتبه ، وهى من نظم الكاتب المسرحى الهندى « كاليداسا » وها هى :

تحية للفجر

« تطلع الى يومك هذا
« انه الحياة .. عيش الحياة نفسها
« فى مسيره القصير ..
« تكمن كل الحقائق والوقائع عن وجودك ..
« سعادة النمو ..
« مجد العمل ..
« وروعة الجمال
« فأمس ليس الا حلما
« وغد ليس الا خيالا ..
« أما اليوم ، فانك اذا عشته جيدا
« جعل كل أمس حلما من السعادة
« وكل غد .. خيالا من الامل .
« فتطلع اذن الى يومك هذا !.
« فتلك هى تحية الفجر ! »

وهكذا فانك اذا شئت أن تبدد القلق من حياتك ، فافعل ما فعله سير وليام اوسلر .. واغلق الابواب الحديدية على الماضى والمستقبل .. وعش فى يومك فقط !

ملخصة عن كتاب: «دع القلق وابدا الحياة» بقلم ديل كارنيجى

لاجىء !

نشرت احدى الصحف التى تصدر فى المانيا الشرقية تقول انه نظرا لان العلماء يقدرون ان العصفور الواحد يتلف قدرا يتراوح بين خمس وتسع حبات من القمح سنويا ، فقد صدرت الاوامر للبوليس بالقضاء على عشرة عصافير فى كل فدان من الارض ..

وبعد ايام نشرت احدى صحف برلين الغربية نبأ قالت فيه لقرائها : « اذا نقر عصفور على نافذتك يوما فادخله فى بيتك فانه لاجىء سياسى » .

عملية حساسة

لو ان شخصا عرض عليك ان يدفع لك خمسة قروش مقابل كل كلمة طيبة تقولها عن غيرك .. وان ياخذ منك ثلاثة قروش فقط عن كل كلمة غير طيبة تقولها عنهم .. فهل تكون رابحا ام خاسرا ..

« كل جندى من جنود الغابات .. يعد وحدة مقاتلة مستقلة .. »

العدو هنا .. الحشرات والثعابين السامة!

فوق مياه رافد ضيق راكد المياه من روافد نهر تشاجرز بمنطقة قناة بناما ، قبع ١٥ جنديا أمريكيا فى أطواف من المطاط وقد أخفوا وجوههم خلف معجون غريب رمادى اللون ، وراحوا يجدفون فى سكون متجهين نحو أحد الكبارى الضيقة ذات الاهمية الاستراتيجية التى صدرت اليهم الاوامر بتدميرها .. وكانت الغابة كثيفة تصل أشجارها حتى حافة النهر نفسه ، وقد جلس كل رجل فى حالة تأهب ويقظة تامة ..

وفجأة بددت أصوات المدافع الرشاشة ذلك السكون .. وفى نفس اللحظة ، انفرجت الادغال الكثيفة فى ثلاثة أماكن على ضفتى النهر ، وتكشفت فوهات ثلاثة مدافع رشاشة ، وانطلقت بنادق غير بادية للعيون تعوى

فى كل اتجاه .. لقد سقط الرجال الذين كانوا فى الاطواف فى الشرك ، وفى خلال ثلاث دقائق كان كل شيء قد انتهى . واعلن ان الخمسة عشر جنديا اعتبروا قتلى !

وقال لى الكابتن تشارلس شاى : « لو اننا أطلقنا عليهم ذخيرة حيــة لماتوا حقا . فالقتال فى الغـابات يقع دائما فجاه وبحدة .. وينتهى سريعا . وهذا الكمين واحد من الوسائل التى نعلم بها جنودنا هــذه الحقيقة من حقائق الحياة .

وفى مركز تدريب الجيش الامريكى على حروب الغــابات الذى يقع فى (فورت شيرمان) بمنطقة قناة بنـاما يجرى كل شيء بطريقة واقعيــة .. فالحراره خانقه والرطوبة شديدة . وهناك نباتات تسد المسالك وأنهار سريعة ، وصخور ترتفع فجأة ، ووهاد ومرتفعات .. وبالاضافة الى كل هذا حيات سامه ونباتات خطرة مما يجعل منطقة التدريب التى تبلغ مســاحتها ١٤٢ كيلو مترا مربعا من أكثر مناطق العالم خشونة . وفى تلك المنطقة يتلقى الجنود دروسهم بفضــل التجربة المريرة الباهظة الثمن فى غابات بورما والهند وجزر الباسيفيك خلال الحرب العالمية الثانية . وفى خلال السنوات القليلة الماضـيـة ، اكتسب اكثر من عشرة آلاف جندى امريكى شـارة « خبير الغابات » ذات اللونين الابيض والازرق التى يتلهف عليها الجميع فى (فورت شيرمان) . وهؤلاء الخبراء يكونون الآن قوة ضاربة ضخمة على استعداد للعمل فى اية منطقة للغابات فى العالم .

وشارة « خبير الغابات » لاتكتسب بســهولة ، فان ٢٠٪ من المتطوعين الذين يبدأون هذا البرنامج المعقــد يفشلون فى اتمامه .

وتسرى العصبية فى اوصـال كل فصـل دراسى جـديد فى (فورت شيرمان) والمشكلة الاولى التى يواجهها الكولونيــل جولدونى هى تخليص الرجال من غريزة الخوف من الغابات . فالغابة مكان غريب يثير الخوف لاول وهلة ، ولكن ما ان يفهمها المرء ويتعلم كيف يستخدم مواردها ، حتى يصبح كثر امنا فيها مما هو فى ميدان المعركة العادى .

ويبدا تقديم الجنود للغابات على الفور .. فيؤخـذون الى الاحراش الكثيفة ، ويتعلمون الاصول الاساسية للبقاء على قيد الحياة . وفى خـلال سبوع ، يتعلمون كيف يستخدمون سكاكينهم الكبيرة التى تشبه الموسى

فى حدتها ، وهم يستخدمونها فى كل شىء من فتح العلب الى شق الطريق وقتل الحيوانات وسلخ جلودها . ويجب أن يتعلم الطالب كيف يمسك بثعبان « البوا العاصر » أو القرد ، وكيف ينظفه ويطهى لحمه ليصبح وجبة مقبولة . ولابد ان يكون قادرا على بناء ماوى لنفسه من اشجار الغابة وأن يعرف النباتات الكثيرة الصالحة للاكل من حوله ، والاشجار التى يستطيع ان يستخرج منها الماء الصالح للشرب . ويحتفظ الكولونيل « جولدونى » بحديقة حيوان تحوى كل نوع من ذوات الاربع والطيور الضخمة والزواحف التى تعيش فى امريكا اللاتينية .. وفى تلك الحديقة يتعرف الطلبة الى الزواحف السامة ويتعلمون ماذا يفعلون اذا عضتهم بأنيابها .

ويتعلم كل طالب ايضا كيف يعنى بجسمه وملابسه ومهماته عناية دقيقة ويؤكد جولدونى ان الرجل المهمل القذر يعرض نفسه للموت فى الغابة ، فقد مات الالوف فى الباسيفيك وآسيا خلال الحرب العالمية الثانية لمجرد انهم كانوا لايعرفون كيف يعنون بانفسهم .. ومهما كان الجو حارا او استولى عليك التعب ، فانك يجب الا تترك نفسك موحلا ، فالقذارة على الجسم او المعدن تجلب على الفور اسرابا من حشرات خطرة وكائنات تستطيع أن تشل حركة الرجال والعتاد خلال ساعات .

وفى أواخر الاسبوع الاول ، يعرف الطالب فى مركز التدريب انه اذا كان حريصا ، فانه يكون آمنا نسبيا فى الغابة .. وتبدا الخشونة فى الاسبوع الثانى ، فالحياة فى الغابة شىء ، والتنقل خلالها شىء آخر ، ولابد له أن يتعلم الآن كيف يتفاهم مع الاحراش المسدودة المسالك ، وأن يتسلق ويهبط صخورا شديدة الانحدار ، وأن يعبر انهارا عريضة سريعة الجريان .. كما يجب أن يكون قادرا على الحركة بسرعة وهو يحمل اكبر قدر من مهماته .

واول اختبار لشجاعة المرشح الجسمانية وقدرته على تنسيق حركاته ، هى فنون الجبال ، حيث يهبط فوق جبل على وجه صخور منحدرة ارتفاعها ٦٠ مترا وهو يحمل لفافة تزن ١٨ كيلوجراما .. ويتم تدريبه على مراحل تدريجية ، فهو يهبط أولا على حائط ارتفاعه ١٥ مترا .. ثم يهبط ارضا منحدرة مغطاة بالكروم ارتفاعها حوالى ٣٠

مترا .. ويواصل تدريبه حتى يستطيع أن يلف الحبل حول جسمه بطريقة صحيحة ، ويمسكه بحيث يتمكن من وقف هبوطه بحركة يسيرة من ذراعه ، وفى الاختبار النهائى ، يهبط خلال شلال على حائط من الصخور الصلدة ، كل شيء فيها منزلق .. والوهاد تفتح أفواهها من تحته !

ومن اختبارات الشجاعة الاخرى ، عبور النهر ، ومن وسائل هذا العبور التعلق بحبل مائل ، ويستطيع الفريق المدرب فى « مركز التدريب على حروب الغابات » أن يعبر نهر تشاجرز الذى يبلغ اتساعه ٩٠ مترا ، وهو يحمل سلكا متينا يوصله بالاشجار على جانبى النهر فى خلال نصف ساعة .. وبعد ذلك يأخذ كل جندى فى الانزلاق على بكره حديدية متصلة بحبل تحت ذراعيه فينطلق فوق هذا الخط الحديدى الجوى المنزلق فى ١٥ ثانية !.

قد يبدو ذلك يسيرا ، ولكنه يتطلب اعصابا من فولاذ ، فالجندى الذى يحمل حزمة من المهمات مع بندقيته، يجب أن يهبط على ضفة النهر عند الجانب المنخفض من السلك تماما ، والا أصيب بكسر فى كاحله او ما هو اسوا . وفى الانهار الاكثر ضيقا ، يستخدم نظام من حبلين مزدوجين كما يفعل لاعبو السيرك ، حيث يمسك كل واحد بشخص فوقه .

وتأتى بعد ذلك سباحة المعركة ، ويتعلم الجندى كيف يبنى طوفا بسيطا من عباءتين من المطاط ، يحشوهما بحشائش الغابة التى يقتطعها بسكينه ، ثم يشحن الطوف بالبنادق والذخيرة والمؤن ..ويسبح فى النهر وهو يدفعها أمامه مسافات طويلة فى الماء .. ان خبير الغابة يجب أن يتصرف فى الماء مثلما يفعل على الارض .

ولعل « فن السكون » هو أهم الصفات التى يجب أن يتعلمها فى الغابة ، فالسير مثلا يجب أن يتم بلا صوت تقريبا .. والسرية المدربة جيدا تسير الى الامام بعناية وحرص حتى تبدو كأنها صف من الراقصين، فعند كل خطوة ، ترتفع الساق الامامية الى أعلى ، ثم تأتى القدم الى أسفل على اطراف أصابعها ببطء مبعدة أوراق الشجر دون أن تحدث اى صوت .

والسير خلال الادغال يجب أن يتم بالبوصلة ، فهناك يبدو كل شيء متماثلا ، ولا يزيد مدى الرؤية أحيانا

على بضعة أمتار .. وقد قال لى أحد الطلبة : « انك تعتقد أنك سرت ميلا ، ثم تجد انك لم تتقدم أكثر من ٢٠٠ متر » .

ويكتسب الجندى احساسا بالمسافة تدريجا ، ولا يكاد المدربون ينتهون من عملهم حتى يكون أغلب الجنود قادرين على اكتشاف بقعة معينة على مسافة كيلو مترات عديدة من نقطة البداية وسط أكثر الادغال كثافة وصعوبة ، وفى خلال وقت قصير جدا .

والاسبوع الثالث فى مركز التدريب على حروب الغابات ، هو آخر الامتحانات واكثرها ارهاقا . . فالمرشح يجرى أغلب اختباراته بمفرده . ويقول جولدونى : « كل جندى فى الغابة يجب ان يكون وحدة مقاتلة مستقلة .. فلكى يبقى حيا يجب أن تكون له ثقة مطلقة بنفسه وان يؤدى كل شىء بيده »

وفى احد الاختبارات التى تثير الاعصاب ، يعطى الجندى . خرطوشة من الذخيرة ويرسل فى طريق ضيق ملتو من الغابة .. وفى ٢٠ نقطة مختلفة ، توجد أهداف تعمل بطريقة آلية ، فقد يبدو ظل انسان ثم يختفى بسرعة ، ويأخذ كل طالب درجات وفقا لعدد الطلقات القاتلة التى يطلقها على هذه الاهداف حتى نهاية دورتيه .

وهناك اختبار آخر يسمى « ميل الاهوال العشرة » وهنا يقوم المرشح بدور حامل رسائل لابد له أن يصل الى موقع القيادة على مسافة حوالى ميل فى خلال وقت معين . ويكثر فى هذه المنطقة المتسللون من الاعداء .. وفى خلال عبوره هذه المسافة تقع له عشرة اشياء غير منتظرة ، فقد يجد زميلا مصابا عاجزا عن السير ، فاذا استطاع ان يجرى له اسعافا أوليا سريعا قام به ، وعلى أية حال فانه يجب أن يعد مكانا لاخفائه بسرعة باستخدام السكين .

وعلى مسافة أخرى ، يختفى قناص فى شجرة ـ عبارة عن دمية حقيقية ، ولابد لحامل الرسائل أن يطلق النار بسرعة ، ثم يجد بعد ذلك جثة جندى من جنود العدو متنكر فى ثياب عسكرية لجندى أمريكى ، وعلى الرسول أن يزيل من الجثة كل مايدل على شخصية صاحبها لتقوم المخابرات بدراستها وأن يفعل ذلك بكل عناية ، فقد استخدم اليابانيون فى الحرب الماضية جثثا ملغمة كشراك كان لها اثر فعلى .. ومن ثم يجب على خبير

الغابات ان يربط ساق الجثة بالحبل الذى يحمله دائما ، ثم يختفى وراء شجرة ويقوم بجذبها وتحريكها بقوة حتى يتأكد من انه لاضرر فيها .

ويستطيع الرسول اذا كان متيقظا ان يرى فى نقطة أخرى وكرا معاديا للمدافع الرشاشة ، فاذا لم يختبىء ويبدر من حوله فى خفة ، فان المدفع قد يفتح نيرانه عليه ويعتبر ميتا .. ويقوم مدربون مختفون بمراقبته طوال الطريق ، ويعطى درجات على ادائه فى كل حالة طارئة .

وأصعب الاختبارات النهائية جميعا هو اختبار « الفرار والمراوغة » وفيه يقع الطالب فى أسر العدو ، وتساء معاملته ، وتؤخذ كل مهماته ويترك للسير جائعا فترة من الوقت ، ثم يسمح له أخيرا « بالفرار » ، ولابد له ان يشق طريقه للعودة خلال اراض مليئة بدوريات الاعداء ، بلابوصلة او خريطه او سكين .. وينجح الكثيرون فى العودة الى خطوطهم ، والبعض يعاد اعتقاله بوساطة الدوريات ، ولكن القلائل جدا يضلون الطريق .. (ويمنح الضال ٢٤ ساعة للتجوال قبل ان يبحث عنه الخبراء)

ومنذ وقت ليس ببعيد ، ساورت الشكوك بعض ضباط الجيش الزائرين لمركز التدريب على حروب الغابات حول مزاعم (الكولونيل جولدونى) بشأن ما يستطيع أن يفعله رجاله ، فقال لهم الكولونيل : « ضعوا صفا من المراقبين ، كل واحد يبعد عن الآخر عشرة أمتار وسط الغابة ، وسنرى كم واحد منا نحن العشرين يستطيع أن يصل اليكم دون أن تروه او تسمعوه .. » ونجح فى هذه التجربة ١٨ رجلا !

وفى هذا العصر الذى تبدو فيه الحروب الصغيرة اكثر احتمالا من الحروب الذرية ، يرى « البنتاجون » - وزارة الدفاع - ان التدريب على حروب العصابات اكثر اهمية من ذى قبل ، ولهذا تجرى مضاعفة احجام الفصول فى مركز التدريب على حرب الغابات ، اذ ان الجيش يؤمن بضرورة الاستعداد لاى شىء فى أى وقت .. وخبراء الغابات يمثلون هذا الاستعداد .

بقلم فردريك سوندرن

مجهود !

تقول زوجتي انني عندما افكر فى افراغ منفضه السجائر ، احس اننى أؤدى الجزء الاكبر من أعمال المنزل !

وعاد إلىّ أنفى

أريد أن أحتفل بمناسبة هامة، فمنذ عام مضى كنت من المدخنين المدمنين ، الذين يقاس يومهم بعدد السجاير ومرات تدخين الغليون ، وكنت أعيش وسط ضباب دائم من الدخان المستمر .. وفى يوم من أيام ابريل ، بعد أن زرت طبيبى ، توقفت عن التدخين ... توقفا تاما . واذ أتطلع الى الماضى أجد أن الكفاح لم يكن سيئا ، ولكن الشيء الذى أريد الاحتفال به ليس هو انتصار الارادة ..

ان زهرة « الويستيريا » أصبح لونها أرجوانيا ثم سقطت ، وأقبل شهر يونيو قبلما أبدأ فى ملاحظة ذلك ، واذ كنت ألعب التنس ذات مساء ، تصادف أن كنت أحك أنفى بكرة فى يدى ، وكانت كرة جديدة ذات رائحة لذيذة .. وتوقفت لأحكها فوق خيشومى ، واذا بى أذكر فجأة اننى لم أستنشق رائحة كرة التنس منذ سنوات

وبدأت تدريجا من جديد ، أشم عبير الدنيا ، ولم يعد ذلك العبير كله مرة واحدة ، بل بدأت الروائح القوية الواضحة تنفحنى أولا بعطرها النفاذ ، كروائح النعناع ، والقهوة ، والبترول ، والقار ، والسوائل المطهرة ، وسمك الرنجة ، وبرى الاقلام ، واستطعت تذوق هذه الروائح تماما . كما عادت الى القدرة على شم كثير من الروائح التى كان التدخين قد منعنى من شمها .

كان عاما مدهشا لاجتلاء الروائح فكانت هناك رائحة القرنفل والمسك ، والزنبق ، وهى روائح ثقيلة ، ثم روائح الزعتر ، والخزامى ، وقرصة الاصبع ، وحصاد المروج والجذوع الطافية التى جففتها الشمس ، والطرق المتربة .. ثم جاء الخريف برائحة التوت الناضج ، ورائحة التعطش اللذيذ فى البساتين ، حينما يتشقق التفاح الساقط ، وتهتز ثمار البرقوق الداكن عندما تلمسها اليد ، لتفلت بين العشب الكثيف الى غير رجعة ، ثم رائحة الارض المحروثة الرطبة . ثم يأتى الربيع من جديد .

ملخصة عن مجلة (مانشستر جارديان الاسبوعية بقلم : داى بالان

طغاة أم آلهة

« انها مهمة عسيرة .. أن تكون وصيا على مؤلفات موسيقية لثلاثة قرون من العباقرة ! . »

أنه رجل ذو شخصية مسيطرة ووقار لا حد له ، يتمتع بذاكرة عجيبة وحكمة هادئة .. انه مجموعة من الاشياء في رجل واحد : فهو ادارى ، ومنفذ ، وقسيس وعالم نفسانى ، ومبدد الغيظ والغضب .. وهو ككثيره من العظماء ، شق طريقه بصعوبة من ابوين متواضعين . وكأغلب الرجال الذين يحتكون دائما بالرأى العام فهو يمثل بالغريزة .. وهو فوق كل شيء زعيم لا يتحمل أية معارضة .. فكلمته ومشيئته ، بل ونظرته هى القانون .

وأحيانا يكون اسمه « ليونارد برنشتاين » وأحيانا أخرى « أوتو كليمبرو » أو « فرتيز رنير » أو « شارل مانش » . ومهما يكن العلم ، فانه يقف أمام جماعة من الموسيقيين كقائد لهم ومن عصاه أو أطراف اصابعه ينساب نوع من الشحنة الكهربائية التى تصدم بطلات المسرح الغريبات الطباع ، وتجعلهن يخضعن ارادتهن الفردية من أجل عمل جماعى .

وهـو يؤثر على الرجال الغرباء أيضا ، ويحقق النتائج التى يرغبها بعدة طرق .. وقادة الفرق الموسيقية من أمثال فرتيز رنير هم أدوات الخوف .. فنظرة واحدة شريرة من عينى رنير الضيقتين كفيلة بتحويل أفراد الاوركسترا الى أجسام مرتعشة ..

أما برونو ولتر فله طريقة أخرى . فهو يعبر عن الوحشة والاسف وخيبة الامل بدرجة تجعل الموسيقيين على وشك الانهيار والبكاء والاستعداد لان يقسموا بألا يخطئوا مرة اخرى . وهو يقول أحيانا بلهجة تأنيب : أيها السادة .. أيها السادة .. أتعزفون هذه النغمة على وتر مفتوح .. ترى ماذا يقول موتزار اذا علم ذلك ؟

أما «ليونارد برنشتاين» فيحصل على نفس الاثر بطريقة المدرب الرياضى الذى يبذل النصح الاخوى من قلبه .. فهو يقول : « والآن ايها الزملاء . لنعزف هذه الجملة الموسيقية معا .. واحد .. اثنين .. هيا جميعا »

ومهمة قائد الاوركسترا أن يترجم الرموز الموسيقية عن طريق فرقته الى أصوات ذات معان . وكل قائد موسيقى يقرأ هذه الرموز بطريقة مختلفة ، لان كلا منهم كائن حى يختلف عن الآخر تماما . فمثلا عند مواجهة عنصر السرعة فى عزف مقطوعة موسيقية ؛ يختلف قادة الاوركسترا فى تقدير السرعة .. فعندما يشير موتزار الى ان المقطوعة تبدأ مثلا بمقدمة « اليجرو » فهل معنى ذلك أنها خطوة أم ركض أم الجرى بسرعة ؟ .. ان كل مايستطيع ان يفعله « المايسترو » هو ان يتبع ماتوحى به غريزته ، بالاضافة الى السنين الطويلة التى قضاها فى الدراسة والتفكير .

ليس من اليسير أن تكون وصيا على المؤلفات الموسيقية لثلاثة قرون من العباقرة .. وقدحدث بعد حفل للكونشرتو بقيادة « سيرجى كوسيفتزكى » ان اقتربت منه امرأة ملأت الدموع عينيها وجثت على ركبتيها وهى تقول : « سيدى .. لقد كنت تقود الفرقة اليوم كاله » . وساعدها كوسيفتركى على النهوض من الارض ثم قال لها وهو يبكى أيضا : « أجل .. وتصورى مقدار المسئولية التى اتحملها » !

وتستطيع الاوركسترا عادة أن تعرف خلال خمس عشر دقيقة ما اذا كان قائدها الجديدمدعيا أو مزيفا أو

موسيقيا قديرا أو فنانا عظيما .. وقد يحملونه أعباء الطرق، متجاهلين تعليماته ويبثون بعض الجمل الموسيقية الخاطئة فى القطعة ويخلون بالتوازن. واذا أعادهم القائد للنظام وجعلهم يستجيبون لسلطته فانهم يحترمونه . أما اذا مرت الاخطاء دون أن ينتبه اليها، فانهم يعلمون على الفور حقيقة أمره. واذا فقد قائد الفرقة احترام الموسيقيين له ففى استطاعتهم ان يجعلوا حياته عذابا وشقاء .

وبعض قادة الفرق الموسيقية من المحللين المغرمين بالكلام .. فهم يبداون مثلا التدريب بشرح السيمونية لبيتهوفن . وهذا العمل خاطىء وخطير لان كبار الموسيقيين يكرهون المحاضرات النظرية فى الموسيقى . ولا يزال الموسيقيون فى جميع انحاء العالم يتحدثون عن عازف للكونشرتو قال لقائد الفرقة الموسيقية وهو يقنهم محاضرة فى العزف : « قل لنا فقط اذا كنت تريدنا أن نعزف بصوت عال أم منخفض » .

وقد لوحظ ان بعض قادة الاوركسترا يجدون صعوبة فى اختيار اللغة التى يخاطبون بها فرقهم . وهناك واحد ممن تخصصوا فى العزف للاذاعة ، وقد لايساوى شيئا الى جانب توسكانينى وعصاه ، ولكنه على الرغم من ذلك كان اسطورة .. فهو الذى أوقف الاوركسترا وقال لافرادها : « لو كان تشايكوفسكى حيا لتقلب فى قبره . » وهو الذى قال أيضا « من الذى يجلس فى هذا المقعد الخالى ؟ » . أو « لاتعزفوا شيئا فوق طاقتكم . »

ويستطيع قائد الاوركسترا ايضا أن يوضح آراءه بلغة جامدة .. فالسير توماس بينشام مثلا يتغلب على أية معارضة بكلمات قليلة مختارة .. وفى أول موسم له فى أوبرا متروبوليتان بنيويورك أوقف الاوركسترا فى أوبرا « عايدة » وجعلها تعيد عزف جزء من الموسيقى . وأنصت باعجاب بالغ وقال : « ياالهى .. كأنها جيش الخلاص تماما . »

ومرة أخرى عند تقديم اوبرا « عايدة » بدار أوبرا « كوفنت جاردن » ارتكب جواد خطأ على المسرح وصهل، وعندئذ نحى سير توماس من عصاه جانبا وقال عبارته المشهورة : « سيداتى وسادتى .. انه منظر مؤسف ولكن ياله من ناقد »

أما توسكانينى فكان أقل رقة ومجاملة .. حدث ذات مرة ان

ضبط مغنية سوبرانو ذات صدر بازر ارتكبت خطأ فصاح فيها بالايطالية وهو يشير الى راسها وصدرها « لو كان لديك فى رأسك مثل مافى صدرك لكنت مغنية رائعة »

والكلمة الاخيرة دائما لقادة الفرق الموسيقية وقد حدثت يوما مجادلة بين توسكانينى وعازف البوق الاول فأمره بمغادرة المسرح . وصاح الرجل وهو يترك مكانه : « ياللعار » . وبدا على توسكانينى التأثر لحظة ، ولكنه قال بحزم : « لم يعد فى الامكان الاعتذار الآن . »

وقادة الفرق القدماء لايموتون ابدا ، بل يظلون على نشاط دائم ، وقد يكون هناك سبب ما لهذه الظاهرة . وربما كان السبب فى ذلك هو التمرين الدائم أو انتصار الارادة . وهناك الآن عدد من قادة الاوركسترا مازالوا يعملون فى ميدان الموسيقى على الرغم من سنهم المتقدمة وهم بيير مونتو (٨٥ سنة ، وبرونو والتر (٨٤ سنة) وتوليو سيرافين (٨٢ سنة) وسير توماس بيتشام (٨١ سنة) .. وليوبولد ستوكوفسكى (٧٨ سنة) وايرنست انسر ميته (٧٧ سنة) وأوتو كلمبر (٧٥ سنة) .

ومما لا شك فيه أن عمل قائد الفرقة الموسيقية ليس عبئاثقيلا .. فكل ما عليه أن يفعله هو أن يحافظ على التناسق بين مائة عازف أو أكثر (ومعظمهم يعتقدون انهم أفضل منه) وادماجهم فى وحدة كاملة . وعليه ايضا ان يتقن العزف على عدد من الآلات ، وان يعرف مقدرة كل واحد من رجاله فى العمل عن تجربة ، وأن يقرأ المقدمات الموسيقية بنظرة واحدة مثلما يفعل المحاسب عندما ينظر الى مدخل دفتر الحسابات الجارية . كما انه يقرر ما الذى يريده المؤلف الموسيقى ، ويجعل فرقته تحقق وجهة نظره . وبالاضافة الى الصحة الجيدة ، والجسم الكبير كالفيل ! ، والثقافة الموسيقية والحذق والالمام بفن القيادة ، ويجب ان يكون القائد متمتعا بخاصية اخرى وهى القدرة على اشعاع شخصيته البدنية والموسيقية من فوق المنصة التى يقف عليها لتغمر كل مستمع فى المسرح .

وقد يكون « توسكانينى » الذى مات منذ اربعة اعوام عن ٩٠ عاما اعظم قائد للاوركسترا ظهر حتى الآن ، وكم من الاساطير احاطت بتوسكانينى .. هذا الرجل الذى كان يتمتع بذاكرة خيالية وآذان مرهفة

الحساسية وطبع حاد واخلاص لعمله لاينقطع . ويقول ارثر روبنشتاين عازف البيانو عن أول لقاء له مع توسكانينى . « كنا نعزف كوتشرتو لبيتهوفن من مقام صغير ، ولم أكن قد عزفت من قبل مع توسكانينى . ولا تستطيع ان تتصور مدى القلق والتوتر الذى كنت أحس به . وفى أول تدريب دخلت المسرح وجلست امام البيانو .. واشار كل منا للآخر وبدأت العزف .. وكانت مأساة لاننا لم نتفق معا بالمرة .. فقد كانت له آراء مختلفة تماما عن آرائى ... وكم قاسيت من جراء ذلك وقلت لنفسى :

« هل هذا توسكانينى العظيم ؟ »

وبعد نهاية الحركة الاولى نظر توسكانينى الى وقال : « هل تنوى الاستمرار فى عزف دورك هكذا ؟ .. فقلت له : نعم ... وعندئذ قال توسكانينى : حسنا أعد الحركة الاولى مرة أخرى منذ البداية .. وعندئذ حدثت المعجزة ، فبينما كنت أعزف كان توسكانينى قد تذكر كل حركة استخدمتها ، وكل جملة موسيقية عزفتها ، وكل تعبير أديته .. وعند تكرار العزف بدا وكأننا كنا نعزف معا طوال حياتنا » ! .

مختصرة من مجلة «نيويورك تايمز ماجازين» بقلم : هارولد شوينبرج

قاعدة للفشل !

وقف هربرت بايارد ليرد على كلمات الاطراء التى وجهت اليه فى حفل تكريمه .. فقال :

« لن استطيع ان اذكر لكم قاعدة للنجاح ، ولكنى استطيع ان اذكر لكم قاعدة للفشل ... وهى : حاولوا ارضاء الجميع ! »

تعليمات !

اننى أومن بالصلاة والدعاء ... ولكن امى سمعتنى أصلى يوما ثم قالت :

– يا بنى ، لاتحاول ان تصدر تعليمات الى الله .

يكفى أن تذكر له ما اديت من واجبات !

« لقد قرب اليوم الذى يحقق لك فيه العلماء حلمك بأن تصبح حديقة منزلك قطعة من الجنة .. »

وداعاً لآفات الحديقة

في كل صيف يواجه أصحاب الحدائق المنزلية معركة مع أعداء مخربين كالحشرات والفطريات والحشائش والآفات الاخرى . وفى استطاعتهم اليوم أن يتوقعوا أخيرا أن يكسبوا هذه المعركة دون مجهود مضن ، فقد أصبحوا نتيجة للاختراعات والاكتشافات الحديثة ، مسلحين بترسانة من الاسلحة الفعالة ضد آفات الحدائق .

ويرجع هذا الانقلاب فى دنيا الحدائق الى العقد الرابع من القرن الحالى . فقد كان بين المخترعات التى اكتشفت يومئذ لمساعدة أصحاب الحدائق فى محنتهم ، جهاز رشاش على شكل مسدس له خرطوم . وذات يوم تطوع مهندس متعطل مؤقتا يدعى (ستانلى هيز) لرش حديقة حماته فى مدينة بيركلى بولاية كاليفورنيا . وملأ هيز خزان جهاز الرش المزود بمضخة بمخلوط من مواد قاتلة للحشرات وبدأ العمل . وكان يضطر الى التوقف عن الرش كل بضع دقائق ليملأ الخزان بالهواء ليزوده بالضغط اللازم ، وبعد مضى ساعة على هذا العمل توقف المهندس هيز وهو يشعر باستياء وسخط ..

وأصر هيز على ان يجد طريقة أفضل لاتمام رش الحديقة ، ومن أجل هذا بدأ العمل فى احدى الورش للوصول الى هذه الطريقة . ولحم هيز أنبوبة صغيرة فوق قمة خزان من المعدن يسع لترا من السوائل ، وفى أحد طرفى الانبوبة ركب خرطوما رشاشا ذا طرف مدبب ، وفى الطرف الآخر ركب وصلة خرطوم . وفى وسط الانبوبة كانت هناك فتحة نفاثة دقيقة جدا تؤدى الى داخل الخزان . وملأ (هيز) الخزان بسائل قاتل الحشرات ثم ركب خرطوم الحديقة فى الوصلة وفتح صنبور المياه وأخذت المياه المنسابة خلال الانبوبة تمتص **السائل**

القاتل للحشرات من الفتحة النفاثة وتخففه ، ثم ترش السائل المخفف على الزهور والاشجار . وتمكن (هيز) بهذه الطريقة من رش حديقة حماته كلها دون ان يثنى عضلة واحدة للضغط . وكان سعيدا جدا لهذه النتيجة .

وشاهد احد الجيران الاختراع البسيط وهو يعمل فقال له : « هلا صنعت واحدا مماثلا لى ؟ » .

وصنع المهندس (هيز) جهازا للرش لهذا الجار ، ثم لعدد آخر من الجيران .

وحتى هذه اللحظة أنتج هيز اكثر من سبعة ملايين جهاز رشاش ، وصنع منافسوه ملايين أخرى من هذه الاجهزة . ولقد وفر هذا الاختراع كثيرا من العناء الذى كان يلاقيه اصحاب الحدائق ، كما تضاعفت فوائده بالتقدم الهائل فى انتاج المواد القاتلة للحشرات والفطريات ومواد تنظيف التربة وقتل الحشائش والمخصبات السائلة .

ولقد ادت الابحاث الكيميائية الهائلة التى اجريت اثناء الحرب العالمية الثانية الى انتاج اول مادة جديدة مبيدة للآفات يمكن استخدامها فى أمان . واول مادة أساسية من هذا النوع هى (د.د.ت) التى اكتشفها الكيميائى « بول مويللر » . وقد استخدم الـ د.د.ت على الفور لانقاذ المحاصيل أثناء الحرب ولتخليص المناطق المحتلة من الحشرات التى تنقل الامراض . وقامت البحرية الامريكية برش جزر بأكملها بهذه المادة ولايزال الـ (د.د.ت) يباع أكثر من أى مادة أساسية أخرى .

ولكن من عيوب مادة الـ(د.د.ت) انها سامة بالنسبة للحيوانات ذات الدم الدافىء واستطاع فريق من الباحثين حل هذه المشكلة بانتاج مادة مماثلة تدعى « ميثوكسيكلور » وهى من ابناء عم الـ (د.د.ت) وهذه المادة قاتلة للحشرات مثل الـ (د.د.ت) ، ولكنها ليست سامة مثلها اذ تقل خطورة التسمم منها للحيوانات الى ٢٠/١ من نسبة التسمم بالـ(د.د.ت) وقبل اكتشاف « الميثوكسيكلور » امكن استخدام مادة اساسية أخرى فى حرب الآفات فى حدائق المنازل ، وهذه المادة هى(هكساكلوريدالبنزين) التى انقذت الوف الحدائق فى الجزر البريطانية أثناء الحرب من الحشرات التى كانت لاتقل خطرا عن غواصات العدو ، ولكن هذه المادة كانت تغطى الخضراوات للاسف برائحة غير

مستساغة .

وبعد الحرب بدأ علماء الكيمياء الامريكيون يحاولون ازالة هذه الرائحة ، وعندما حللوا مادة (هكساكلوريد البنزين) وجدوا ان احد مكوناتها الاربعة وهو عنصر (ليندان) هو الذى يقوم بقتل الحشرات وهو خال من الرائحة .

واثبتت تجارب الحقول بالاضافة الى ذلك أن هذه المادة الجديدة القاتلة للآفات تستطيع أن تقتل ٨٠ نوعا مختلفا من الآفات . وهى تقتل الحشرات بأربع طرق : اما بحرق جلودها أو بتسميمها بالغاز ، أو شلها، أو تسميمها عن طريق الفم . ولم يتمكن من الصمود امام رذاذ مادة (ليندان) سوى الحشرات القوية جدا . ولكن بعض الحشرات القارضة للاوراق استطاعت أن تقاوم « الليندان » ومنها فراش العنكبوت الاحمر الذى يتزايد بطريقة مذهلة اثناء ايام الصيف الدافئة . وهذا الفراش دقيق جدا الى حد انه لايمكن رؤيته بالعين المجردة الا عندما يتجمع فى السطح السفلى للورقه فى اكوام تشبه الصدا . وتحدى هذا الفراش كل أنواع المواد المبيده للآفات . والواقع انه كان يتزايد بسرعه اكبر بعد أن تكون الرشاشات قد قتلت الحشرات التى تعد عدوتها الطبيعية .

ولحسن الحظ ان الكيميائيين الامريكيين كانوا فى طريقهم الى اكتشاف مادة أخرى اسمها « مالاثيون » . وقد ثبت أن هذه المادة هى النوع الذى يمكن أن يخصص لقتل فراش العنكبوت . ويضارع « المالاثيون » « الليندان » والموادالكيميائيه الاخرى . ولهذا أنتج الكيميائيون خليطا منها يستطيع أن يضمن الموت المفاجىء لجميع الانواع الشائعه من حشرات الحديقة . وباستخدام « المالاثيون » وحده نجد أنه يعطى مميزات غير عادية ، فهو يتبخر بسرعة ولا يترك رواسب خلفه . وهكذا يصبح فى الامكان استعماله لرش الخضراوات ومحاصيل الفاكهة حتى قبل جنيها بسبعه ايام .

وانتجت شركه امريكيه اخيرا مادة اخرى تستطيع القضاء على فراش العنكبوت وتدعى « نيديون » . وهكذا أمكن التغلب على فراشة العنكبوت الشرير .

وكان النمل من اكثر الاعداء المزعجين لاصحاب الحدائق . ومن النادر أن تأكل النمل النباتات ولكنها تقوم بعمل نوع من حشرات (المن)

وحشرات البق الدقيقى الذى يصيب الكروم وينتقل عادة من نبات الى آخر وتوطدها كقطعان الماشية التى تدر اللبن . وتبدأ هذه القطعان من الحشرات فى امتصاص العصارات من النباتات . وكانت الطريقة القديمة للتغلب عليها ، هى وضع سائل سام للنمل وهى وسيلة فعالة . ويمكن الآن رش الحديقة « بالكلوردين » فيختفى النمل ، ويختفى معه «المن» والبق الدقيقى .

وعالج خبراء الكيمياء بشركة « شل » نفس المشكلة فأنتجوا مادة أخرى أساسية تعرف باسم « وايلدرين » تستطيع أن تقتل النمل ومعظم الآفات الزاحفة الاخرى مثل ابو مقص والعقارب ، والديدان القطعية وسوس العشب والجراد . ويظل مفعول « وايلدرين » فى الارض عدة شهور .

ولم تتمكن أى مادة من القضاء على « الحشرة الهلامية » وهى عبارة عن قوقعة صغيرة بدون صدفة أو قشرة تعيش على النباتات الصغيرة . ولكن منذ بضع سنوات تصادف أن قام كيميائى سويسرى بتفريغ بعض مادة « الميتالدهايد » فى مكان للقمامة بالخارج . فاكتشف فى دهشة أن القواقع فى الاماكن المجاورة زحفت لتقيم وليمة من هذه المادة . وبعد الوليمة بدات القواقع تموت بالالوف . وكان هذا كشفا نادرا لان «الميتالدهايد» كان سما ، ومغريا بالتهامه فى نفس الوقت . واكتشف المنتجون الامريكيون أن « الميتالدهايد » يقتل القواقع التى تتغذى به تحت أشعة الشمس ولا يقتل تلك التى تأكله فى الظل . ولهذا أضافوا مواد سامة أخري ، وضغطوا الجميع فى أقراص . وهكذا أمكن القضاء على آفة أخرى من آفات الحديقة .

وتعتبر مكافحة الفطريات واليرقان او عفن النبات مخيبة لآمال أصحاب الحدائق العاديين أكثر من مكافحة حشرات الحديقة . فقد تنتشر البقع البنية اللون فجأة على حشائش المرج ، أو تظهر على الورود بقع بيضاء نتيجة لاصابتها بالعفن . كما يصبح لون زهور « الجلبان » و «الزينيا» وأنواع الزهور الاخرى شاحبا ثم تذبل . وتغزو الفطريات الطفيلية التى تولد الصدأ شتلات النبات الصغيرة التى نبتت حديثا فوق سطح التربة من البذور ، فتموت هذه النباتات دون سبب ظاهر . وقد تمكن الكيميائيون من التغلب على هذه الفطريات ودرء

خطرها بواسطة المبيدات .

ومن هذه المبيدات مبيد ذو رائحة كريهة ، عبارة عن سائل يدعى « كالسيوم بوليسالفيد » أو « أورثوريكس » وهو الاسم المعروف به فى السوق . وهناك أيضا المبيد « كابتان » وآخر شبيه له يدعى « فالتان » . وهذان الاخيران عبارة عن مسحوق ناعم يمتزج بالماء ليكون محلولا دهنيا يسهل انتشاره على هيئة رذاذ فوق الشجيرات والزهور وحشائش المروج .

وهناك بعض المبيدات الكيماوية التى أتاحت الاستغناء عن المعزقة تماما ، اثناء مكافحة الحشائش الضارة . فعند رش المروج بقاتل الاعشاب المعروف باسم « ٢ - ٤ - ر » نجد أنه لايكتفى بازالة حشائش الهندباء البرية ، والحشائش الاخرى الضارة ذات الاوراق العريضة ، بل انه لايصيب الحشائش باى اذى . اما قاتل الحشائش المعروف باسم (دوبون) فيفعل العكس تماما اذ انه يمحو الحشائش فى الحديقة دون أن يصيب النباتات ذات الاوراق العريضة بأذى . وهناك مادة أخرى اسمها (كراج) تستطيع ان تقتل بذور الحشائش الضارة وهى فى التربة .

وتستخدم هذه المادة قبل زراعة الحديقة . وبالنسبة للآفات القوية التى تتسلل تحت سطح الارض وتغزو النباتات ، يمكن استخدام انواع قوية من مادة « ٢ - ٤ - ر » يطلق عليها اسم « ٢ - ٤ - ٥ - ت » وتستطيع أن تقضى على الحشائش الضارة تحت التربة حتى نهايات جذورها . وهذا النوع من المبيدات فعال فى مكافحة « العليق السام » و « الياسمين البرى » وعشب البلوط السام ونبات مجد الصباح البرى .

ويعتبر « سرطان الحشائش » الآفة الاولى فى الحدائق بالنسبة للاشخاص البارعين فى تنمية النباتات . ويظهر هذا الوباء كل سنة ، وينتشر بسرعة بين الحشائش الجيدة بالمرج حتى يجعلها فى حالة تيبس ، وقد امكن استخدام سلاح فعال ضد هذه الآفة التى تسبب بعض المضايقات . وهذا السلاح عبارة عن مادة حبيبية اسمها « سكاتل » ، تستطيع القضاء على سرطان الحشائش دون أن تلحق اى اذى بالحشائش الاخرى . كما تستطيع بعض المبيدات الكيميائية السائلة الاخرى أن تحدث نفس الاثر .

وانتج الكيميائيون بشركة (سكوت) مواد حبيبة أخرى تستطيع أن تقضى على سرطان الحشـــائش والآفات المدفونة تحت سطح التربة أيضـا . ومن هذه المواد « الهالتس » التى اذا رشت فوق المروج فى أواخر الشتاء أو اوائل الربيع ، تستطيع الانتظـار حتى تنبت بذور سرطان الحشـائش عندما يسرى الدفء فى التربة فتقتلها فى مهدها . وتقتل مادة (الهالتس) أيضا الديدان الصغيرة التى تعيش على جذور الحشائش . أما مادة (كلاوت) وهى مادة حبيبية أخرى ، فتستطيع أن تقتل سرطان الحشائش النامى . وتستطيع مادة ثالثـة تدعى (كانزل) أن تمنع الآفات ذات الاوراق العريضة من الانتشار بين حشـائش المروج . وهناك مادة رابعة اسـمها (كوب) تقضى على بق الحـدائق والنمـل وحشرات التربة الاخرى .

وبالنسبة لصاحب الحديقة المنزلية العادى ، يعتبر اكبر نصر فى ميدان هذه المبيدات أن المنتجين تمكنوا من اكتشاف طرق لمزج مجموعة منهـا فى مستحضر واحد يستطيع عنـــد استخدامه فى الوقت المناسب وبطريقة مناسبة أن يوقف الآفات والامراض فى وقت واحد . وهذه المواد الرشاشة التى تستخدم لجميع الاغراض يمكن عند استخدامها بانتظام للوقاية بدلا من العلاج أن تخفف كثيرا من ضرر الحشرات والامراض على نبـــاتات الحديقة .

ولكن لاتزال هنـــاك صعوبتان الاولى أن الكثير من الآفات ينتج انواعا جديدة تستطيع أن تقاوم المبيدات . وهذا يجعل الكيميائيين مشـغولين طوال الوقت فى اكتشاف طرق جديدة لمكافحة هذه الآفات . والمشكلة الثانية أنه عنـــد ظهـور الطقس أو توافر الظروف الاخرى الملائمـة لنمو آفة معينة أو ظهور مرض معين فان أفضل المبيدات يفشل احيانا فى اظهار آثاره . . ومع ذلك فان الكيميائيين والمهندسين قد قطعوا حتى الآن شوطا كبيرا من الطريق فى سبيل تحقيق الحلم الاخير لصاحب المنزل الكسول ، الذى يريد أن تكون حديقته قطعـة من الجنـة ترعى نفسها بنفسها !

بقلم : فرانك تيلور

مساهمة كبرى

فى البطاقة المدرسية لابن اخى الصغير قرات هذا التعليق : « ... ساهم بطريقة بديعـــة جدا فى فريق الغنـــاء بالمدرسة ... وذلك بالاكتفاء بالاستماع »

فى داخل المانيا اليوم

بقلم جون جانتر

منذ ٢٥ عاما كتب جون جانتر كتابه الاول الكبير « داخل اوربا » الذى عاين فيه تلك القارة المعذبة قبل نشوب الحرب العالمية الثانية . وفى عام ١٩٦٠ طلبت مجلة « الريدرز ديجيست » الى مستر جانتر ان يعود الى اوربا لدراسة التغيرات التى وقعت خلال ربع القرن الاخير ... وكانت النتيجة كتابا جديدا بعنوان « داخل اوربا اليوم » .. وقد أخذت هذه النظرة الاخبارية على المانيا من الفصل الاول من الكتاب ..

« لقد تطورت هذه البلاد كثيرا خلال ربع قرن مضى بين زيارة الكاتب الاولى وزيارته الاخيرة ...

عجوز على الراين : فى خلال ١٢ عاما من الحكم المستمر ، استطاع كونراد اديناور مستشار المانيا الغربية أن يحول بلاده من أنقاض محطمة الى « أقوى دولة فى القارة الاوربية وأكثرها رخاء وثقة . ولم يساعده أحد فى ألمانيا على دعم موقفه السياسى ، بل ان سن اديناور نفسه - الذى جاوز الخامسة والثمانين - هى مصدر قوته ، فقد أصبح بمثابة « صورة لجو الاسرة » .. وقد لايكون محبوبا بالضرورة (فهو محب للسيطرة، كثير الدهاء) ، ولكنه يكاد يكون موضع الاحترام والاعجاب بصفة عامة فضلا عن أن شيخوخته تعد درعا تحميه من كل هجوم ، وقد قال لى واحد من أكبر خصومه السياسيين انه أصبح لا يجد حرية لتشديد النكير عليه فى أى هجوم سياسى لان ذلك لا يتفق مع الروح الرياضية ، على الرغم من أن المستشار العجوز قادر تماما على العنايه بنفسه فى المناقشات .

واديناور يمثل على مايبدو أن أغلب سكان ألمانيا الغربية يريدونه اليوم السلام والاستقرار ، واصلاح ذات البين مع فرنسا ، ووحدة أوربا ... وهو يعمل دائما على السير وفقا لجدول محدد يقضى بما يلى :

أولا : ان يفوز بالتحرر من السيطرة الاجنبية . **ثانيا** - أن يدعم موقف الجمهورية الاتحادية . **ثالثا** : أن يستعيد احترام المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية ويصبح حليفا لهم . **رابعا** : أن يعيد تسلبح ألمانيا الغربية وينضم الى حلف شمال الاطلنطى . وقد حقق اديناور كل هذه الاهداف وفقا لهذا الترتيب ، أما هدفه الخامس العظيم وهو توحيد شطرى ألمانيا فلم يتحقق بعد .

ولقد ساعدت ثلاث قوى على تشكيل حياة رجل ألمانيا العجوز الكبير، وهذه القوى هى : الطبقة والدين والجغرافيا. فهو ينحدر من سلالة أسرة من الطبقة الوسطى (فقد كان أحد أجداده خبازا) ذات جذور عميقة فى الوظائف الحكومية ... وهو كاثوليكى ورع ، يميل الى الايمان بأن الله فى جانبه وأن الله محافظ ... وهو فوق كل شىء من أبناء الراين ، ألمانى يستطيع أن يتطلع الى الوراء فيجد ميراثا أوربيا غنيا الى جانب ميراث توتونى .

ومن مصادر قوته ، قدرته على شرح سياسته بأبسط العبارات، فهو رجل يعمل بتعقل ، يستطيع أن يجعل العبارات الطويلة قصيرة (وهى صفة غير عادية فى ألمانيا) ومن أمثاله المفضلة « بمجرد أن تصبح معقدا ، تفقد كل أثر فعال » .

وعندما رأيت الدكتور اديناور فى العام الماضى ، كان يبدو فى الخامسة والخمسين من عمره، فان مظهره أشبه بما كان يبدو عليه حكام الصين القدماء فى كهولتهم ، بل ان صورة ملامحه فيها ملامح باهتة من الصينيين : عظام عريضة فى الوجنتين ، وجلد عاجى مشدود ، وحاجبان يكادان يختفيان وهو يبدو متمتعا بالشباب ، الى حد انه ترددت أسطورة عن اجراء عملية لشد جلد وجهه ، وهو أمر غير حقيقى بطبيعة الحال ، وان كان قد اضطر الى اجراء عملية جراحية كبيرة بعد حادث سيارة وقع له منذ سنوات عديدة ، وكان سببا فى الميل الشرقى الذى يبدو فى عينيه الصغيرتين المتألقتين

لقد ولد هذا السيد العجوز المتين البنيان يوم كانت الملكة فيكتوريا لا تزال فى منتصف حكمها . ولكن سنوات حياته العظيمة لم تبدأ الا

بعد أن جاوز الثانية والسبعين ، ولا يزال بصره قويا وكذلك سمعه ، كما انه لا يزال يعمل طوال يومه عملا شاقا نشطا ، وان كان يصر على أن يغفو قليلا بعد الغداء، واذا كان اليوم مرهقا، فان جولة صغيرة بين أشجار الورد فى حديقة فيلته أو زجاجة من نبيذ الراين كفيلة بانعاش روحه ، وهو يحب ممارسة لعبة تسمى (بوتش) وهى لعبة ايطالية من ألعاب الكرة ... ولا تزال طباعه حادة جريئه ...

ولا تنقطع الاحاديث عما سوف يقع فى ألمانيا عندما يموت اديناور وكأن ذلك سوف يحدث غدا ، وقد قال لى أحد الالمان البارزين يوما . « اننى لا أحب اديناور ، ولكننى سوف أشعر أننى أصبحت عاريا من الثياب اذا ذهب » ... ومع ذلك فمن الممكن أن يبقى اديناور ست سنوات أخرى طيبة ...

وللدكتور اديناور عيوب وحدود بطبيعة الحال ، فحكمه يكاد يكون حكما شخصيا مليئا بالتحدى ، وكل شىء يتوقف الى حد كبير على ارادة - أو نزوة - المستشار الذى لا يجرؤ أحد على أن يقف فى وجه كل هذه السلطة ... واديناور لا يميل كثيرا الى الاقتصاديات ... التى تعتمد عليها السياسة غالبا... وقد همس أحد مساعديه أخيرا لزميل له قائلا « لابد أن يذهب البعض الى المستشار ليخبره ما هى التعريفة » ... ولكن عدم اهتمامه بالاقتصاديات فى صورتها المجردة لم تمنعه من أن يدافع فى حماسة عن الجماعة الاوربية الاقتصادية - أو السوق الاوربية المشتركة - التى يرى فيها أداة ذات أهمية بالغة لتحقيق أعز أمانيه ، وهى الوحدة السياسية التى تضم ألمانيا وفرنسا وايطاليا ودول « البنلوكس » . وقد قال أخيرا لاحد أصدقائه « أتمنى أن أعيش حتى أرى ظهور الولايات الاوربية المتحدة فى أيامى » .

وتبدو آراؤه عن روسيا بالنسبة للكثيرين مبهمة عتيقة على ضوء التطورات الاخيرة ، فديجول فى فرنسا وماكميلان فى بريطانيا كلاهما يؤمن بضرورة مهادنة روسيا بشروط مناسبة ، أما اديناور فهو أكثر عنادا وصلابة فى موقفه، حتى أنهم يتندرون عليه بأن اسمه الحقيقى «جون فوستر اديناور » !

من الذى يدير جمهورية ألمانيا الفيدرالية ؟

١ - اديناور والاتحاد المسيحى

الديمقراطى ، الذى يحتل نوابه هو وشركاؤه ٢٧٩ مقعدا من مقاعد مجلس النواب (البونوستاج وعددها ٤٩٧ مقعدا ، أما الحزب الاشتراكى الديموقراطى - وهو أهم الاحزاب المعارضة فله ١٦٩ مقعدا .

٢ - **كبار رجال الصناعة فى منطقة الراين والرور** ، وهم يؤيدون الاتحاد الديموقراطى المسيحى تاييدا قويا ، وهناك حوالى ٧٠ نائبا بمثابة ممثلين مباشرين للصناعات الكبرى . ولكن يجب ألا يظن أحد أن المستشار اديناور خاضع لرجال الصناعة ، بل انهم على العكس فى جيبه .

٣ - **الولايات العشر التى تشكل الجمهورية الاتحادية** ، وهى كالولايات الامريكية المتحدة تتمتع بشخصيتها المحلية وكبريائها فضلا عن سلطانها، وفى أربع منها الآن حكومات ديمقراطية اشتراكية - وهو أمر له مغزى - اذ أن « بروسيا » التى ظلت تسيطر على المانيا مدة ٢٠٠ عام قد تفتتت الآن الى ولايات عديدة ولم يعد لها حتى اسم كمكان على الخريطة .

٤ - **الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانية معا** ، فالاتحاد المسيحى الديموقراطى ليس حزبا كاثوليكيا، وعندما أنشأ اديناور حربه كان طويلا للحصول على تأييد البروتستانت الذين يمثلون ٥١٫٢ ٪ من أهالى الجمهورية الاتحادية .

٥ - **نقابات العمال والناخبون من المزارعين** ، فالفلاحون - والغالبية العظمى من المحافظين - يمثلون حوالى ١٥٫٥ ٪ من السكان .

أنصار التوحيد ومعارضوه

المسألة الكبرى فى المانيا الغربيه هى توحيد الشطرين الشرقى والغربى فى دولة واحدة . وفى كل مكان ذهبت اليه فى ألمانيا ، رأيت رجالا ونساء يرتدون شارة معدنية فى عروة ستراتهم ، وفى هذه الشارة صورة « لبراند نبيرجرتور » فى برلين ، ومعناها أن لابس الشارة عضو فى جماعة « المانيا لاتتجزأ » وهى منظمة تجمع الخطوط السياسية التقليدية ، كما أنها أكبر وأهم الجماعات فى البلاد ومن الغريب أيضا أن توحيد ألمانيا على الرغم من أنه مسألة جدية لا يبدو موضوعا حيا تماما، فالالمان يتحدثون كثيرا عنه ، ولكنهم لا يفعلون من أجله الا القليل ، وكثير من الرعايا الالمان - وان كانوا لايجرؤون على معارضة الوحدة صراحة - يسألون عن ثمن هذه الوحدة ... وهناك أيضا المحافظون بصفه عامه، ورجال الصناعه فى الرور

بصفة خاصة ، لا يستطيبون فكرة ضم ١٧ مليون شخص الى ألمانيا الغربية بعد أن قضوا ١٥ عاما فى ظل المذهب الاشتراكى ، وقد يتخذون موقفا يساريا عنيفا فى ألمانيا المتحدة . فضلا عن أن توحيد ألمانيا سيؤدى الى انخفاض مستوى المعيشة فى الجزء الغربى ، لفترة ما على الاقل .

المعارضة الاشتراكية لاديناور

ومع ذلك فقد تقع تغيرات سياسية هامة قريبا فى ألمانيا، اذا قدر لعمدة برلين الغربية فيلى برانت - ٤٧ سنة - أن يفوز فى انتخابات سبتمبر القادم كمرشح لمنصب المستشار خلفا لاديناور .

وللحزب الاشتراكى الديموقراطى الآن ٣٢ ٪ من الاصوات ، وزيادة هذه النسبة ليست عملا يسيرا ، ولا سيما أن الحزب اذا تمادى فى الاتجاه يسارا فسوف يبعد عنه المواطنون الذين يفضلون منتصف الطريق . أما اذا اتجه يمينا ، فانه سوف يصبح مهددا بأن يصبح مجرد حزب آخر لا فرق بينه وبين المحافظين من أنصار ادیناور

ويقف فيلى برانت فى الجناح الايمن المعتدل من حزبه، وهو ليس من أصحاب النظريات قدر ما هو راغب فى الفوز بالسلطة . وبرانت من أكثر الرجال الذين قابلتهم فى الحياة العامة جاذبية، وهو يتمتع بمغناطيسية ضخمة ، ومظهره ساحر ، وهو يتحدث فى ود وثقة ، ويرد على الاسئلة بصراحة وبديهة سريعة ، فى بلاغة وأمانة .

وقد ولد العمدة برانت فى بلدة « لوبيكة » واستطاع أن يفر من ألمانيا بعد ظهور هتلر ، واتجه الى النرويج حيث اشتغل صحفيا وحصل على الجنسية النرويجية . ثم انضم لقوات المقاومة السرية فى النرويج ، ونال رتبة ميجور. وعاد بعد الحرب الى برلين يتأبط ذراع زوجة نرويجية حسناء ، واسترد جنسيته الالمانية ، وأصبح من المقربين الى أرنست روتير عمدة برلين الراحل ، خلال حصار ١٩٤٨ . ولا يختلف موقف برانت عن موقف ادیناور فى أغلب مسائل السياسة الخارجية اختلافا كبيرا .

هل تغيرت ألمانيا حقا ؟

فى كل مكان ذهبت اليه فى ألمانيا. كنت أوجه أربعة أسئلة مشتركة .. وسأبذل جهدى لاقدم هنا خلاصة صادقة للاجابات التى حصلت عليها

ألا يزال الالمان يبجلون السلطان ؟

اجل ... فالمستشار اديناور بمثابة زعيم فردى مطلق يعمل بمزاجه . وأكثر الالمان يعجبون به لهذا السبب

ولكنه ليس ديكتاتورا بالمعنى الدستورى ، فضلا عن أن هناك معارضة متنبهة تترقب كل زلاته وثباته ... وبقاء الديموقراطية بصفة دائمة فى ألمانيا يتوقف الى حد ما على العوامل الاقتصادية، فاذا حدث كساد فان أى شىء يمكن أن يحدث...وقد سارت الديموقراطية والرخاء الاقتصادى حتى الآن جنبا الى جنب

مارأى الالمانى العادى فى هتلر ؟ أن الاغلبية تعتقد انه كان مجرما أو مخبولا أو الاثنين معا ... وهناك آخرون يتفادون هذا السؤال .. ولكن شباب الناخبين الذين سيكون لهم شأن كبير فى السنوات القادمة يبدون معادين تماما للنازية ، يشاهدون الافلام التى تعرض جرائم النازية فى رعب وهلع ، ويضحكون من منظر هتلر وهو يلقى خطبه ..

هل هناك أى احتمال لبعث النازية؟ انه احتمال قليل جدا...فقد ظهرت الفاشية فى البلاد نتيجة لاتحاد ظروف عديدة : الفقر الذى أصاب الطبقة الوسطى ، والتضخم ، والوهن فى البناء الديموقراطى ، والاذلال نتيجة الهزيمة العسكرية، والوطنية المتطرفة، وظهور زعيم شعبى قوى .. والخوف من الشيوعية ...

ولا يزال الخوف من الشيوعية شائعا على نطاق واسع اليوم بعد هزيمة الرايخ فى عام ١٩٤٥ ، ولكن بقية الظروف غير موجودة ، ومن ناحية أخرى فان تقسيم ألمانيا الى دولتين يمكن أن يكون مسألة يستطيع أى زعيم شعبى آخر أن يستغلها فى المستقبل بسهولة ، اذا أرجأ توحيد الشطرين الى أجل غير مسمى .

هل يحتمل أن تتمكن ألمانيا الجديدة من شن حرب جديدة ؟ ليس فى ألمانيا اليوم غير بعض المخبولين من اليمينيين المتطرفين - من يريد الحرب - لقد كلفت الحرب الاخيرة ألمانيا حوالى سبعة ملايين قتيل ، كما أن نفقات انشاء جيش جديد لالمانيا الغربية لم تمر من البرلمان الا بعد كفاح مرير . هذا فضلا عن أن الالمان يعيشون اليوم فى العالم الحديث ، ويدركون - كما يدرك البريطانيون والامريكيون والروس - أن أى حرب نووية قد تقضى على الحضارة .

عن كتاب « داخل أوربا اليوم»

**

كان المخرج سيد سيدمان يستعد لاخراج فيلم « قصة ستراتون » عندما قال لمساعديه: « اريد طفلين فى الاسبوع الثالث من عمرهما، ذوى خبرة .. »

« انه المنصب الذى لا يلقى صاحبه غير النقد والهجوم ... ولا يبقى فيه الا فترة قصيرة ! »

حياة امريكا بين يديه

ان وظيفة وزير الدفاع الامريكى هى أكل لحوم البشر .. وعلى عكس مناصب الوزارة الاخرى التى يسعى الكثيرون وراءها ، ويظل صاحبها فى منصبه عادة طوال فترة رئيس الجمهورية الذى عينه .. فان أكبر مناصب الدفاع يعد منصبا طيبا للآمال ، وعرضه للنقد والحقد المسموم حتى ان القلائل من الرجال هم الذين يقبلون هذا المنصب ، ولم يحدث أن بقى وزير دفاع واحد طوال فترة رئيس الجمهورية الذى اختاره لهذا المنصب !

وقد قال مسئول كبير سابق بوزارة الدفاع أخيرا : « فى كل مسألة هامة تلعن اذا اتخذت قرارا .. وتلعن أكثر اذا لم تتخذه ! وأنت مطالب باتخاذ هذه القرارات بناء على توصيات القوات المسلحة الثلاث ، ويستطيع كل منها أن يعرض قضيته بطريقة رائعة تبرر وجوب سيطرة آرائه ، ومن المستحيل عادة أن تجد حلا وسطا ناجعا »

ووزارة الدفاع هى الوزارة الامريكية

الوحيدة التى يحق للمرؤوسين فيها قانونا أن يشهدوا فى الكونجرس ضد سياسة رؤسائهم ، حتى يضمن الكونجرس أن العسكريين يخدمون أفضل مصالح أمريكا ، ولكن الكفاءة فى هذا المنصب الحيوى تتوقف الى حد كبير على الاستمرار فى الخدمة ، وقد أزعج الكونجرس منذ وقت بعيد ذلك التغيير السريع الذى أصاب وزراء الدفاع ، حتى بلغ عددهم سبعة خلال السنوات الثلاث عشرة الاولى ، ويبدو أن خيال أفضل رجال فى أمريكا وصبرهم أوشك أن ينفد سريعا وهم يحاولون التغلب على عوامل الشد والجذب .

وفى يوم ٢٠ يناير ١٩٦١ ، تولى هذا المنصب المهيب واحد من أكفأ الرجال الذين أنجبتهم أمريكا فى القرن العشرين ، روبرت سترينج ماكنامارا الذى يبلغ الرابعة والاربعين من عمره وقبل ذلك بشهرين ونصف شهر فقط وفى اليوم الذى انتخب فيه جون كنيدى رئيسا للولايات المتحدة ، عين ماكنامارا مديرا لشركة فورد الكبيرة للسيارات ، وعندما عرض عليه منصب الوزارة فى أوائل ديسمبر ١٩٦٠ ، أمضى ماكنامارا أياما وليالى كثيرة يذرع أرض غرفته جيئة وذهابا وهو يفكر

لقد بذل أقصى مايستطيع لكى يبث حياة جديدة فى شركة فورد التى أحرزت نجاحا كبيرا ، والتى جعلته مليونيرا فى خلال ١٤ عاما ‥ وفوق ذلك فانه يدين بولاء شخصى عميق لهنرى فورد الثانى ، الذى أنفق حوالى نصف عام ١٩٦٠ وهو يعيد تنظيم تكوين ادارة الشركة بعناية تامة ، لتصبح مناسبة لتولى ماكنامارا ادارتها

لقد كان ماكنامارا يريد أن يخدم بلاده ‥ ولكنه كان يسائل نفسه عما اذا كان أهلا للعمل فى منصب وزير الدفاع بطريقة صائبة ؟ ‥ وطار الى واشنطون ، وأمضى ساعات فى التباحث مع توماس جيتس وزير الدفاع فى ذلك الحين ، الذى أقنعه بأن الوظيفة تحتاج حقا الى مواهبه .

وفى خلال ٢٤ ساعه بعد اتخاذ قراره ، أخلى ماكنامارا مكتبه فى شركة فورد ، وأعد الترتيبات اللازمة للتخلص من أسهمه فى الشركة - وتقدر بحوالى ثلاثة ملايين دولار - لكى يمتثل لقانون (تنازع المصالح) ‥ وانطلق فى طريقه الى واشنطون ليضع نفسه فى وظيفة لا تجد من يشكر صاحبها ‥ ومرتبها ٢٥ ألف دولار فى العام !

وبدأ ماكنامارا يتعلم مهام منصبه الجديد بنفس القدرة العجيبة على

العمل ، التى كانت السبب فى ارتفاعه السريع بشركة فورد .. كان عليه أن يصل الى مبنى « البنتاجون » - وزارة الدفاع - بعد السابعه صباحا بقليل ثم يقضى فترة تتراوح بين ١٦ و ١٨ ساعة ، يدرس خلالها جبلا من الموضوعات التى يوالى توماس جيتس ارسالها اليه ، ويأخذ ملاحظات لا حصر لها ، ويوجه أسئلة لا نهاية لها . أما مظهره الجدى ، بشعره الاسود المرسل للوراء ، ونظارته التى لا اطار لها ، وبذلته ذات اللون الداكن ، فانه يؤكد ما أشيع عنه من أنه رجل أعمال صارم على استعداد لان يفرض أى قانون للدفاع بنزوة الطاغية !

ولكن البنتاجون سرعان ما عرف غير ذلك .. فقد عاد أحد الخبراء بعد أن عرض بعض المعلومات على الوزير وقال الخبير لرجال مكتبه وهو يبتسم « انه انسان مخلص ، مجامل ، سهل الحديث .. وهو يجعلك تشعر بارتياح ورغبة فى الحديث .. انه يسأل كل الاسئلة الصائبة ، ولكن لا تذهب اليه وتبدأ فى الحديث فى المسائل العامة ، فقد يكون رقيقا معك ولكنك سوف ترتبك سريعا اذا لم تكن مسلحا بالوقائع .

والشىء الذى أدهش (البنتاجون) أكثر من غيره ، هو أن ماكنامارا الذى اشتهر كمدير من الطراز الاول عن طريق عبقريته فى الاحصاءات والرقابة الاحصائية ، أصبح مهتما بالاشخاص الى هذا الحد .. فهو يريد التأكد من أن الرجل الصالح يجب أن يوضع فى كل وظيفة من وظائف الدفاع الكثيرة الخطرة .. وفى كل مرة اقترح فيها اسم من الاسماء ، أعد له ملف سرعان مايمتلىء بالمعلومات المناسبة ، وفى خلال أيام قلائل ، استطاع ماكنامارا أن يعقد مقارنات بين مئات من الرجال واستطاع فى كل حالة أن يحصل على الرجل الذى يريده لكل منصب ، وقد بدا أن كلا منها كان اختيارا موفقا تماما ..

ولد روبرت ماكنامارا فى ٩ يونيو ١٩١٦ فى مدينة سان فرانسيسكو ، وكان أبوه من تجار الجملة للاحذية ، وقد هاجر جده من مقاطعة « كورك » بايرلندا فى عام ١٨٦٠ ، وما أن تعلم السير على قدميه لاول مرة ، حتى راح يقوم برحلات خلوية ويتسلق جبال كاليفورنيا الشمالية وتلالها ، وظل يتسلق الجبال منذ ذلك الحين ، وفى مقدمتها جبال «سييرا نيفادا» و«جراند تيتونز» و « ماترهورن» ، كما أولع من يومه الاول بالانزلاق على الجليد ..

وقد بدأ اهتمامه بالكتب فى وقت مبكر من حياته ، فعندما كان فى العام الثالث من عمره ، بدأت أمه تقرأ له لمدة ساعة مرتين فى كل يوم ، وعندما التحق بالمدرسة العامة ، دهشت مدرسته عندماوجدت أن الطفل يقرأ فى مستوى ابن الثالثة عشرة ، وكان لديه ذهن سريع الحفظ الى حد مدهش ..

وعندما انتقلت الاسرة الى «بيدمونت» بكاليفورنيا التحق بمدرسة القانون ، وهناك فاز بأعلى الدرجات بسهولة .. وفى ذلك الحين كان قد أصبح شديد الولع بالقراءة ، وكان يطالع المجلدات بسرعة هائلة ، حتى أنه أصبح لايجد وقتا للانزلاق والقيام بالرحلات الخلوية وساهم فى الاهتمام بمشاكل الطلبة حتى فاز برياسة مجلس الطلبة

وفى عام ١٩٣٣ التحق روبرت بجامعة كاليفورنيا للتخصص فى الاقتصادوالفلسفة ، وفى أواخرالسنة الثانية فى الجامعة كان قد أنجزشيئين فقد فاز بدرجات عاليه ، وقرر أنه ليس هناك مايدعو والده لتحمل عبء تعليمه وحده ، فأمضى مواسم الصيف الباقية من سنوات الكلية يطوف بأرجاء الباسفيك ، كبحار كفء فوق ظهور ناقلات البترول وسفن الشحن

وخلبت العلوم الاقتصاديه لبه ، واهتم بالبحث عن وسائل تجعل المشروعات الحرة تحقق كل امكانياتها وبعد أن تخرج فى الجامعة ، التحق بمدرسة ادارة الاعمال بجامعة هارفارد وسجل لنفسه هناك تاريخا رائعا لم تشهد المدرسة كثيرا مثله فى تاريخها الطويل .. وفى عام ١٩٣٩ ، حصل على درجة الماجستير ، وعندما عاد الى سان فرانسيسكو ليعمل فى أحد مكاتب المحاسبة ، فاز أيضا بعروس حسناء ، هى «مارجريت ماكينستري كريج» طالبة العلم ، ومدرسة التربية البدنية ..

وعقد قرانهما فى عام ١٩٤٠ ، ورزقا بثلاثة أطفال (هم مارجريت وهى فى العشرين ، وكاثلين فى السابعة عشرة ، وكريج فى الحادية عشرة) . وقد ورث الاطفال جميعا حب تسلق الجبال والانزلاق عن أبيهم ، وكثيرا مايقومون معه برحلات فى الخيام .

ودعته جامعة هارفارد للعودة اليها ليعمل مساعد أستاذ بكلية الاعمال التابعة لها ، ولكن أمريكا مالبثت أن دخلت الحرب العالمية الثانية ، فحاول التطوع فى الخدمة العسكرية ولكنهم رفضوا قبوله بسبب قصر نظره .. وعندئذ ساهم فى اعداد البرنامج الدراسى الذى وضعته جامعة هارفارد

ليستطيع ضباط الجيش والطيران الممتازون أن يتعلموا فيه شيئا عن الرقابة الاحصائية ، وكيف يشرفون على الرجال والاموال والامدادات ، والعتاد اللازم للقوات المشتركة فى حرب عالميه •

وفى سنة ١٩٤٤ كان يعمل مستشارا لادارة الفرقة الثامنة فى السلاح الجوى الامريكى فى انجلترا ولما كان مدنيا ، فقد وجد أن من العسير عليه أن ينفذ شيئا ، ولهذا جاهد فى سبيل الحصول على رتبة عسكرية ، فخدم فى الهند والمحيط الباسفيكى • وفى نهاية الحرب عاد الى الولايات المتحدة وقد أصبح ضابطا برتبة « لفتنانت كولونيل » وهو لم يزل فى التاسعة والعشرين من عمره !

وكان ماكنامارا يتطلع للعودة الى جامعه هارفارد •• ولكن أربعة من ضباط السلاح الجوى فى «البنتاجون» كانوا يعدون له مشروعات أخرى ، فقد أمضت هذه الجماعة الصغيرة التى يرأسها الكولونيل تشارلس تورنتون - ٣٢ سنة - المحلل الادارى اللامع ، سنوات الحرب وهى تعد نواة منظمة هائلة ، فقد كانوا يعرفون كيف يضعون برامج الاموال والمصانع ، والعتاد والرجال • ولاشك أن الصناعة الامريكية التى تستعد للانتقال الى اقتصاديات السلام المنتعش ، سوف يمكنها الافادة من هذه المعلومات •

وقررت جماعة الضباط الشبان أن فريقا يضم عشرة من ذوى المواهب الادارية يستطيعون الحصول على المزيد من الاهتمام والاموال والفرص ، أكثر مما يناله الافراد ، وكانوا يريدون ضم سته رجال آخرين اليهم ، فأخذوا يفحصون ملفاتهم بدقة ، ويفتشون زوايا ذاكرتهم ، ويقدرون مزايا كل مرشح •• وكانت طريقة الاختيار قاسية ، اذ يجب أن يكون للشخص ماض تعليمى كبير ، وأن يكون قد أظهر مقدرة على الزعامة ، وكفاءة فى انجاز أشق الاعمال فى أشد أنواع الضغط ، وفى وقت محدد ، بالاضافة الى المظهر الشخصى والاتزان •

وكان اسم ماكنامارا على رأس القائمة •• ويقول « بن ميللز » وهو أحد الاربعة الاصليين ، ان ماكنامار كان يريد العودة الى هارفارد ، ولكننا كنا فى حاجة اليه ، اذ أنه يمتلك فائضا من كل صفة نبحث عنها •• وانضم الينا لاننا - كما أعتقد - قد عرضنا عليه مغامرة جديدة •• أو جبلا جديدا يتسلقه ••

وكانت أعمار الفريق الذى جمعه

« ثورنتـــون » تتراوح بين ٢٥ و٣٤ عاما . واهتمت بهـم عشر شركات امريكية كبرى ، وكادوا يقبلون عرض احـداها ، لولا ان بعث ثورنتـــون - بوحى من الالهـام - ببرقية الى هنرى فورد الصغير الذى يبلغ الثامنة والعشرين .. وكان فورد يحـاول عبثا ان يعيـــد تجميع الانقاض التى آلت اليها حالة الشركة تحت زعامة جده الحديدية العتيقة .

وفى خـلال اسبوع واحد ، كانت الجماعـــــة تتولى العمل فى شركة فورد ..

كان التحـدى مهيبا ، والفرصة لاحد لها ، فقـد كانت الشركة تعمل بخسارة بلغت حـوالى تسعة ملايين دولار شـهريا ، فامر فورد الجماعة بزيارة كل قسم من أقسام الشركة لتعرف كل مايمكن معرفتـه عنه ، وتقرر اسبـــاب الخطأ ، وتقترح المشروعات الكفيلة باصلاحه .

وفى خـــلال ٩٠ يوما ، حصل الاخصـــائيون الشبان على أصدق صورة ، عرفتهـا الشركة فى نفسها . كانوا ينهالون بالاسئلة على كل مصدر يمكن الحصـول على معلومات منه ، من المراقبـــين الى عمال الانتاج ، ويسجلون الملاحظـــات ، ويحللون كل اجابة تحليلا دقيقا ، حتى اطلق عليهـــم العمال اسما ساخرا هو « فتيان الفوازير » .

وبدأ كبار موظفى الشركة يعملون على اعادة تكوينهـــا بناء على النتائج التى أسفرت عنهـــا أبحاث (فتيان الفوازير) التى تشبه دائرة المعارف ، كما بدأوا فى اعداد شباب اصغر سنا ليخلفوهم . وكانت تلك عملية طويلة دقيقـة ، يراها البعض بطيئة جدا ، حتى قرر اربعـــة من جماعة ثورنتون - بينهم ثورنتون نفسه - الرحيل . أما الستة الباقون فقد راقتهم بشائر المستقبل فى الشركة ، فقرروا البقاء .

وسرعان مابرز ماكنـــامارا كأبرع واحـــد فى الجماعة .. وفى خلال الاجتماعات كان فريق الادارة يفكر معا فى بحث المشـــاكل المعقدة ، محاولا الوصول لحلول عملية ، وكان ماكنامارا يصـغى فى تأمل دون ان يعرض أية نصيحة بشأن اشياء ليست ضمن مسئوليته المباشرة الى أن يطلب منه ذلك ، وعنـــدئذ يذكر المشكلة كما يتصورها ، ويقترح الوســـائل التى يراها أفضـــل طريق للوصول الى نتائج ناجحة .

ويقـــول « بن ميللز » : كان ذلك امرا لا يمكن تصديقه ، فقدكان يسرد

البورصة . وقد استطاع ماكنامارا ان يفعل ذلك حقا ، ونجح فيه الى حد أنه عندما قرر هنرى فورد الثانى فى عام ١٩٦٠ أن الجمع بين مسئوليات رئيس مجلس الادارة ومدير الشركة فيه عبء كبير على رجل واحد ، كان اختيار مدير للشركة أمرا واضح المعالم .. وقد ظل هنرى فورد صاحب السلطة الاخيرة دون منازع ولكنه أوضح للجميع أن ماكنامارا هو المدير العامل للشركة . وهو يقول ان قرارات ماكنامارا كلها مبنية على بحث شخصى دقيق ، وتحليل سليم للامور ، وهى قرارات قوية ،نهائية .

***

وسوف تتاح فرص كثيرة لروبرت ماكنامارا فى منصب وزير الدفاع ، لممارسة مواهبه الادارية العظيمة ، ولما كانت وزارة الدفاع من المصالح التى تضع السياسة ، فقد أثبت الكثير من الكفاية الممتازة خلال تاريخها الذى بدأ منذ ١٤ عاما . .

وفى عام ١٩٤٧ ، وافق الكونجرس على قانون توحيد الجيش والبحرية والطيران فى وزارة واحدة متكاملة ، ولكنه ترك لكل سلاح شخصيته وسيادته فى مجاله الخاص ، ومنذ ذلك الحين وقع الكثير من الشقاق والنزاع المرير بين الاسلحة الثلاثة حال دون توحيدها الفعلى .. والسبب الاصلى هو الآراء الشديدة الاختلاف بين الاسلحة الثلاثة حول أفضل طريقة للاحتفاظ بسلام هذا العالم المتقلب عن طريق القوة العسكرية .

ولكن وقت المنازعات بين الاسلحة الثلاثة قد انقضى فجأة يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٦١ ففى ذلك اليوم ، اطلق الروس أول قمر صناعى فى التاريخ يحمل صاروخا .. وبدا على الفور أنه لا مكان للسير البطىء ، وان القرارات الصائبة يجب أن تصدر وتنفذ بأعظم سرعة ..

بقلم جون هابيل

صفقة مرفوضة

فى صحيفة « ايفننج نيوز » التى تصدر فى مانشستر بانجلترا ، نشر الاعلان التالى :

« هل يتكرم والدا الغلام الذى اعطى طفلا صغيرا تفاحة مقابل دراجة ذات ثلاث عجلات، باعادتها الينا على الفور .. »

١٢ نقطة أو أكثر ـ دون ان يسجل عنها أية ملاحظات فى الغالب ـ فاذا تحديته ، هزمك بالارقام والتقديرات التى حصل عليها منك نفسك قبل ذلك بشهور .

واصبح ماكنامارا مساعدا للمدير العام لشركة فورد ، ثم ارتفع الى مدير عام ، وفى سنة ١٩٥٧ أصبح مكلفا بكل أقسام السيارات ، وسيارات النقل ، وهو الذى فكر فى انتـاج نوعين من أنجح سـيارات فورد وأشرف على صناعتهما ، وهما « ثاندر بيرد » ذات المقـاعد الاربعة ، و « الفالكون » الصغيرة الحجم .

وكان ماكنامارا يعمل عملا شاقا فى ادارة الشركة . كان يصل الى مكتبه قبل بدء موعـد العمل اليومى بساعة ونصف ساعة على الاقل . وهو يهتم كثيرا بالنظام ذى الاثر الفعـال ، ولا يستخدم الا أقل الوسائل الشكلية .. .. ومذكراته تمثـل اتجاه تفكيره تماما ، فهو يستطيع ان يشرح لك الامر فى أقل مساحة مستطاعة ويقول احد المديرين : انه على استعداد دائما لان يتحدث معك ، ولكن يجب أولا ان تكون سـائرا فى اتجاهه ، وان تكون قادرا على أن تتمشى مع خطـواته السريعة فالرجل فى حرب مع الوقت .

فهو يسـتطيع ان ينظر الى ورقة الميزانيـة ويخبرك بما فيها خلال ثوان .. وهو قادر على ان يطالع مجلدا فى الفلسفـة فى جلسة واحدة أو جلستين ، ومع ذلك فقـد حدث يوما ونحن فى بوسطن ان ذهب الى جامعة هارفارد بسرعة ليسأل عما اذا كان فى استطاعته الافادة من دراسة طريقـة جديدة للقراءة السريعة ؟

وبدلا من ان يقطن ماكنـامارا فى احدى ضـواحى ديترويت الفاخرة حيث يعيش أكثر كبار رجال الصناعة، اختـار هو وزوجته الجو الاكاديمى الهـادىء لبلدة « آن اربور » موطن جامعة ميتشجان ، متفاديا بذلك حياة اجتماعية صاخبة ، ومفضلا مناقشة الكتب العظيمة مع فريق من اقرب الاصدقاء فى أمسيات الآحاد ، حيث يجتمع عنـده بعض المربين والكتاب ورجال الاعمـال المحليين ، وهكذا اكتسب ماكنامارا شهرته كواحد من المثقفين .

ويقـول احد مديرى شركات السيارات المنافسة : « اذا كان مثقفا ، فلابد ان يكون مثقفـا عمليا لعينا » فأنت لا تستطيع أن تصبح مدير الشركة فورد الا اذا كان فى امكانك ان تصدر قرارات صـارمه عنيـدة تثبت فى

لكل معصم ...
ولكل ساعة ...
أساور الساعة
Elastofixo و Fixoflex
توجد من هذه الأساور
العصرية القابلة للتمدد بمجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات .
RJW
1885 1960

ليكن هذا شعورك ..
مثل هذا الانتعاش !

وكل هذا بفضل لوسيون منن بعد الحلاقة .. سيظل وجهك منتعشا ، ناعما متألقا بالحيوية اذا واظبت على استعمال لوسيون منن بعد الحلاقة .. استعمله كل يوم بعد الحلاقة وكلما خرجت من المنزل للوفاء بموعد عادى أوخاص . ان النساء لا يستطعن مقاومة رائحته الدالة على الرجولة .

منن MENNEN

منن يجعل حياتك سهلة ناعمة

حقائق عن آرامكو

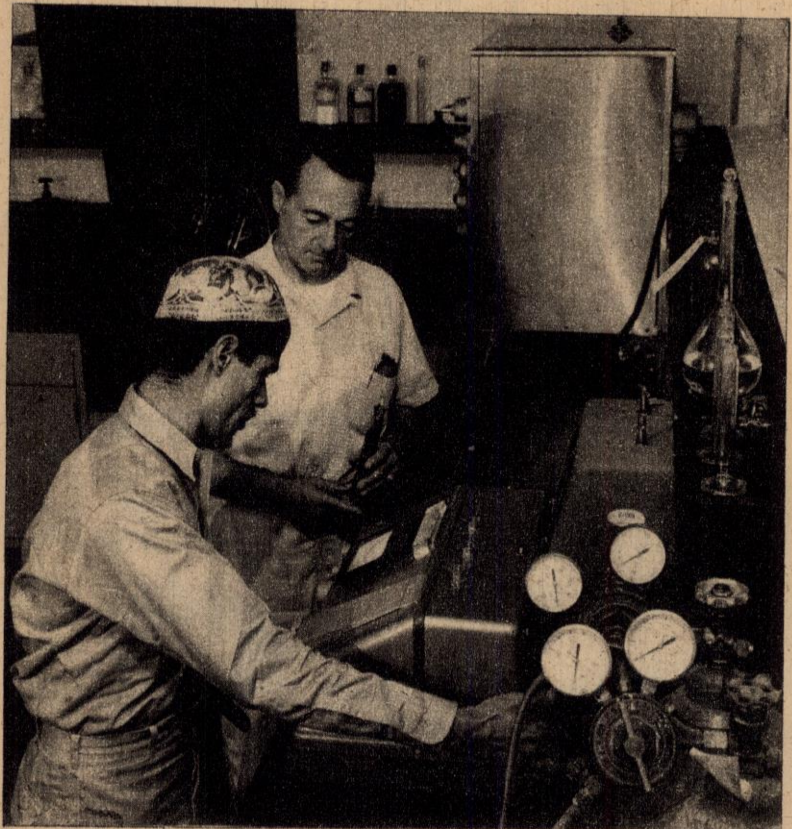

في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة باجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

أينما تكون
إجعل وسيلة تسليتك
راديو ترانزستور
MITSUBISHI

دائرة متقدمة ... تصميم جميل جذاب .. صوت واضح خالى من كل الشوائب

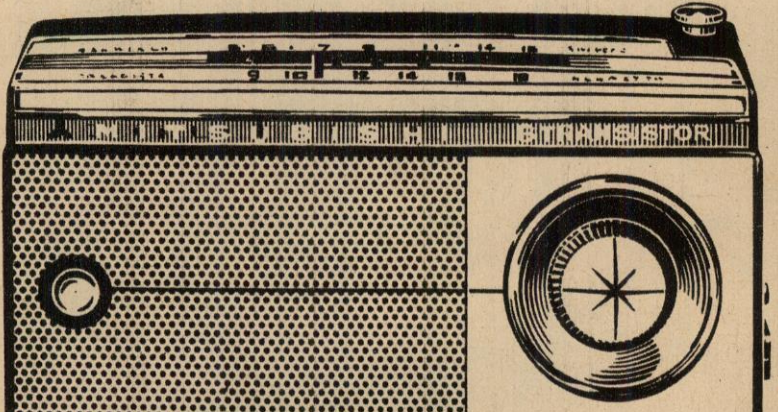

8 × — 910S
BC/SW 4 — 18 MC ٨ ترنزستور

8 × 910L
BC/SW 6- 18 MC ٨ ترنزستور
LW 150 - 350KC

الماركة تضمن الامتياز

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

المركز الرئيسى Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo العنوان التلغرافى MELCO TOKYO

الخمائر
الأمل المشرق

« ان النتائج التى تحققت ، والاهداف المثيرة التى لاتزال منتظرة تجعل منها محور ابحاث المستقبل »

تأمل .. ! قرص سوف يستأصل شأفة السرطان فى سرعة وحزم .. وحقنة ستشفى ضغط الدم العالى ، وشراب يستطيع أن يوقف عملية الشيخوخة ، ومادة سوف تجعل عدو الشمس يزداد اسمرارا حتى يصبح لونه عاديا ، أو مادة تجعل لون بشرة الزنجى تتحول الى اللون المطلوب ..

هل هى مجرد أحلام منطلقة لكاتب يؤلف قصصا علمية خرافية ؟

كلا على الاطلاق .. فهذه وغيرها من المنتجات التى تعد الآن مثيرة جدا يراها كبار العلماء الخبراء فى علم الخمائر - وبعضهم من الفائزين بجائزة نوبل - شيئا ممكنا تماما ، وقد أصبحت «الخمائر» أكثر الكلمات التى تبشر بآمال كثيرة فى معامل الابحاث اليوم .

والخمائر هى جزئيات بروتينية كبيرة توجد فى كل الاشياء الحية ، من البكتيريا حتى الحيتان والاقحوان .. انها تقوم بعمل كيميائى الطبيعة يتوقف عليها كل نشاط تقوم به الاشياء الحية ، كاخضرار الاوراق فى الربيع ، ورجفة ثعبان الماء الكهربائية وهزة ذيل الكلب ، والضوء المنبعث من الحباحب ..

ومنذ بدء الحمل ، تقوم الخمائر بأعظم دور فى كل عمليات الحياة ، وبدونها لايستطيع الحيوان المنوى الهش أن يدخل بويضة الانثى الاكبر والاكثر صلابة ، لكى تتم عملية التخصيب ، فالحيوان المنوى نفسه مزود بكمية ضئيلة جدا من الخمائر تكفل له احداث شق رقيق فى غشاء

البويضه يدلف منه

وكل الاطعمة التى نتناولها - ماعدا الكحول - غير قابلة مطلقا للهضم الى أن تبدأ الخمائر عملهافيها فتفتت الاطعمة المعقدة الى مواد أكثر بساطه يتسنى امتصاصها فى مجرى الدم .. ولولا الخمائر لكان من الممكن أن نملأ جوفنا بالطعام ونموت من الجوع ، أو يمكن أن يصبح الطعام الذى نأكله قاتلا كالسيانيد ، فان عملية هضم قطعة من لحم الحمل مثلا يمكن أن تطلق من النوشادر مايكفى للقتل ، لولا الخمائر التى تحول النوشادر فورا الى مواد لا ضرر منها

وفى لمح البصر تقوم الخمائر بعمليات تحويل كيميائية من الصعب أو المستحيل انجازها فى المعمل .. فأنت لكى نهضم قطعة من شرائح اللحم فى المعمل ، أى لكى تفتتها الى الاحماض الامينيه التى تتكون منها أجزاؤها ، لابد لك أن تغلى الشريحة فى حامض مركز لمدة يوم كامل تقريبا فى حين أن الخمائر تقوم بنفس العمل فى الجسم خلال ساعات قليلة وفى درجة حرارة لاتزيد على ٣٧ مئوية.

وليس هناك من يعرف على وجه التأكيد كيف تحقق الخمائر عملها الكيميائى السحرى ، ولكن لكل خميرة طريقة معينة فى أداء عملها ، وكل منها لا تعمل عادة الا على مادة واحدة فقط فالخمائر التى عرف أنها قادرة على تفتيت كتلة من الزبد ، لاتستطيع ان تفعل شيئا لتفتيت السكر ، وخمائر السكر لاتستطيع أن تفتت البرتينات

ولكن الخمائر لا يقتصر عملها على مجرد تفتيت المواد ، بل انها تخلق أيضا مادة جديدة ، فهى تأخذ أحماضا أمينيه من مجرى الدم - تلك التى تنشأ أصلا من عضلة البقرة فى شريحة اللحم مثلا - وتستخدمها لبناء كتل تنتج منها عضلة بشريه ، وهى مادة مختلفة تماما عن المادة الاولى ، وهى تحول السكر الى نشا حيوانى تستطيع الكبد أن تختزنه لاشباع حاجات الطاقة كلما ظهرت

أمضغ قطعة من الخبز فى دقائق قليلة وستلاحظ انها سوف تصبح حلوة تدريجا . هذا هو عمل الخمائر ، فالجسم لايستطيع ان يستخدم النشا ولكنه يستطيع أن يمتص أنواعا معينة من السكر ، وهكذا تحول احدى الخمائر فى اللعاب هذا النشا الى سكر

اسكب قليلا من فوق أوكسيد الهيدروجين فوق جرح صغير ، وستجد أنه يتحول الى «رغاوى» ، فهناك خميرة فى الجلد تقوم بتفتيت المركب

الكيميائى الى ماء وأوكسيجين حى ويصنع الرغوة ، وفى خلال ثانية واحدة يستطيع جزىء واحد من هذه الخميرة أن يفتت ٨٠ ألف جزىء من فوق الاوكسيد ، وفى الامعاء يستطيع جزىء من الخميرة أن يفتت مايوازى مليون مرة من وزنه من السكر دون ان يبدو أنه فقد شيئا من النشاط .

ترى كم خميرة فى الجسم البشرى؟ هناك أكثر من ٦٥٠ خميرة معروفة حتى الآن ، ويعتقد علماء الابحاث ان هناك انواعا اخرى كثيرة سوف تكتشف ، ففى الجسم مليون مليون من الخلايا ، ويقدر العلماء أنه حتى اصغرها يحوى ١٠٠ ألف ذرة من الخمائر على الاقل ، واذا اعتبرنا الخلية مصنعا ، فان الخمائر هى الجهاز الذى يجعل المصنع يعمل .

وبعض الخمائر مؤكسدة ، أى حارقة للوقود ، فهى تأخذ جزءا دقيقا من الطعام وتبدأ فيه سلسلة من التفاعلات الكيميائية التى تنتج مادة من أعجب المواد فى العالم وهى « ادينوسين تريفوسفات » ويطلق عليها للاختصار (ا٠ت٠ب) . والواقع أن هذه المادة هى بمثابة بطارية صغيرة جدا ، تطلق الطاقة المختزنة لتجعل الياف العضلات تنقبض ، وفى كل مرة يخفق فيها قلبك ، أو ترمش فيها جفونك ، وفى كل مرة تتنفس فيها ، فان هذه المادة هى التى تزود جسمك بالطاقة التى تجعله يؤدى هذا العمل

ويحدث فى الاعصاب شىء مماثل تقريبا ، فالخمائر تنتج مادة عظيمة تسمى (استيكولين) عباره عن رذاذ دقيق يجعل من الممكن نقل الرسائل عبر مناطق اتصال الاعصاب ، ولكنها ما أن تنتهى من عملها ، حتى يصبح من الضرورى القضاء على الاستيكولين فورا والا توقف القلب عن العمل .. ومرة أخرى تأتى الخمائر للانقاذ فى لمح البصر .

ويستخدم الاطباء وعلماء الابحاث الآن كثيرا من الخمائر بعد استخراجها من النباتات والعفن والبكتيريا والدم البشرى ، ومن أكثرها فائدة خميرة تسمى «هيالورونيداس» ويستخدمها الاطباء لمساعدة المواليد الذين يفقدون كميات كثيرة من الماء بسبب الحروق أو الاسهال . اذ أنهم يجب أن يحصلوا على سائل فى دورتهم الدموية والا ماتوا - أما المواليد الذين يصابون بأمراض خطرة ، فمن الصعب أو المستحيل على الاطباء العثور على وريد لنقل الدم اليهم عن طريقه ، وعندئذ

تحل الخمائر المشكلة ، اذ أنها بعد ادخالها الى السم بطريق الحقن ، تقوم بتحليل المادة الرابطة فى العضلة ، وتجعل النسيج رقيقا جدا ، حتى أن السوائل يمكن تقطيرها بوساطة ابرة نقل الدم فى العضل مباشرة فتمتصها الدورة الدموية

ويستخدم الباحثون فى معامل « ليدرل » طريقة مماثله فى مغامرة كبرى ، اذ أن هناك خميرة تسمى (ستربتو كيناس) ذات أثر فعال فى تحليل الجلطه الدموية ، ولما كانت الغالبية العظمى من الوفيات الناتجه عن القلب سببها الجلطات التى تسد شرايين القلب ، فقد قال هؤلاء العلماء لانفسهم : لماذا لانستخدم هذه الخميرة لتحطيم هذه الجلطات القاتلة ؟ ألا يمكن أن تدمر الخميرة هذا السد اذا أعطيت فورا قبل أن يصاب القلب بتلف دائم؟ وتدل الابحاث التمهيدية التى أجريت فى جامعات نيويورك وواشنطون وسانت لويس على أن هذه الفكرة تبشر بأمل كبير

وقد استطاع العلماء فى مؤسسة أبحاث « أورثو » عزل خميرة أخرى من الدم البشرى ثبت أنها ذات أثر كبير فى تحليل الجلطة التى تحدث فى الاوعية الدمويه فى الساق والتى تسبب التهابا فى داخل الوريد ٠

وقد اقتنع الآن كثيرون من الباحثين بأن كل الامراض يرجع سببها الى فقد بعض الخمائر أو اختلال بعضها ، ويقولون أن هناك نوعا من المورثات يتحكم فى انتاج كل خميرة فى الجسم فاذا اختفت هذه المورثات أو تلاشت ، حدث المثل للخمائر

ويعتقد علماء الابحاث أن مرض السكر قد يكون بعض سببه نقص نوع من الخمائر بحكم «انتاج الانسولين» فى البنكرياس ، كما أن هناك براهين متزايدة على أن سرطان الدم وغيره من أنواع السرطان الاخرى سببها اختلال فى خميرة ما ، ويقدر العلماء حتى الآن أن هناك ٢٤ مرضا ذات صله بوقوع اضطراب فى الخمائر ٠

وقد أدت مثل هذه الملاحظات الى اتجاهات مختلفة ٠٠ فاذا أصيبت الخمائر بعجز أو اختفت ، فاننا يجب فى النهاية أن نتمكن من سد هذا النقص بخمائر صناعية ، واذا كانت هناك بعض الخمائر قد أفرطت فى نشاطها ، فيجب أن نتمكن من موازنة نشاطها بأدوات كيميائية لمراقبتها ٠

وهذا التفكير يوحى ببعض نتائج غير عادية ، فالخلايا المصابة بالسرطان تعتمد على الخمائر كما تعتمد عليها

الخلايا السليمة تماما ، فاذا عرفنا ماتتطلبه من خمائر ، استطعنا أن نجد بسرعة طريقة لمنع هذه الخمائر التى تكفل النمو لهذه الخلايا ، ومتى تم هذا فانه سيكفل لنا علاجا للسرطان

وهناك أمل آخر أكثر روعة ، ظهر نتيجة لاتجاه التفكير الحالى ، اذ أن كثيرين من الباحثين يعتقدون أن عملية الشيخوخة انما هى نتيجة لبطء واختلال فى نظام نشاط الخمائر ٠٠ ألا يكون من الممكن فى النهاية اعادة مظاهر نشاط الشباب بتزويد الجسم بهذه الخمائر التى أصابها العجز وردع الخمائر الاخرى المؤذية ؟

ان النتائج الراسخة التى تحققت فعلا ، والاهداف المثيرة التى لاتزال أمامنا تجعل « علم الخمائر » يمثل موجة ابحاث المستقبل

ملخصة من مجلة (صحة اليوم) بقلم ج٠راتكليف

وزن الصورة !

كنا نتحدث عن الاسماك التى صدناها فى فلوريدا ٠٠ وقص أحد الصيادين قصة عن سمكة ضخمة صادها أخيرا ، فقال :

– كانت السمكة من الضخامة الى حد انه كان لابد من استخدام رافعة لاخراجها واخرى لنقلها الى الشاطىء ٠٠ ولما لم يكن هناك ميزان قريب يكفى لوزنها ، فقد احضرت آلة تصويرى والتقطت لها صورة فوتوغرافية لتسجيلها ٠٠٠

وسكت الرجل لحظة ٠٠٠ ثم أضاف :

– وكانت الصورة تزن ١١ رطلا !

سؤال واحد ٠٠٠

سألت زوجة القسيس زوجها :

– أين كنت خلال الساعتين الماضيتين ؟

فقال القسيس وهو يتنهد :

– لقد قابلت مسز براون فى الطريق ، وسألتها عن حالها !

« فى اعماق كل منا احساس كامن بانه حارس لاخيه الانسان ٠٠ »

أدوار زائلة وأرواح خالدة

على الرغم من ان المطر كان ينهمر فوق لندن فى ذلك الصباح ، فقد كان هناك ٦٨ شخصا منا فى المطار يحملون تذاكر لركوب الطائرة التى ستغادره الى باريس فى الساعة التاسعة صباحا ، وأبلغتنا فتاة فى ثوب رسمى أزرق اللون ان مطار «أورلى» فى فرنسا مغلق بسبب الضباب ، وان رحلتنا ستتأخر ، وهكذا رحت اتجول لمشاهدة معالم المطار ، بينما كان مكبر الصوت يواصل اعلان أنباء وصول وسفر طائرات اخرى .

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة عندما التقت بى مضيفتنا ذات الزى الازرق فى احد متاجر المطار وقالت : « لقد نودى على رحلتك ، ونحن نبحث عنك منذ عشر دقائق . أرجوك ان تسرع »

ومضينا ندق بأقدامنا أرض الممر الطويل المزدحم ذى الجدران الزجاجية الذى يقع على مستوى مرتفع . واستطعت أن أرى من خلال الزجاج وعتمة المطر ، طائرات تدرج فوق أرض المطار تحتنا ، كانت تتمايل وتتأرجح وكأنها حشرات ضخمة ، وكانت تتنقل بينها سيارة اطفاء وسيارة من سيارات رش المواد المستخدمة لمنع حرائق الطائرات بعد سقوطها ، وسيارة اسعاف ، ولكن لم يكن صوتها مسموعا وسط الهرج والضجيج اللذين يسودان الممر الزجاجى .

وفجأة اضطربت خطواتى ، فقد اقبل نحونا من بعيد شخصان يرتديان ثيابا زرقاء ، رجل وامرأة ، أقبلا مسرعين وقدبدت على وجهيهما علامات اليأس الشديد . لم يكن الاثنان يشبهان الناس ، بل كانا أشبه برسوم « سيريالية » تعبر عن صرخة دوت فى الممر .. ثم دلف الشخصان المسرعان الى أحد الابواب بينما مضى الجمهور فى طريقه ..

والتقيت انا ومضيفتى برجل يحمل قوائم بأسماء المسافرين ، وهى عبارة عن صحائف طويلة من الورق الاخضر ، يمسكها معا مشبك ، كانت

ترتعش فى يده .. وقال لى الرجل : « هل تتكرم بذكر اسمك من فضلك؟»

وبدأ يبحث عن اسمى وهو يمر على صفوف الاسماء بأصبع واحدة فقط بطريقــة مذهلة غريبة كما لو كان مريضا . لم اكن قد رأيت مثل هذه النظرة منذ الحرب ، ولكننى عرفتها. انها النظرة التى لايخطىء الانســان فيها ، نظرة الشــخص الذى شاهد حدثا شنيعا .

وسألت : « هل حدث خطأ ما ؟»

ورفع الرجل عينين ذاهلتين ، ثم قال : «كــلا . كل شىء على مايرام تمــاما ياسيدى » . ثم ابتسم فى شحوب وقال : «ولكن من الافضل ان تسرع . انك آخر الركاب »

وأسرعت وراء الفتاة ، وعندالطرف الآخر من الممـر بدأت أهبط منحدرا يؤدى الى المطار .

وفى منتصف المنحـدر رأيتها .. سحابة ســوداء كثيفة أشبه بعش الغراب تندفع الى أعلى من خلال المطر ، وامام السحــابة يتراقص جدار من اللهب يبلغ طوله حـوالى ١٥٠ مترا وارتفــاعه بين خمسة وستة امتار وكان لونه برتقاليا ضاربا الى الزرقة ، لون احتـراق البنزين الذى يحتوى على نسبة عاليــة من « الاوكتين » .

وتوقفت الفتــاة وقد أحست بصدمة عنيفة وسمعت صــوتى يقول « هذا حادث سقوط .. لقد سقطت احدى الطائرات هناك الآن »

وظلت الفتــاة برهة لاتعى شيئا ، ثم تحركت يداها بسرعة ، وقد ضمت قبضتيهما نحو فمها ، وقالت فى أنين ينبعث من خلف قبضتيهــا « أواه . ياالهى » . ثم ترنحت واستندت على .

انها نفس الطريقة التى حدثت لى ذات صباح فى فرنسا قبل اثنى عشر عاما .. فى ذلك اليــوم كان ملازم شاب يبين لى توزيع فصيلته على خريطة كروكيــة وفجأة مرقت بيننا قذيفــة دبابة المانية أطاحت بساقه اليمنى فى سرعــة هائلة ، حتى أن احدا منا لم يدرك عندئذ معنى هذا الصوت الخافت الحاد . وبدا الذهول برهة قصيرة على وجه الملازم الذى سقط الى الوراء ، وعندما حاول بعد ذلك أن يسحب ساقيه تحته لينهض لم يجد شيئــا فى المكان الذى كانت توجد فيه ساقه اليمنى

ومرت ثوان قليلة . ثم حـدق الشــاب فى صمت الى الفراغ الذى لايصــدق أنه تنتهى عنده ركبته ! وفجــأة قفز جسمه كله كالحيوان وانطلق يقفز على ساق واحدة ليهرب

بعيدا ، وكأن الجرى سيعيد له ساقه الاخرى ، وكان على ان أقاومه لكى أجعله يرقد على الارض ، وضغطت بصدرى فوق صدره لامنعه من التحرك ، ثم وضعت وجهى فوق وجهه وتركته يطلق صرخاته فى أذنى .

وهاهى الآن فتاة انجليزية ينتفض جسدها دون وعى ، كالحيوان .. لقد كان الضابط الشاب يصرخ كما يفعل الجواد ، أما الفتاة فقد كانت أنفاسها تتهدج فقط ، وكانت تقاوم قبضتى التى تكبح جماحها وكأنها حزمة من الاسلاك تتلوى وتهتز ..

ان فينا جميعا اعصارا من الطاقة الجامحة التى لايطلقها غير الجهاز الآلى الذى يحكم غريزة ضغط النوع لدينا .. لقد كان الضابط الشاب يقاوم فى سبيل المحافظة على حياته ، ولكن هذين الشخصين اللذين رأيتهما يعدوان فى الممر بمثل هذه العجلة التى تفوق طاقة البشر ، ثم هذه الفتاة التى معى الآن .. لم تكن حياتهم فى خطر .. فلماذا انطلق « الزناد » فى داخلهم ؟

ان الام وهى تحمى صغارها لاترى الفرق بين مصيرها ومصيرهم . فهل هذا مايحدث ايضا حتى بالنسبة للغرباء أو مجرد عابرى السبيل ؟

يقول علماء النفس اننا «نتعرف» بشىء خارجى عنا ولكن اطلاق اسم على هذا اللغز لايجعله أقل غموضا . فهل من المحتمل اننا ، فى منطقة ما ، أبعد من أن يصل اليها ادراكنا ، نكون حراسا لاخواننا حقا ، واننا ندرك ذلك جيدا حتى اننا عندما نرى شخصا آخر يموت . فاننا يجب ان نكافح فى سبيل حياتنا نحن ؟

واستطعت فى النهاية أن أشغل الفتاة عن المأساة التى تجرى ، وان اجعلها تجلس مستندة الى سياج الدرج ، وتطلع وجهها الابيض الرقيق نحوى فى اشفاق ، بينما راح فمها الصغير يتحرك وكأنه تمزق .

لقد احتل حادث سقوط الطائرة الذى وقع فى أول اكتوبر عام ١٩٥٦ ، أبرز العناوين فى صحف العالم ، فقد كانت الطائرة — وهى من طراز (فولكان) تابعة للسلاح الجوى البريطانى — أكبر طائرة من ذوات الاجنحة المثلثة بنيت حتى ذلك الحين . وكانت قد أكملت اول رحلة كبرى لها قطعت خلالها ٤٠ ألف كيلو متر ووصلت الى نيوزيلندا واستراليا ، وكانت هناك بعثة ترحيب تنتظرها الى جوار الممر الارضى رقم (١) تضم زوجات واطفالا يحملون طاقات الزهور ، وكبار رجال

الحكومة ووزارة الطيران وممثلى الصحافة ..

ولكن الطائرة (الفولكان) التى جاءت من منطقة يسطع فيها ضوء الشمس الى الظلمة المعتمة لمست الارض قبل ان تصل الى الممر الارضى بمسافة ٧٠٠ متر . وضغط الطيار على فرامل طائرته التى بدأت تتهشم، ولكن الطائرة قفزت فى الهواء بقوة الاندفاع وحدها ، وهى تنثر جولها قطعا وشظايا من هيكلها المعدنى ، ولم يكن امام الرجال الستة الموجودين بداخلها غير ثوان قليلة للخروج ، وتمكن اثنان منهم من الخروج بواسطة جهاز جديد يقذف الركاب بعيدا عند وقوع أى حادث ، وكان هذا الجهاز مثبتا فى الكابين ، أما الاربعة الآخرون فقدلقوا حتفهم .

وهاهم رجال يرتدون دروعا غير قابلة للاحتراق يتقدمون نحو النيران وهم يحملون الخراطيم التى ترش السائل الرغوى ، وانطلق صوت من مكبر الصوت يقول : « فليتراجع كل الواقفين من الجمهور الى الخلف من فضلكم ! » ولكننا لم نكن متفرجين .. لقد كنا ممثلين صامتين فى المأساة. تحركنا أقدم واطهر عاطفة انسانية فى الوجود ..

كانت مراقبة وجه هذه الفتاة الشاحب الصامت أشبه بمراقبة أصبع الله وهو يعمل فى نفخ الروح الانسانية .. لقد بدأت آلامها بالحب، تماما كما هو الحال فى عملية «الوضع»: « انك حارس لاخيك » . (أحب جارك كما تحب نفسك) . على أنه اذا جاء الالم من الحب فانه لايمكن ان يكون قاسيا تماما ، وقد ادركت الفتاة ذلك بعد برهة ، وبعد الفهم جاء الدعاء ، وبعد الدعاء ساد لسلام .. وبعد السلام القوة ، وفى القوة الرغبة فى استئناف الدور الانسانى .

انها رحلة طويلة فوق طريق قديم ، وبعد ان اكملتها الفتاة تركت يدى ، وساعدتها على الوقوف على قدميها .. ثم قالت لى : « هل تتكرم بالتوجه الى طائرتك من فضلك » . ثم صعدت الدرج لتبحث عن شىء نافع تقوم به فى هذا الحادث الطارىء .

**

ووجدت طائرتى ومقعدى ، وكانت النيران قد أخمدت .

وحملت سيارات الاسعاف الجثث بينما حملت سيارات اخرى الزوجات اللاتى صدمتهن الكارثة ، والاطفال الذين استولى عليهم الذعر . ونقل

الحطام بعيدا ، وبرزت أشعة الشمس. وتناثرت فى ضوئها زهور كانت قد سقطت من يد فقدت أعصابها فوق الخط الذى كان مخصصا لوقوف المستقبلين ..

وكان هناك طابور طويل من الطائرات يقف امامنا ينتظر التحليق ومرت ساعة ، وكان زملائى الركاب قد شاهدوا حادث سقوط الطائرة ، ولكننا جميعا ، وعددنا ٦٨ شخصا ، كنا لانزال غرباء كما كنا فى غرفة الانتظار ، ليس بيننا شىء مشترك غير تذكرة الى باريس !

وجلسنا صامتين ، وقد تشابهت وجوهنا ، تحت نفس الاقنعة ذات اللون الرصاصى ، كأنما لم يقع شىء ذو أهمية ..

ياالهى العزيز .. يالنا من مخلوقات غريبة صنعتها .. اننا بهلوانات تلعب أدوارا خالدة بأنفسنا الزائلة ، وأدوارا زائلة بأرواحنا الخالدة .

بقلم : ايرا رولفيرت

خالصين !

كانت العروس تشعر بالخجل من أن تطلب نقودا من عريسها ... واخيرا قالت له اثناء الافطار :

ـ عزيزى جاك ... هل تقرضنى خمسة دولارات ، ولكن لا تعطينى غير نصفها فقط .

فقال الزوج فى حيرة :

ـ طبعا يا حبيبتى .. ولكن لماذا تريدين نصفها فقط ؟

ـ لانك ستديننى بدولارين ونصف ، وادينك انا بمثلها ، وبهذا نصبح خالصين .. اليس كذلك ؟

أسوأ الامور

سمع أحد الرجال يقول لزميله فى ردهة أحد الفنادق :

ـ لقد تاخرت زوجتى ساعة ، فهى اما أن تكون قد خطفت ، او صدمتها سيارة ، أو ذهبت لشراء شىء ما ... وأرجو ألا تكون قد ذهبت للشراء . !

كلمات شابة

اذا كنت قد بنيت قصورا فى الهواء ، فلا تحاول هدمها ... بل ابدأ فى وضع الأساس تحتها ...

***

أعظم الاعمال تم انجازها بأيدى أناس احتفظوا بقدرتهم على أن يحلموا أحلاما عظيمة

***

هؤلاء السياسيون الذين يحاولون ارضاء الجميع فى وقت واحد يذكروننى بجرو صغير يحاول مطاردة أربعة أولاد فى وقت واحد !

***

الايام التى تجعلنا سعداء .. تجعل منا حكماء !

جون ماسفيلد

***

عندما نحاول أن نكشف حقيقة أنفسنا للآخرين ، ندرك جهلنا نحن بهذه الحقيقة !

اندريه موروا

***

المتاعب هى أفضل شىء بعد المتعة .. فليس هناك مصير فى الدنيا أكثر شناعة من ألا يكون لك نصيب فى مباهجها أو آلامها

***

ان ما يكمن أمامنا ... وما يكمن خلفنا ليس الا أشياء تافهة اذا قورنت بما يكمن فى أعماقنا ..

***

الشخص الذى لا يزال يعتقد أن السماء هى آخر الحدود ، لا يتمتع بأى خيال !

***

ذلك الذى يؤجل عمل الخير الى أن يموت ، انما يسخو من خيرات انسان آخر بدلا من خيراته ..

فرنسيس بيكون

درس لن أنساه

« كان درسا علمنى ألا أسىء الحكم على قدرة الانسان ، ورغبته فى الخير ٠٠ »

حملت ممتلكاتى القليلة فى سيارة جيب وغادرت كراتشى يوم ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ ، لاقطع ألف كيلو متر فى طريقى الى صحراء (ثال) التى تقع فى قلب ولاية البنجاب الباكستانية ٠٠٠ كانت وجهتى قرية صغيرة حديثة لم يظهر اسمها بعد على أية خريطة ، واسم هذه القرية «لوريتو» ، وقد قصد من انشائها أن تكون جزءا من تجربة جديدة جريئة فى حياة آسيا

كانت حكومة باكستان قد أتمت نظاما من القنوات على نطاق واسع ، يهدف الى نقل المياه من نهر الهندوس الى الصحراء ، وقد منحت واحة « لوريتو » لمائتين وخمسين شخصا من الباكستانيين لزراعتها ٠٠ وها أنذا قد جئت من بوسطن بعد أن تخرجت لاكون قسيسا لهم ٠٠

وبينما كنت منطلقا بسيارتى خلال الفيافى والقفار التى تسودها حرارة ملتهبة ، كان رأسى يزدحم برؤى كثيرة ٠٠٠ كنت أتخيل أمامى مدرسة ومستشفى ودارا ، للعبادة ، تحيط بها جميعا فدادين كثيرة من القمح الذهبى ، وأقول لنفسى ، ان الصحراء سوف تزدهر وتتفتح براعمها فى

« لوريتو » .

ولكن أية خيبة أمل كانت فى انتظارى .. لقد شممت رائحة القرية قبل أن أراها اذ حملت ريح الصحراء الساخنة الى أنفى رائحة كريهة جدا، لم أصدق أنها يمكن أن تنبعث عن سكان من البشر، ثم رأيت «لوريتو» وعرفت أنها فعلت ذلك حقا ...

كانت هناك مضخة يدوية واحدة فى هذه الواحة، غارقة وسط الرمال، تحيط بها مجموعة من الاكواخ المصنوعة من الطين وأسقفها من القش ، وفى كل كوخ أسرة يتراوح عددها بين ثمانية وعشرة أشخاص ، ومعها أبقار الاسرة وعدد قليل من الدجاج الهزيل المريض .. وكان روث البقر وفضلات البشر متناثرة فى كل مكان ، وقد فشلت المضخة فى جلب الماء الكافى للاستحمام ، بينما كاد الناس يستهلكون كل ما لديهم من وقود فى الطهى ..

كانت الثياب أسمالا بالية ، وكأن التاريخ قد عاد القهقرى بضعة ألوف من السنوات فى تطور الانسانية .. وتساءلت قائلا : هل يمكن أن يكون هؤلاء الاشخاص الذين تجمعوا معا فى حالة من البؤس لا يصدقها أحد من أبناء القرن العشرين . ؟

ورحت أفكر فى شهور الدراسة التى أمضيتها فى جامعة فورهام ، لاتعلم الادارة المدنية، وأصول الصحة والقانون ، وبعض دروس فى اللغة المحلية - الآردية - وقد ظننت أننى أصبحت مستعدا تماما للعمل .. أما الآن فقد رحت أتساءل عما اذا كان هذا حقيقة ؟

وبينما كنت أسير بين الناس ، أدركت أن هناك شيئا آخر غير الفقر والحرمان .. كانوا ينظرون الى بوجوه مشرقة ، ولكن لا حياة فيها ... فقد كانوا مصابين بالملاريا وجلست بينهم وسألت عما حدث .. أين المزارع ؟ .. أين قنوات الرى؟ وتقدم منى أحد أبناء القرية وقال ان اسمه « موتاب بن هيرى » ، وذكر انه سيصحبنى الى الترعة الجديدة ..

وسرنا معا مسافة ١٠٠ متر حتى وصلنا اليها .. كانت تمتد فى الافق شمالا وجنوبا ، ولكنها كانت خالية تماما ، فقد اكتسحت العواصف جزءا كبيرا منها ، ولم يحاول أحد أن يصلحها .. وهكذا أمضى هؤلاء الناس حوالى عامين ينتظرون الماء الذى لم يأت اليهم ...

ومن غير الماء لم يكن هناك أى شىء ... فلا حقول ولا مدارس ، ولا

مستشفيات ولا كنائس ٠٠ ولاأمل!

لقد كنت مستعدا لمواجهة الفقر والمشقة ٠٠ ولكنى لم أكن مستعدا لمواجهة خيبة الامل ٠٠ وأغلقت عينى وصليت مبتهلا لله أن يهبنى القوة لكى أفعل شيئا لهؤلاء الناس ٠

وعدت الى القرية ، حيث وجدت المكان الذى سأنزل فيه، وكان كوخا من القش غير متماسك الاجزاء ، ولم أكد أفتح حقيبتى ، حتى بدأ المرضى يتوافدون على الكوخ٠٠كانوايتوقعون منى أن أشفيهم ، وكان كل ما معى زجاجتين من الاسبرين وزعتها بحرص بالغ ٠٠٠ ولم أكد أتمدد على الحشية المصنوعة من القش ، حتى سمعت صوت أقدام حافية٠٠وبكاء ٠

وفى الخارج وجدت امرأة تمسك طفلتها المريضة ٠٠٠ ومدت الطفلة الى والدموع تبلل وجهها٠كانت حرارة الطفله المصابة بالحمى مرتفعة تكاد تحرق لحمى وأنا أحملها الى داخل الكوخ، ورحت أدس آخر ما بقى لدى من الاسبرين فى حلقها ٠٠ وأمضيت الليلة كلها جالسا الى جوار الطفلة وأنا أحاول عبثا أن أنقذ هذه الروح الصغيرة ٠٠ كان يبدو لى اننى اذا فعلت ، فسيكون هذا بشير أمل ، ولكنى فشلت ٠٠ وفى الصباح توفيت الطفلة ٠

كان هناك مركز طبى حكومى فى قرية تقع على بعد ٣٠ كيلو مترا ، فانطلقت اليه والدماء تغلى فى عروقى، حيث حصلت على كتيب صغير للتعليمات الطبية ، وحقنة وبعض الادوية الاساسية لاكافح الكوارث الثلاث الرئيسية فى القرية وهى الملاريا، والالتهاب الرئوى، والتيفوئيد وعندما عدت الى القرية، تعلمت كيف أعطى الحقن ضد الملاريا ، والبنسلين والسلفا، بل وبرعت أيضا فى خياطة الجروح ٠

ولكن العناية بالصحة كانت تحتاج الى أكثر من العقاقير ٠٠٠

وأعلنت فى عنف ان كل الماعز والابقار لابد أن تقيد فى الحقول ، وان تبقى الدواجن خارج الاكواخ ٠٠ ودهش الناس من هذه المطالب غير العادية ولكنهم امتثلوا لها٠٠كان اليأس قد استبد بهم الى حد أنهم كانوا مستعدين للسير وراء أية قيادة دون أن يدركوا الى أين ولماذا !

ولكن كان هناك شىء واحد يعرفونه وأعرفه أنا ٠٠٠ وهو انه لن يمكننا عمل أى شىء دائم بغير الماء ٠٠٠

وزرت المراقب المختص بالجزء من القناة القريب من القرية ، ولكنه قال

لى انه مكلف بصيانه جزء يبلغ طوله ٥٠ كيلو مترا فقط ، اما عدم وجود مياه فى القناة فذلك أمر لايهمه

وتوجهت لمقـــابله الموظف الكبير المسئول عن المنطقه ، فاعترف لى بأن المسئوليه انما تقع على عاتق المهندس التنفيذى لهذا القسم ، وهو يقيم فى بلدة (ليـــاه) ، وقابلت المهنـدس فأوصانى بالصبر !

وأخيرا ذهبت الى كبير المهندسين الذى يقطن فى « مولتان » على مسافة ١٥٠ كيلو مترا جنوبا، وصحبت معى « موتاب » فقد رأيت فى هذا الرجل الذى يبلغ الثلاثين من عمـره ملامح زعيم محلى فى المستقبل، وكان موتاب جنديا سابقا فى الجيش البريطانى .

وقال موتاب لكبير المهندسين انه هاجر منذ عامين مع زوجته وأطفـاله الثلاثة ، على وعد من الحكومه بارسال الماء الى الواحة، ولكن مدخراتهم نفدت كلها ولم يصل الماء.. ثم قال انه اذا كان هو وأسرته وبقية أهل القريه مازالوا يتعلقون بالحيـــاة ، فان ذلك نتيجة للمعونة العـــاجله من القمح واللبن المسحوق والفيتامينات التى ترسلها بعض هيئات الاغاثه وصندوق اغاثة الاطفال الدولى التابع للامم المتحدة .

وبعد أربعة أيام، جاء كبير المهندسين الى القريه ، وبعـد أن فحص الترعة فحصا تاما قال لى انه سيدبر ٥٠٠ رجل من بعض الوظـائف الحكومية الاخرى، ليعملوا فى اصلاح القناة.. ووعدنى بأن يصل الينـا المـاء فى أغسطس .. كانت أنباء مثيرة سرت سريان الكهرباء ..

وأخذت على عاتقى مهمـه تكوين مجلس محلى يضم (موتاب) وأربعة رجال آخرين ، ووضـعنا مشروعات بطرق جـديدة ، وحـددنا مواضع المساكن الجـديدة ومبنى المدرسـة والمستشفى ، ودار العبادة ، وكان كل هذا على الاوراق بطبيعه الحال ، ولكن الابنية سرعان ما أصـبحت حقيقه ، وكان موتاب يعـرف مكانا قريبا من الصحراء ، توجد به تربة اذا أضيف اليها الماء أصـبحت طفلا صالحا لصناعه الطوب ..

وضع موتاب قالبا من الخشب وملأه بالطفل ثم وضعه تحت أشعة الشمس فأصبح طوبه بناء ... وتعلم كل رجل فى القرية كيف يحـذو حذو موتاب ، وكانت الاسرة اذا صـنعت كمية كافيـــه من الطوب ... هبت القريه لمساعدتها فى بناء منزلها .

وجاءت المياه فى أغسطس ... ووقفنا على ضـفاف الترعة نهتف ،

بينما كانت سيول الماء المحمل بالطمى واهب الحياة تتدفق أمامنا ، وتفرعت مجار مائية اصغر الى الحقول التى كانت تنتظرها فى لهفة .

وبينما كانت المياه تغوص فى باطن الرمال الجافه ، احسسنا أن ظمأنا قد ارتوى وان الانتعاش قد سرى فى أجسادنا ... وأخذ كل منا يبتسم للآخر .

***

وفى خلال عام واحد ، أصبحت (لوريتو) كما كنت أحلم بها يوما ما، فقد أصبح لكل أسرة بيت، وقد زين البعض بيته بزينات جميلة ورسومات على الجدران وزرع (موتاب) أشجارا فى أرضه لصيانة التربة ، وتبعه الكثيرون مقلدين اياه، وارتدى الناس ثيابا نظيفه ، صنعتها آلات الحياكة التى تلقيناها من احدى هيئات الاغاثة ولم يعد هناك أى روث للابقار فى الشوارع ، وأصبح كل واحد يفخر بقريته، وبالحقول التى أصبحت مليئة بالقمح وقصب السكر .

وفى ربيع ١٩٥٩، أرسلت حكومة باكستان تقول ان الانتخابات المحلية سوف تجرى قريبا لانتخاب ممثلين للمجالس الاقليمية، وان الديموقراطية الاساسية ستوضع موضع التنفيذ .

كان هذا البرنامج الجديد محاولة لنقل الحكم الذاتى الى أقل مستوى فى القرية ، فكل قروى سواء أكان متعلما أم جاهلا سيكون له صوت فى انتخاب أعضاء مجلس محلى يحكم القرية، وهؤلاء الاعضاء بدورهم سوف ينتخبون أعضاء مجالس أقليمية أعلى

وأسرعت الى بيت (موتاب) لاناقش معه موضوع الانتخابات ... هاهى فرصة سنحت ليظهر زعامته التى هو جدير بها ، ولكنى دهشت واستبد به القلق عندما قال لى فى لهجة قاطعة:

ـ كلا ... اننى لا أعتزم ترشيح نفسى .

وأشار نحو الحقول التى تحيط بمنزله وقال :

ـ لقد فعلت ما كنت أنوى عمله .. ان عندى حقولا وأسرة ، وانى رجل سعيد فلماذا أشتغل بالسياسة؟

قلت : لانك زعيم ياموتاب .. انك أفضل من تؤهله صفاته لهذه الزعامة ، ولان القرية فى حاجة اليك

ـ اننى لا أرى ذلك .. ان كل ما تحتاج اليه القرية هو العمل الشاق فى الحقول .

وجلسنا نتجادل ليلتئذ حتى ساعة متأخرة من الليل .. كنت أحاول أن أقنعه بأن عليه واجبا لا حيال وطنه

أو قريته فحسب ... بل وحيال أطفاله الثلاثة الذين هو جد فخور بهم

وتركتـــه أخيرا وهو يجلس أمام مدخل بيته الصغير ، يطويه صمت الصحراء الازلى ..

وفى اليوم التالى جاءنى (موتاب) وقال انه سيدخل الانتخابات . وصافحته باليد وأحسست بالغبطة لهذه النتيجة ، ولكن غبطتى كانت سابقة لاوانها ، ففى خلال الاسابيع التالية رأيت ما راعنى .. لقد بدأت القرية تنقلب على موتاب . ان مجرد اهتمامه برعاية أرضه جعله موضع حسد وحقد ، بدلا من الثناء عليه واتهموه بالصرامة والكبرياء والغطرسة

ومع ذلك فقد ظل موتاب يلوذ بالصمت .. توسلت اليه زوجته أن يرد على ناقديه ولكنه أبى ... كان يقول ان كل من فى القرية يعرفه جيدا ، وان أى شىء يقوله لن يضيف جديدا ، فاذا اختار الناس أن يعتقدوا انه غير صالح فهذا شأنهم ..

وجاء يوم الانتخاب ، واشترك الناخبون جميعا فى الاقتراع ، وعندما أحصيت الاصوات ، تبين أن موتاب قد انتخب بالاجماع تقريبا !

***

وفى الربيع التالى ، كان على أن أغادر (لوريتو) . لقد انتهى عملى فيها ، كان هؤلاء الناس جزءا من نسيج آمالى ، فكيف أقول لهم وداعا ؟ اننى سأبكى بكل تأكيد ، ومن ثم فقد انتظرت حتى أقبل الليل ، ثم انطلقت بسيارتى نحو الصحراء .. وعلى مسافة ١٥٠٠ متر تقريبا ، أوقفت السيارة ، وتطلعت خلفى ... الى لوريتو ..

ورأيت اضواء القرية من بعيد ، وسمعت صوت خرير الماء فى القناة ، وذكرت فى خجل أوقاتا خامرنى فيها اليأس ، وقلة الايمان ، وكيف أن هؤلاء الناس كانت لديهم شجاعة وجلد أكثر مما عندى ..

انه درس لن أنساه .. وهو ألا أسيىء الحكم على قدرة الانسان ، ورغبته فى الخير مرة أخرى .

ملخصة عن مجلة (ذى ليون) بقلم الاب جورج وستواتر

مجرد ثقة ..

قالت الزوجة لزوجها :

ـ حقا اننى أنفق أكثر مما تكسب يا عزيزى .. فاننى أثق كثيرا فى قدرتك ..

الدب الجحود

كان « جو بولدوف » يعمل فى منجم ذهب مهجور بالقرب من مدينة ميكر بولاية كولورادو . وكان يضع خام الذهب فى جوالات ويحملها فوق ظهره الى الكوخ الخشبى الذى يقيم فيه أسفل الجبل . وبينما كان يصطاد حيوانا ليأكله ذات يوم اذ قتل أنثى دب سوداء ، اكتشف ان لها جروا صغيرا فأخذه معه ليربيه . وكان يطعمه فى اكثر الاحيان من البطاطا التى يختزنها فى مكان ما بسفح الجبل . وعندما نما الدب ، أصبح رفيقا طيبا لجو .

وفى ذات ليلة كانت عظام جو تؤلمه من حمل أكياس خام الذهب عندما واتته فجأة فكرة ما ، اذ قال لنفسه : لماذا لايجر هذا الشيطان البدين مركبة محملة بالذهب الخام فيستحق ما يتناوله من طعام ؟ • ولم ترق الفكرة كثيرا للدب الذى أخذ يئن وينوح عندما ربطه جو فى المركبة ، ثم فقد أعصابه وحاول أن يمضغ الزمام ، ولكن جو تمكن أخيرا من جعل الدب يجر المركبة ، وأطعمه فى ذلك اليوم قطعة اضافية كبيرة من البطاطا فى العشاء • وبدأ الدب يستمتع بعمله بعد ذلك

وفى صباح احد الايام – وكان الدب قد اصبح كامل النمو – جلس جو يتناول افطاره ثم نادى على الدب ولكنه لم يحضر • وبحث عنه جو حتى وجده نائما وسط أيكة من الاشجار فأخذ يوبخه قائلا : « أيها الدب الكسول .. استيقظ وعد الى عملك » وركل جو الدب فى أردافه ليساعده على الاستيقاظ ، فصحا الدب ووقف على قدميه وهو يزمجر ، ثم استدار لمواجهة جو وقد كشر عن أنيابه

وصاح جو وقد نفد صبره : ماذا دهاك أيها الدب ؟ لماذا تقاتل جو ؟ صه ••

ولكن الدب لم يسكت ، بل هجم على جو واخذ يلطمه بمخالبه الامامية . وفقد جو أعصابه فصاح : « أيها الدب الغبى •• انك تأكل من البطاطا التى يملكها جو ، وتنام تحت سرير جو الدافىء • لقد كبرت وسمنت وأصبحت تعتقد أنك يجب ألا تعمل •

حسنا ، سوف أريك »

وتناول جو عصاه وهجم بها على الدب وهو يهزها فى وجهه . ثم قاده الى المنزل وجعله يقف ساكنا بينما كان يضع الزمام حول عنقه ..

وحاول الدب أن يقاوم جو وهو يقوده الى أعلى الجبل ، ولكن جو لم يترك له فرصة فقد كان يحوم حوله .

ووضع جو ضعف الحمولة المعتادة من الذهب الخام فوق العربة ليثبت للدب من الرئيس ومن المرءوس !.. وأخذ الدب يتوجع وهو يقطع الطريق الى أسفل الجبل وأخذ يصرخ كالطفل الصغير عندما ضربه جو بضع مرات بالعصا . وأخيرا أوصل الدب الحمولة الى الكوخ كما أمره جو .

وفى تلك اللحظة برز الدب الذى كان يربيه جو من مخبأ البطاطا ، وقد بدا عليه السرور برؤية جو مرة أخرى !

ملخصة عن : « روكى ماونتين امباير » بقلم فريد جيبسون

خدمة

نشرت صحيفة « كولونيست » التى تصدر فى مدينة فيكتوريا بكولومبيا البريطانيا ، الاعلان التالى عن بيع سيارة :

« سيارة من طراز متيور ١٩٥٤ يمتلكها شاب صغير ... استخدمت اكثر اوقاتها فى الوقوف لاسباب غرامية » .

رد مقنع

بعث الجيش الامريكى امرا عاجلا الى شركة « يونيون باسيفيك » للمواصلات خلال الحرب العالمية الثانية لوضع وصلة فى مكان معين نحو الجنوب فى خلال ٤٨ ساعة . وعلى الفور ارسل وليام جيفرس مدير الشركة هذا الامر الى مندوب الشركة فى ذلك المكان لتنفيذه ..

وجاء الرد من المندوب يقول فيه « لما كانت درجة الحرارة فى الظل قد بلغت ١٠٥ فهرنهيت فان انجاز هذه العملية يتطلب اربعة ايام على الاقل .

وما كاد جيفرس يتسلم البرقية حتى ارسل على الفور برقية اخرى قال فيها : « ماذا تفعل فى الظل ؟ »

وتمت العملية فى الوقت المحدد !

احذر
أن تموت من الأكل

ان اللحوم والالبان والزبد والمثلجات ، كلها غنية بالدهون من النوع المشبع ، وهو نوع غدار ، لانه يتسبب فى اتلاف الشرايين ، ويؤدى الى الاصابة بأمراض القلب نتيجة لزيادة مادة الكولسترول فى الدم .

تلك احدى النتائج التى توصل اليها العالم الفسيولوجى «آنسيل كيز» الذى ساهم فى ابتكار (جراية ك) التى شاعت خلال الحرب الماضية .. ومن مكتبه بمعمل الصحة الفسيولوجية بجامعة مينسوتا ، يدير الدكتور كيز ذو الشعر الاشيب والقامة القصيرة الممتلئة تجربة للتغذية تتكلف ٢٠٠ ألف دورلا سنويا ، وتشمل ابحاثها ثلاث قارات وسبع دول ، ولا تزال التجربة تواصل نموها وانتشارها وقد جمع الدكتور كيز معلومات بالغة الدقة عن صحة وعادات الاكل لدى عشرة آلاف شخص من قبائل البانتو .. حتى فلاحى ايطاليا ، وقاس طيات الجلد (فى المناطق اللحمية تحت لوحات الكتف) لرجال الاطفاء فى نابولى ، ودرس التمثيل الغذائى عند الحطابين الفنلنديين ، وأجرى تجاربه على رجال الاعمال الامريكيين .

والشىء الذى يهم الدكتور كيز ، هو العلاقة بين التغذية ، ومرض الشريان التاجى الذى يعد مسئولا عن اكثر من نصف حالات الوفاة بأمراض القلب .

مادة عظيمة : ويعتبر الكولسترول حجر الزاوية فى نظرية الدكتور كيز ، وهو مادة شمعية صفراء ، عبارة عن كحول متبلور من الناحية الكيميائية ، تصنعه كبد الانسان ، ويفترض العلماء أن الكولسترول ضرورى بصورة ما لتكوين خلايا المخ : نظرا لانه يكون حوالى ١٠ ٪ من مجموع وزن المادة الصلبة فى المخ . كما يدرك العلماء أيضا انه العامل الاساسى فى الاصابة بحصاة المرارة . ويشكون فى أنه يلعب دورا فى انتاج هورمونات

الغـــدد فوق الكلوية ، كما يعتقدون أنه ضرورى لنقـــل الدهون خلال جهاز الدورة الدموية وبالرغم من ان جزئيات البروتين الدهنية التى تسير فى الدم والتى تتكون جزئيا من مادة الكولســترول قابلة للذوبان فى المـاء فان مادة الكولسترول نفسهالاتذوب فى الماء ولا يمكن للجسم ان يحطمها . ويقول الدكتور كيز عنالكولسترول : « انها مادة عظيمـــة على الرغم من ميلهـــا الىالترسيب على جدران الشرايين » .

وبينما تســير جزئيات البروتين الدهنيـــة فى مجرى الدم ، تترسب فى الجدار الداخلىلاحد شرايين القلب . وتحترق البروتيناتوالدهون فى هذه الجزئيات ، أما الكولسترول فيظلفى مكانه . وكلمـــا ازدادت كميـــة الكولســـترول المرسبة على جدار الشريان ، ضاق الشريانوساعد ذلك على تكوين الرواسب فيه . ويحدث فى النهاية أحدامرين كما يقولالدكتور كيز : فاما ان تتكون جلطـــة فى هذا المكان وتسد سريان الدم الى القلب ، وتتسبب فىنوبة قلبية . . واماان تظل الرواسب تزداد حتى تســد مجرى الدم فىالشريان فتختنق عضلة القلب وتصاب بضرر دائم قد يكون مميتـــا فى بعضالاحيان ويعتقد الدكتور كيز ان الاحتمال الثانى هوالاكثر شيوعا .

الدهون وشرايين القلب التاجية :

تقوم الكبد عادة بصنع القدر الكافىمن الكولسترول لســد حاجات الجسم فقط . ولا يؤثر البيضوالوان الطعام الاخرى الغنيـــة بالكولسترول على كميـــة الكولسترول فى الدم فى حالة تناولها باعتدال ، ولكن الاطعمةالمليئة بالدهون تحدث هذا التأثير .

وفى أثنـــاء الحرب العالمية الثانية اكتشف الاطباء فىهولندا وسكاندينافيا حقيقة غريبة : فعلى الرغم من التوتر الذى سببه الاحتـــلال النازى فان نسبة الوفيات بسبب مرض شريان القلب التـــاجى انخفضت ببطء . ثم امكن فى سنة ١٩٥٠ اثبات انانخفاض نسبة الوفاة كان مرجعـــه ازدياد القيود المفروضـــة على مواد الطعام الدهنيـــــة . وفى نفس العام اثبت الدكتور لورانس كينســـل ان هناك عددا كبـــيرا من الدهون النباتية تتسبب فىانخفاض نسبةالكولسترول فى الدم بدرجة كبيرة ، وان الدهون الحيوانية ترفع هذهالنسبة . وتولت مؤسسة روكفلر بعد ذلكاثباتالفرق بين النوعين من الدهون .

وتنقســم جميع انواع الدهون

الموجودة فى الطعام الطبيعى الى ثلاث فئات : دهون مشبعة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات واحدة ، ودهون غير مشبعة ذات جزئيات متعددة . ويتوقف ذلك على عدد ذرات الايدروجين فى جزىء الدهن . وهذه الانواع الثلاثة تعطى طاقة حرارية متساوية (حوالى ٢٦٥ سعرا حراريا للاوقية الواحدة) . ولكن الدهون المشبعة وهى الموجودة بكثرة فى اللحوم ومنتجات الالبان تعمل على زيادة انتاج الكولسترول فى الجسم . اما الدهون غير المشبعة وذات الجزىء الواحد فليس لها اى أثر ظاهر على نسبة الكولسترول فى الدم . ومثال ذلك زيت الزيتون . والصنف الثالث مثل الدهون الموجودة فى الذرة وبذور القطن أو زيت السمك فهى تخفض فعلا نسبة الكولسترول فى الدم وذلك عن طريق زيادة افراز احماض الصفراء .

عندى ٥ آلاف حالة : ولايستطيع الدكتور كيز أو أى شخص آخر ان يزعم انه يعرف قصة ترسيب الكولسترول فى الشرايين لانها قصة معقدة . ولكن العلم استطاع أن يثبت العلاقة السببية بين الكولسترول وامراض القلب . وفى سنة ١٩٤٦ اقنع الدكتور كيز وزميل له هو الدكتور هنرى تيلور ٢٨٦ شخصا من رجال الاعمال الامريكيين بأن يعرضوا انفسهم للفحص الطبى كل سنة . وكانت أعمارهم تتراوح بين ٤٥ و ٥٤ عاما . وكان الهدف من هذه التجربة معرفة ما اذا كان من الممكن بوجه عام التنبؤ بدقة بالامراض قبل وقوعها ، وذلك عن طريق قياس الوزن وضغط الدم ونسبة الكولسترول فى الدم ، وتسجيل رسم كهرباء للقلب .. وحتى الآن تعرض ٢٩ شخصا من رجال الاعمال لنوبات قلبية ، مات منهم ١٦ شخصا . وفى ٢٢ من هذه الحالات كان العامل المشترك البارز هو ارتفاع نسبة الكولسترول فى الدم .

وبدأ الدكتور كيز بعد ذلك يدرس عادات الاكل ونسبة الوفيات بأمراض شرايين القلب عند اليابانيين من متوسطى العمر فى اليابان وهاواى وكاليفورنيا . فاكتشف ان اليابانى الذى يعيش فى اليابان يتناول غذاء به نسبة عالية من المواد النشوية . وتتضمن الارز والسمك والخضر . ويبلغ متوسط نسبة الكولسترول فى دم هذا اليابانى (١٦٠) . واليابانى الذى يعيش فى هاواى ويأكل اللحوم

والبيض ومنتجات الالبان ، ويحصل على ٣٢ ٪ من الطاقة الحرارية من الدهون ، تبلغ نسبة الكولسترول فى دمه (٢٢٣) . أما اليابانى الذى يعيش فى امريكا فيحصل على ٤٠ ٪ من طاقته الحرارية من الدهون والمواد الدهنية ، كأى امريكى آخر . تبلغ نسبة الكولسترول فى دمه (٢٤٨) . كما تبين أن كل اصابة بنوبة قلبية فى اليابان يقابلها ٤ حالات بين اليابانيين فى هاواى ، وعشر حالات بين اليابانيين فى امريكا !

وعلى الرغم من ان نظرية كيز لقيت تصديقا من اتحاد اطباء القلب الامريكى فى شهر ديسمبر من العام الماضى ، فانه مازال هناك بعض الباحثين الذين يشكون فى صحتها ، ويقولون ان ارتفاع ضغط الدم والتوتر والتدخين والخمول البدنى تعد من اسباب الاصابة بأمراض شرايين القلب . . ولكن أنصار كيز يزدادون يوما بعد يوم ، وسلاحه الوحيد فى الاقناع هو الاحصائيات .

ويقول أحد أطباء فيلادلفيا : « كلما استجوبت هذا الرجل وجدته يقول لك : لقد درست ٥ آلاف حالة وهذه هى النتائج . . فكم حالة عندك » ؟

سندوتش سردين ! : عندما يستيقظ الدكتور كيز من نومه يتناول افطارا خفيفا مكونا من نصف ثمرة من الليمون الهندى والحلبة مع اللبن المنزوع قشدته وشرائح من الخبز المحمر بدون زبد ، وقليل من المربى وقهوة . ويحمل الدكتور كيز غداءه معه الى مقر عمله فى حقيبة من الورق البنى الملون . وهو يتناول غداءه ببطء شديد على الرغم من انه لايتألف الا من شطرة من السردين وزيتونة وقطعة بسكويت وكوب من اللبن المنزوع قشدته . . وهو يقول : اننى لاأحب ان أهين الطعام .

وبعد ان يأكل يجلس مستندا الى مقعد ، ويغمض عينيه ثم ينام لمدة عشر دقائق بالضبط . اما الغداء فى منزل الدكتور كيز فيتم على نغمات موسيقى « برامز » الهادئة وعلى أضواء الشموع . ويستمر الغداء غالبا ساعتين ، وهو يحتوى على عناصر تعطى ألف سعر حرارى من بينها ٢٠ ٪ من دهون من أى نوع ، و ٥ ٪ فقط من دهون مشبعة . وتتضمن قائمة الغداء الاصناف التالية على سبيل المثال : شرائح ديك رومى ، وشرائح لحم عجالى ، وسكالوب ، وبازلاء طازجة ، وخبز مصنوع فى المنزل على الطريقة الايطالية وبلا زبد ،

وسلطة خضراء بالخل وزيت القمح وبعد ذلك الحلوى والقهوة والفاكهة .

ويحذر الدكتور كيز بأنه لاتوجد وسيلة سهلة للتحكم فى الكولسترول . والطريقة الوحيدة المضمونة هى تخفيض المواد الدهنية فى الطعام أكثر من الثلث بحيث تعطى ١٥ ٪ من الطاقة الحرارية التى يعطيها الطعام كله وتخفيض الطاقة الحرارية كلها من ١٧ ٪ الى ٤ ٪ بالنسبة للدهون المشبعة .

ويضيف الدكتور كيز قائلا . انه لايوجد حتى الآن أى لون من ألوان الطعام يستطيع ان يزيل الكولسترول الذى ترسب من قبل فى الشرايين ، والهدف الوحيد من تنظيم الغذاء هو منع هذه الرواسب من النمو حتى تصل الى المرحلة التى تسد فيها مجرى الدم الذى يصل الى عضلة القلب ليغذيها . والتوصيات التى يقترحها الدكتور كيز فى منتهى البساطة وتتخلص فيما يلى .

لاتكثر من أكل اللحوم الدهنية واقلل من البيض ومنتجات الالبان . ويحسن ان تكثر من تناول الاسماك والدجاج وكبد العجول والطعام الايطالى والصينى وتدعمه بالفاكهة والخضر الطازجة .

ويقول الدكتور كيز : « من الطبيعى أنه ليس هناك من يريد ان يقضى حياته كلها فى تناول الطعام المسلوق ، ولكن الطعام الذى يتضمن نسبة منخفضة من الدهون يستطيع ان يمدنا بالراحة اللازمة والتنوع المطلوب » . ويحاول الدكتور كيز أن يحتفظ دائما بوزنه أقل من ٧٠ كيلو جراما ونسبة الكولسترول فى دمه (١٧٩) .

ومن الصعب دائما على الطبيب أن يقنع مريضا يشعر بأن حالته حسنة بأن يتخلى عن بعض اصناف الطعام التى يحبها . ولكن هذا هو مايجب أن يفعله الكثيرون كمايقول الدكتور كيز .

مختصرة عن مجلة « تايم »

تهديد !

كانت الزوجة تبحث قضية الطلاق مع محاميها عند ما قالت :

- .. ولابد لك أن تحذره بأنه اذا امتنع عن سداد قسط واحد من النفقة ، فاننى سوف اعيد الاستيلاء عليه .

« انه يحيط بنـا في كل مكان .. في كل شيء حي .. ولا يتطلب منا الا الايمـان به »

أين هوَ اللّـه ؟

كثيرون يشعرون بالسعادة في تسليمهم بأن الله موجود، اذ أنهم بذلك يضعون انفسهم في أمان الى جانب الملائكة . ولكنهم مع ذلك يعيشون في جوع روحي . لانهم لم يقابلوه بعد شخصيا . انهم ينتظرون يوما سعيدا يقدمهم فيه شخص ما ، أو شيء ما ، الى الله تقديما صحيحا ، ولعلهم يأملون ان يقول لهم الله «آ .. هأنتـذا ، لقد كنت ابحث عنك !» وعندئذ يتمتمون في سرور « لقد سمعنـا عنك كثيرا » ! ..

وبرغم أن كل مؤمن قد نشأ وهو يؤمن بفكرة أن الله موجود في داخله ، فانه يتساءل « هل هو حقا كذلك ؟ وأين ؟ ولماذا لا يظهر نفسه بصورة أكثر وضوحا حتى أحس به أكثر من ذلك ؟ واذا كان الله في أعماقي ، فلماذا أشعر بمثل هذا السخط على نفسي في أحيان كثيرة ؟ »

ان المغامرة التي تتضمن تجربة دينية تعد من أشد المغامرات اثارة للنفس البشرية ، والواقع أن أي ذهن ناضج لا ينجح في المرور بمثل هذه التجربة ليشعر في النهاية بالقلق العميق وعدم الرضا ، ويكدره الشعور بانعدام معنى الحياة ، وعدم جدوى الزمن .. ان جذور هذا التعطش للحقيقة انما تكمن في ذات طبيعة الكائن الحي ، ولا يشك في ذلك سوى الحزين أو المتذمر ، الذي يرى أن هذا التعطش للحقيقة ، ومعرفة معنى الحياة ، شيء خارج نطاق الوهم ، بعيد عن نطاق الرغبة الشخصية في الخلاص .

وينبغي لكل منا أن يصل الى ادراك معنى العبادة بطريقه الخاص ، مستعينا ببعض النظريات التي يتلقاها من أبويه ورجال دينه ومجتمعه . ولكن اذا كان الدين يعني بالنسبة لنا شيئا ما فانما يعني أن هناك شيئا

طيبا لا يكمن فى أغراض الكون فحسب، بل هو مستقر بين جوانحنا ، وهذه هى العقيدة الكبرى والامل الذى تعيش عليه البشرية

فما هو هذا الشىء الطيب ؟ هل علينا مثلا أن نحب الله حبا عميقا ونتبع الناس فى البحث عنه ؟ ولكن تلك نهايات وليست بدايات • ولابد لنا بالتأكيد أن نبحث عن البدايات أولا ، حيث يبدأ الجميع ، القلق والضعيف ، والفاشل والمكافح - متساوين من نقطة واحدة ، نحو المكان الذى تنهل منه جميع الديانات الكبرى •• نحو ينابيع الحياة نفسها ، ان كل ما نحتاج اليه حقا هو أن نضع أيدينا على مركز المعجزة التى تشتعل فى أعماق كل كائن حى : ألا وهى أن الحياة ثمينة ، وأننى أحيا

وتلك فى الحقيقة معجزة كبرى ، وحتى النفوس القليلة المريضة التى تعتبر الحياة شيئا كريها ، تقع فى قبضة تلك العملية المتماسكة الواعية التى تؤدى الى البقاء على قيد الحياة ، ولكن الشىء الذى يدعو الى العجب هو أن حياتنا مختلطة ومركبة الى درجة كبيرة بأشياء تقع خارج نطاق أنفسنا كالأسرة والمكان ، والواجب والطقس ، بحيث يلزم أحيانا أن نقف فى سكون ، ونتجه بأفكارنا الى الداخل لنتذكر أننا نعيش فى فعل الحياة •

واعتبار هذا الفعل البسيط ، والشعور بالحنو عليه ، والبهجة به يجب ألا يكون فى أعماق بعيدة تحت سطح شعورنا ، لانها فى الواقع تبسط فى مركز وجودنا مكانا أخضر مقدسا •

فاذا جعلنا شعورنا يغوص الى أسفل ظروفنا الخارجية وما يشغل بالنا ، وفيما وراء المكان الذى نحفظ فيه تاريخنا الخاص وأحلامنا الخاصة ، ثم يغوص ويغوص الى أسفل أعمق الآلام التى كابدناها ، فاننا نصل أخيرا الى مكان لا يبقى فيه شىء « للذات » ••• لا شىء على الاطلاق سوى الحياة ••• وهنا تطفر الحياة وتبدو فضية اللون • ان السكون يملأ آذاننا ، ولكنه سرعان مايكشف عن نفسه فى صورة مجموعة من الاصوات القوية • فهناك صوت الماء الجارى ، وحفيف النباتات الخضراء المزروعة فى الارض الرطبة وهى ترتفع فى يسر نحو السماء ، بينما تردد مئات الطيور أنشودة « اننا أحياء »

ان كل الاشياء الحية فى هذا الكون المحتشد موجودة هنا ، يوحدها شوق

عارم للتمتع بالحياة . وفى تلك اللحظة من الوحدة الكبرى ، والمواجهة الخاشعة للنفس العارية ، نكاد نشعر أننا جزء من كل .

هذا هو المكان الذى تبرز فيه القوة والعظمة . انه المكان الذى نعتقد فيه أننا لا نريد الحياة فحسب ، بل ان فيه أيضا هدفا لحياتنا . وعندما يعتقد المرء ذلك فله وحده الحق فى الخروج منه بما يشاء ، ولرجال دينه الحق فى انتهاج أى وسيلة للاحتفال به .. ولكن ما ان يكتمل الايمان بذلك ، حتى يكون الله – بكل تأكيد – أمامنا وفى داخلنا وفى كل مكان

عن مجلة « ليديز » هوم «جورنال» بقلم : آنا تريجو هنتر

أين تتوقف ؟

كانت السيدة تقود سيارة عتيقة وقد امتلأت بحوالى عشرة اطفال ، عندما تجاوزت اشارة المرور الحمراء ... وأسرع جندى المرور اليها وسألها فى صراخ :

– سيدتى .. ألا تعرفين متى تتوقفين ؟

فنظرت السيدة الى قافلة الاطفال التى تركب خلفها ثم قالت ببرود :

– انهم ليسوا جميعا أطفالى . !

جملة

سأل احد المعارف جاكى جيسون عما اذا كان قد ازدادت سمنته قليلا ، فقال جيسون : كل ما استطيع ان اذكره لك هو انه منذ بضعة أيام ، وقفت على ميزان من تلك التى تطبع وزنك على بطاقة ... وعندما خرجت البطاقه ، وجدت فيها هذه الكلمات « عد بعد عشر دقائق ... وحدك » .

لغة أخرى

قال احد أساتذة كلية لافاييت الامريكية يشرح السبب الذى يضطر الخريجين الى تلقى دروس كثيرة فى اللغة الانجليزية فقال: «لاننا نريد ان نعلمهم لغة أخرى الى جانب لغتهم الاصلية .. »

« سوف يستريح الناس يوما ما من عناء الكد المميت للروح ، ذى الوتيرة الواحدة ٠٠ »

الذين يتحدثون إلى الآلات

منذ عشر سنوات لم يسمع أحد عن هذه المهنة ، واليوم يعمل ألوف من الامريكيين فيها ، حيث يحلون مسائل لم يكن من الممكن حلها من قبل .. فى الهندسة والطبيعة والكيمياء ، ويعدون طرقا جديدة لادارة مكاتب الاعمال ، ويساعدون أعمال الجرد الحكومى الواسعة النطاق والتنبؤ بالجو ، ونخطيط طرق الرحلات الجوية لطائرات غير معينة . هؤلاء الرواد فى هذا العمل الجديد ، هم واضعو برامج الآلات الالكترونية الحاسبة .. انهم الاشخاص الذين يتكلمون مع الآلات !

ان الآلات الحاسبة تكاد تكون معجزة حقيقية .. ففى الوقت الذى تشعل فيه أنت سيجارتك ، تستطيع هذه الآلات أن تجرى عمليات حسابية تكفى لشغل كل ساعات اليقظة لرجل يعمل فوق مكتبه مدة شهرين ونصف شهر ! .. ومع ذلك فهذه العبقرية الالكترونية التى لا يحركها أحد ، مجرد ترانزستورات وأسلاك متشابكة « كالمكرونة » ، وهى كما وصفها أحد الخبراء « ذات مهارة فائقة ، ولكنها غبية لاحول لها ولا قوة ! »

فهى لكى تعمل لابد من أن تلقمها المعلومات عن طريق بطاقات مثقوبة وشريط ورقى أو مغناطيسى ، ومجموعة المعلومات اللازمة لمسألة واحدة أو ادارة آلة تسمى « البرنامج » وهذا هو السر فى تسمية هؤلاء الاشخاص باسم « واضعى البرامج » فهم يعدون البرامج التى تذكر للآلات الحاسبة ماذا تفعل ، وكيف تفعل .

وهذا العمل يتطلب صفتين حاسمتين محددتين ، هما : عقل منظم قادر على التحليل ، واهتمام بالتفصيلات التى تحيط بهذا العمل الذى يسيطر على الذهن .

والكلام مع هذه الآلات العجيبة ، هو التجربة المثيرة النى يعيشها

« واضعو البرامج » اليوم ، وهى تجربة تبشر بآفاق جديدة ، أبعد كثيرا عن تلك التى تبدو أمامنا الآن ، والرجال والنساء الذين يمارسون هذه المهنة الجديدة ، يدرسون عجائب البرنامج فى شغف وهيام ، كما يفعل الذين يتعلمون لعبة الشطرنج .. بل انهم يقرأون «البرامج» بصوت مرتفع لبعضهم البعض ، ويقول أحد هؤلاء الشبان : « يجب أن يؤمنوا على حياتنا ، فاننا ونحن نعبر الطريق أو نقود السيارة لانستطيع أن نبعد أذهاننا عن العمل » .

وجاء فى دراسة أخيرة أجراها علماء النفس بجامعة جنوب كاليفورنيا ، ان الحاجة الى « واضعى البرامج » منذ الآن حتى عام ١٩٧٠ قد تصل الى مئات الآلاف ، وتنبأ أحد مديرى شركة « آلات العمل الدولية » أنه فى سنة ١٩٧٥ سيكون هناك من هذه الفئة أكثر ممايوجد الآن من الاطباء ، وفى خلال ١٠ أو ١٥ سنة لن يكون هناك واحد من واضعى البرامج متعطلا

ولكن ... هل يجب أن يكون كل واضعى البرامج من الحاصلين على شهادات جامعية فى الرياضة أو الطبيعة ؟

كلا على الاطلاق ... والسبب فى ذلك أن « واضع البرامج » ليس مطالبا بأن يفهم الاجهزة الالكترونية فى الآلة الحاسبة ، بأكثر مما نعرفه جميعا فى المحركات لكى نقود السيارة .. ولا شك أن التعليم عنصر هام هنا أسوة بكل الميادين الفنية ، ولكنه ليس أمرا لازما لامناص منه . ومنذ وقت غير بعيد قامت احدى شركات السفن التى أرادت أن تستخدم العقول الالكترونية فى مسك دفاترها باجراء اختبار لكل مستخدميها لمعرفة الصالحين منهم « لوضع البرامج » — وكان الكثيرون منهم من خريجى الجامعة — ففاز بأعلى الدرجات أحد عمال الشحن ذوى العضلات القوية ، وهو لايحمل غير شهادة التعليم الثانوى .. وأصبح الآن من أكبر « واضعى البرامج » فى الشركة بمرتب مجز .

وكلما أراد واضع البرامج أن يزداد تخصصا ، زاد ما يحتاج اليه من تدريب ، وتلك قاعدة . وقد كشفت الدراسة التى أجرتها جامعة جنوب كاليفورنيا أنه فى مجموعة نموذجية لواضعى البرامج العلمية ، هناك ٥٨٪ من خريجى الجامعة و ٢٩ ٪ تلقوا تدريبا بعد التخرج . واكثر الشهادات الجامعة الشائعة بين واضعى البرامج

فى الرياضيات والهندسة .

وقد تخصص روبرت بيمر ، الذى يبلغ الحادية والاربعين من عمره ويعمل بشركة « آلات العمل الدولية » فى الرياضيات بالجامعة ، ولكنه اشتغل مصمما للمناظر السينمائية فى هوليوود .. وعندما أضرب العمال عن العمل فى الاستوديو ، اضطر للحصول على لقمة العيش الى تلقى تدريب على عمل « واضع البرامج » فى شركة راند .. ويقول بيمر أنه أحب هذا العمل من « أول نظرة » . وهو برأس الآن فريقا من واضعى البرامج الذين يبتكرون لغات تستطيع بها الآلات أن تتكلم مع الآلات ! .. انها لغات سوف تيسر تبادل المعلومات باللاسلكى والموجات الدقيقة أو أسلاك التليفون ، بين آلات حاسبة تفصل بينها مسافات بعيدة

وفى مكتب خدمة الآلات الحاسبة بشركة (ريمنجتون ـ راند) بنيويورك ، التقيت بشقراء جميلة فى الثانية والعشرين من عمرها من واضعى البرامج ، وقد تخرجت فى الجامعة فى العام الماضى وتحمل شهادة فى الآداب ، وهى متزوجة من صحفى ، وتعمل الآن فى كتابة برنامج سوف يجعل احدى الآلات الحاسبة ، تحسب بالضبط مبيعات عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ لاحد مصانع الاطارات الامريكية .

هل الفرصة واحدة فى وضع البرنامج بالنسبة للنساء والرجال ؟

لقد ردت الشقراء على هذا السؤال بقولها : أبدا .. فالمرأة أكثر مهارة فى اعداد التفصيلات والقدرة على اعداد مسألة ما شيئا فشيئا فى الوقت الذى يظل فيه الهدف الاجمالى باقيا فى الذهن ... وأكثر الفتيات الباحثات عن عمل يصلحن تماما لهذا العمل ، وفى استطاعتهن أن يمضين فيه قدما كالرجال سواء بسواء .

والزوجات الشابات اللاتى تركن هذا العمل لانجاب الاطفال ، يستطعن عادة العثور على أعمال تدر عليهن دخلا طيبا ، سواء أكان ذلك طوال الوقت أو بعض الوقت ، اذا كن على استعداد العودة الى « وضع البرامج » . وفى بعض الاحيان يستطعن كتابة البرامج فى البيت . وقد حدث أن اضطرت احدى واضعات البرامج بشركة ريمنجتون راند أن تترك عملها لتضع طفلها قبل أن يتم اختبار برنامجها الاخير .. وفى خلال الاختبار ، ظهرت بعض الاخطاء ، فكتبت تعليمات جديدة للآلة وهى فى فراشها ، بمستشفى الولادة !

ولكن كيف يتحدث واضعو

البرامج الى آلاتهم ؟

فلنفترض أننا نريد ان نطلب من آلة حاسبة أن تقدم لنا الخبز ... ان الطلب الشفوى أو الكتابى : « احضرى الخبز من فضلك » لن يكون له أى أثر ، فعلينا أن نتهجى كل خطوة تفصيلية بمشقة ... ابسطى اليد اليمنى فوق المائدة .. ارفعى اليد اليمنى فوق طبق الخبز ، خفضى اليد اليمنى نحو الطبق . افتحى الابهام والسبابة اليمنى . اقفليهما فوق الطبق .. ارفعى الطبق .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين ليس أمامه خبز فأديرى الطبق الى اليمين .. اذا كان الشخص الجالس الى اليمين لديه خبز ، فأديرى الطبق الى اليسار .. وهكذا .. ومثل هذا التخطيط التفصيلى هو ما يسميه واضعو البرامج « رسما مسهبا » .

ولكن الآلات الحاسبة لا تعرف شيئا ولابد أن تختزن فيها المعلومات قبل أن تتمكن من أن تنفذ مجموعة من التعليمات . ففى تصويرنا لعملية تمرير الخبز ، فان على واضع البرنامج أن يجمع الكلمات الاساسية التى ينوى استخدامها ، مع الحركات التى يريد ان تعلمها الآلة ، ثم يترجم كلا من الالفاظ والتعليمات الى لغة شفرية من الحروف والرموز والارقام . وربما أمكن التعبير عن الافعال بالحروف الاولى . والاسماء يمكن استبدال أرقام بها ، والحركات تستبدل بها رموز ، فاذا جمع بين هذه الحروف والارقام والرموز استطاعت الآلة أن تعمل .

وعند الانتهاء، يصدر واضع البرامج تعليماته الى عامل تثقيب البطاقات لاعداد البرنامج فى صورة بطاقات مثقوبة ثم تنقل الى شريط مغناطيسى، ويوضع فى الاجهزة الداخلية العاملة فى الآلة الحاسبة .

ولاغراض التصدير ، فاننا نمنح هذه الآلة الحاسبة صفات خاصة ، كالاذرع والايدى والاصابع ، ينتج عنها سلسلة من الحركات .. وتخرج أغلب الآلات الحاسبة التجارية والعلمية المستخدمة الآن سيلا متدفقا من التقارير ، وتطبع بسرعة فائقة ارقاما أو حروفا ، أو الاثنين معا على أشرطة متصلة من الصفحات .

وعلى واضع البرامج بعد ذلك أن يترجم هذه الارقام أو الحروف الى ألفاظ وعبارات يمكن فهمها ، وقد تساعد مصنعا للاحذية على أن يقرر عدد الازواج التى يستطيع أن يبيعها من نوع معين فى الظروف السائدة فى

السوق ، و تساعد راصدا جديا على التنبؤ بطريق سير الاعصار خلال الاربع والعشرين ساعة التالية .

وكثيرون من واضعى البرامج من هواة الالغاز والالعاب الحسابية أو الشطرنج، ونسبة عالية منهم تعتمد على الموسيقى للاسترخاء .. وقدبرع « بيمر » مثلا فى العزف على ١٥ آلة موسيقية ، وهناك سيدة من واضعى البرامج تعدخبيرة فى الآلاتالموسيقية الخاصة بالعصور الوسطى وعصر النهضة ، والعزف على الارغن وقت فراغها .. وهى نعمل فى فرع متخصص تماما فىعلم الآلات الحاسبة يهدف الى انتاج جهاز جديد سوف يجعل الآلة الحاسبة قادرة على فهم التعليمات التى تصدر اليها بخط اليد .. وهى تقول ان هذا العمل سوف يحرر الناس يوما ما من عناءالكد ذى الوتيرة الواحدة المميت للروح ..

فهل هناك ما تطلبه من عمل أكثر من ذلك ؟

ملخصة عن «كيوانيس مجازين» بقلم روبرت اوبريان

بلا مقابل

ما كادت النجمة روزالند راسل تنتهى من دراستها فى معهد التمثيل ، حتى راحت تطوف بمكاتب المنتجين عارضة خدماتها دون مقابل ،ولكن أحدا لم يبد اهتماما بها ، وأخيرا قررت أن تلجأ الى خدعة صغيرة ..

فقد ذهبت الى منتج كان على وشك افتتاح موسمه الصيفى فى احدى مدن الشواطىء ، فسألها عما اذا كان لها خبرة فى الفن ، فقالت فى كبرياء : « خبرة ! اننى لا أمثل الا الادوار الاولى » .

وبعد محادثة قصيرة قرر الرجل التعاقدمعها على القيام بادوار البطولة فى فرقته ، وعندئذ استمرت فى تمثيل دورها وقالت له :« اننى أتقاضى ١٢٥ دولارا فى الاسبوع » فقال المنتج : « هذا مبلغ ضخم لن يقبله شريكى ،ولا سيما أن لديه ممثلة اخرى جميلة تقبل العمل بلا مقابل » .

وعندما مدت روزالند راسل يدها الى قبعتها ، أضاف الرجل قائلا :

ـ وعلى أية حال ، فاننى قبلت هذا الاجر.

وذهبت الممثلة بعد ذلك الى المسرح ، حيث قابلت المنتج وشريكه ، وما كاد الشريك يلقى عليها نظرة حتى شحب وجهه وصاح قائلا

ـ يا الهى .. أهذه هى الممثلة التى تعاقدت معها على ١٢٥ دولارا فى الاسبوع ؟ .. انها أيها الاحمق نفس الفتاة التى قلت لك انها تريد العمل بلا مقابل ! .

« ان الربح شيء يجب ألا يخشاه أحد ... ففيه مصلحة للجميع »

ربح الفرد يعم المجموع

كتب طالب صغير ، أقلقته « النغمة » السائدة التى تتحدث فى استخفاف عن نظام الربح ، الى جده يسأله أن « يشرح له كيف يمكن أن ينتج الربح دون أن يكون مأخوذا من كد شخص آخر » . وقد أجاب الجد « فريد كنت » رئيس مجلس ادارة جامعة نيويورك ، والمدير السابق لهيئة « الفيديرال ريزيرف » الامريكية ، على سؤال حفيده بالخطاب التالى :

« حفيدى العزيز :

سأحاول أن أجيب عن سؤالك على قدر ما أستطيع من تبسيط . ان الربح هو نتيجة مشروع يعود بالفائدة على الآخرين وعلى صاحب المشروع نفسه . ودعنا نبحث تطبيق هذه الحقيقة فى مجتمع بدائى ، لنفترض أنه يتكون من ١٠٠ شخص ، يحصلون على مجرد ضرورات حياتهم بالعمل الشاق طوال اليوم .

ان مجتمعنا البدائى الذى يسكن فى سفح أحد الجبال ، لابد له من الحصول على الماء ، وليست هناك أية مياه ، سوى مايتدفق من نبع بالقرب من قمة الجبل . ومن ثم فان على المائة شخص جميعا أن يصعدوا الى قمة الجبل كل يوم ، وهذا العمل يكلفهم ساعة كاملة فى الصعود والهبوط ، وقد ظلوا يقومون بذلك يوما بعد يوم ؛ حتى لاحظ أحدهم أخيرا ان الماء المتدفق من النبع يجرى على جانب الجبل فى نفس الاتجاه الذى يذهب فيه عندما يهبط من الجبل ، فاستلهم من ذلك فكرة أن يحفر قناة فى جانب الجبل تصل الى المكان الذى يعيش فيه . وشمر ساعديه لشق القناة ، بينما لم تكن لدى التسعة والتسعين الآخرين أدنى فكرة عما يفعل .

وفى ذات يوم استطاع هذا الرجل المتمم للمائة أن يحول جزءا صغيرا من ماء النبع الى قناته ، حيث ينحدر فوق الجبل الى حوض أقامه فى القاع . وعندئذ قال للتسعة والتسعين الآخرين الذى ينفق كل

واحد منهم ساعة كل يوم في جلب الماء : انه اذا أعطاه كل منهم انتاج ١٠ دقائق من وقته يوميا ، فانه سيعطيهم بدوره الماء الذى يريدون من حوضه . وبذلك يحصل هو على ٩٩٠ دقيقة من وقت الآخرين كل يوم ، وهذا التدبير يغنيه عن العمل ١٦ ساعة يوميا للحصول على ضروراته . . . وهو بذلك يحقق ربحا ضخما ، ولكن مشروعه أعطى لكل من الـ ٩٩ الآخرين ٥٠ دقيقة اضافية كل يوم .

ولما كان صاحب المشروع يتمتع الآن بست عشرة ساعة من الفراغ في اليوم ، ولما كان محبا للاستطلاع بطبيعته ، فانه ينفق جزءا من هذا الوقت فى مشاهدة الماء وهو ينساب على الجبل ، فيجد أنه يجرف امامه الاحجار وقطع الاخشاب ، ومن ثم فانه يخترع عجلة مائية ، ويلاحظ انها تدور بقوة . . . واخيرا ، وبعد ساعات كثيرة من التأمل والعمل ، ينجح فى جعل عجلته المائية تدير طاحونة تطحن محصوله من الاذرة .

ويدرك هذا الرجل بعد ذلك ان لديه قوة كافية لطحن الاذرة للتسعة والتسعين الآخرين ، فيقول لهم « سوف أسمح لكم بطحين حبوبكم فى طاحونتى ، اذا أعطيتمونى عشر الوقت الذى توفرونه من ذلك » . . فيوافقون ، وهكذا يحقق صاحب المشروع ربحا اضافيا ، فيستخدم الوقت الذى يعطيه له الآخرون فى بناء منزل افضل لنفسه ، وزيادة وسائل الراحة فى حياته ، عن طريق توفير المقاعد الجديدة ، وفتح طاقات فى منزله لدخول الضوء ، وتحسين وسائل الوقاية من البرد ، وهكذا كلما وجد هذا الرجل - المتمم للمائة - وسائل جديدة لتوفير وقت الـ ٩٩ الآخرين ، حصل منهم على عشر وقتهم الذى وفره لهم

واخيرا ، يصبح وقت هذا الرجل ملكا خاصا له يستخدمه كما يتراءى له ، ولا يعمل الا ما يختار عمله ، أما طعامه ومأوه وكساؤه فيوفرها له الآخرون . ولكن ذهنه لا يتوقف عن العمل ، ومواطنوه الآخرون يحصلون على المزيد من الوقت لانفسهم بفضل تفكيره ومشروعاته .

فمثلا ، يلاحظ هذا الرجل أن واحدا من الـ ٩٩ يجيد صناعة الاحذية أكثر من الآخرين ، فيساعد هذا الرحل على أن ينفق كل وقته فى صناعة الاحذية ، لانه يستطيع أن يحصل على طعامه وملابسه ومأواه من أرباحه ، فالـ ٩٨ الآخرون لا

يحتاجون الآن الى صنع احذيتهم بأيديهم ، وبذلك يدفعون له عشر الوقت الذى يوفرونه بفضل عمله . ويستطيع الرجل التاسع والتسعون أن يعمل أيضا عددا أقل من الساعات، لان بعض الوقت الذى يقدمه كل واحد من الـ ٩٨ يسمح له به الرجل الاول رقم ١٠٠

ومع مرور الايام ، يكتشف الرجل الاول فردا آخر يجيد صناعة الملابس اكثر من غيره ، فينظم له أن يستغل وقته كله فى اختصاصه . وهكذا ..

وبفضل حصافة هذا الرجل وبعد نظره ، ينشأ تقسيم العمل ، بما ينتج عنه من تخصص كل شخص فى المجتمع فى الاشياء التى تناسبه اكثر من غيرها ، ويصبح لكل شخص كمية اكبر من الوقت تحت تصرفه ، ويصبح الجميع – ماعدا الاغبياء – اصحاب منفعة فى الاشياء التى ينتجها الآخرون، ويفكر كل منهم فى وسيلة لتحسين وضعه . وتكون النتيجة النهائية أن كل شخص يجد لنفسه المكان الملائم فى ذلك المجتمع الذكى .

ولكن ... فلنفرض انه عندما أتم الرجل الاول الوصول بقناته الى أسفل الجبل ، وقال للتسعة والتسعين الآخرين : « اذا أعطيتمونى انتاج عشر دقائق من عملكم فسأسمح لكم بالحصول على الماء من حوضى » .. التفتوا اليه قائلين : « نحن تسعة وتسعون وانت واحد . وسوف نأخذ ما نحتاج اليه من الماء كما نشاء .. انك لن تستطيع أن تمنعنا ، ونحن لن نعطيك شيئا » .. فما الذى كان يمكن أن يحدث عندئذ ؟ كان يحدث أن يتلاشى الحافز الذى يدفع هذا الذهن المتفتح لاقامة المشروعات ، فانه سيجد انه لا يستطيع أن يكسب شيئا من وراء حل المشكلات اذا كان مضطرا على الرغم من ذلك الى أن يستغل كل ساعة لكسب عيشه . وبذلك لايحقق المجتمع أى تقدم ، وتظل الحياة عبئا ثقيلا على الجميع ، ليس فيها سوى العمل الشاق طوال اليوم لمجرد الحصول على الضرورات .

ولكن دعنا نقل أن الـ ٩٩ لم يمنعوا الرجل المائة من المضى فى تفكيره ، وأن المجتمع قد ازدهر ... وكلما كبر الاولاد ، دعت الحاجة الى تعليمهم طرق الحياة . وها قد توافر الآن الانتاج الكافى بحيث يمكن تجنب البعض العمل لاطعام أنفسهم ، ودفع أجور لهم ، وتخصيصهم للتدريس للصغار .

وبالمثل تبرز أيضا مفاتن الطبيعة ،

فيحـــاول الرحال خلـد المنـــاظر والحيوان بالرســـــوم . وهكذا يولد الفن .. ومن الاصـوات التى تسمع فى « ستوديو » الطبيعة وأصوات الناس تنشأ الموسيقى . ويصبح فى استطاعة الذين يمتهنون الرسم و الموسيقى ان ينفقـــوا كل وقتهم فى فنهم ، ويعطون ما يبدعونه للآخرين نظير جزء من انتاج الجماعة .

وكلما استمرت هذه التطورات ، يصبح كل عضو فى الجماعة عن طريق مساهمته بجزء من انتاجه الخاص ، اكثر اعتمـــادا على جهود الآخرين ، ومالم يتدخـــل الحســـد والغـيرة والقوانين الظالمة لتقيـــد المشروعات المخلصة ، التى تفيـد الجميع ، فان التقدم يظل مطردا .

فهل نحن فى حاجة الى شرح أوفى لاثبات امكان وجود ربح من مشروع دون أن نأخذ شيئا من الآخرين ، وأن مثل هـــــذا المشروع ييسر الحياة بالنسبة للجميع ؟

هذه المبادىء تتحقق بالنســـبة للامة كما تحققت فى مجتمعنا الوهمى هذا ، فان القوانين التى تقتل الحافز الشخصى ، وتعجز صاحب المشروع المخلص ، انما تعرقل سير التقدم .. ان الربح الحقيقى يجب الا يخشاه أحد ، لانه يسفر عن فائدة الجميع .

اننا يجب أن نسعى للبناء بدلا من أن نهدم مابناه الآخرون ، ويجب أن نكون منصفين بالنسبة للاخرين والا كان العالم غير منصف بالنسبة لنا .

جدك المخلص

ملخصة عن نشرة المجلس الاقتصادى لولاية نيويورك بقلم فريد كنت

احترام المواهب !!

كان فيوريللو لاجوارديا وهو عمدة لنيويورك يختلف أحيانا مع روبرت موزيس مدير حدائق المدينـة ، الذى يشغل فى نفس الوقت ستة مناصب هامة أخرى فى نيويورك .. وعندما يحمى وطيس المناقشة بينهما ، كان موزيس يهدد فى كل مرة بالاستقـــالة ، ولمــا كان لاجوارديا يحترم مواهبه ، فقـد كان يتراجع دائما عن موقفه ..

ولـكن حـــدث يوما عنـدما هدد موزيس بالاستقالة ، أن جذب لاجوارديا نوتة من فوق مكتبه ، فدمها لموزيس قائلا :

ـ خذ هذه لتستخدمها من الآن .

وكانت النوتة كلها عبارة عن أوراق مطبوعة كتب فيها :

« أنا روبرت موزيس الموقع على هـذا ، أستقيل من منصبى .. اعتبارا من يوم .. »

هذه هى الدنيا

يزور فنادق الشباب فى أوربا سائحون من كل دول العالم تقريبا .. وقد استطاع المشرف فى احد هذه الفنادق فى بريطانيا ان يفهم الطبائع المختلفة لزبائنه المتعددى الجنسية ، فعلق هذا الاعلان فى لوحة النشرات :

الاستراليون والامريكيون : نرجو ان يعودوا قبل الثانية صباحا .

الالمان : نرجو ألا يستيقظوا قبل السادسة صباحا .

الايطاليون : نرجو أن يتوقفوا عن الحديث فى العاشرة مساء

**

بعد ان امضيت اسبوعين رائعين فى رسم مرتفعات سكوتلندا ، رفض البستانى الجلف الذى كنت اقيم عنده أن يتقبل نقودا مقابل ضيافته لى .. ولكنه قال انه يسعده ان يأخذ احدى لوحاتى المرسومة بالالوان المائية .. واضاف وهو يهز كتفيه :

– ماقيمة النقود ؟. انها ستضيع فى خلال اسبوع .. أما لوحتك فستبقى عندى .

وراقنى هذا الاطراء ، فغمغمت اشكره على ذلك ؛ ولكنه قال فى بسمة شيطانية :

– اننى لااقصد ذلك .. ولكن عندى ولدا يريد ان يلتحق بمدرسة الفنون ، واعتقد ان مثل هذه اللوحة قد تقنعه بتغيير رأيه !

**

كنت منطلقا بسيارتى فى احد شوارع باريس خلال رحلة شهر العسل ، فلم أر يد جندى المرور المرفوعة الى أعلى ، وكانت النتيجة اننى صدمت صدمة خفيفة بعربة لنقل الخضر ..

واقبل الجندى نحونا فى صرامة ، ولكنه ماكاد يصل الى السيارة ويحدق فى داخلها ، ويرى الحقائب الجديدة اللامعة ، والفتاة الحسناء التى تجلس الى جوارى ، حتى أدرك الموقف على الفور .. وعندئذ امسك الرجل يد زوجتى وطبع عليها قبلة جادة .. وقال بأدب رفيع :

– لو كان السيد قد وجه اهتمامه الى القيادة . . لكانت تلك غلطة لاتغتفر .

**

قبل رحلتى الى باكستان ، حذرونى من براعة البائعين التى تفوق

الحد .. ومن ثم فقد ظللت فترة طويلة اتفادى الطواف بالاسواق ، ولكنى توقفت ذات يوم لالقى نظرة على بعض المجوهرات الجميلة المعروضة فى نافذة احد المتاجر .. ولما توقفت هرع صاحب المتجر وجذبنى الى الداخل ..

وعندما احتججت بأننى لااملك نقودا ، واننى مجرد طالب فقير لاأستطيع شراء شىء من ذلك ، توقعت أن يفقد اهتمامه بى ، ولكنه بدلا من ذلك ، صاح قائلا :

ـ حقا ياصاحبى .. ليس معك نقود الآن ، ولكن لابد انك ستعود الى لاهور يوما فى خلال عشرة او عشرين عاما ، وعندئذ سيكون معك مال كثير ، وسوف تأتى مع اصدقائك وتشترى سلعى ، فالق عليها نظرة الآن .

واستدعى الرجل احد مساعديه ليحضر الى مقعدا وكوبا من الشاى ، وبينما كنت ارشف الشاى اخذ صاحب المتجر يعرض على انذر مقتنياته واثمنها .. واخيرا قال فى هدوء :

ـ اننى اشعر بالاسى فى كثير من الاحيان عندما ابيع كنورى ، لان قلبى سيصبح خاليا وان امتلأ جيبى بالنقود ! .

**

قضت فتاتان امريكيتان تطوفان فرنسا على الدراجة عطلة نهاية الاسبوع فى أحد قصور القرن الثامن عشر الاثرية الذى تحول الى فندق ..

وراح الماركيز العجوز صاحب القصر يسرد بعض قصصه على الفتاتين ، فقال انه حدث يوما وهو شاب ان اثار سخط ابيه الى حد انه منعه من مغادرة القصر عاما كاملا .

واتسعت عينا احدى الفتاتين وقالت :

ـ لابد انك فعلت شيئا مروعا .. هل قتلت احدا ؟

فنظر اليها الماركيز وقال فى خبث :

ـ على العكس ياآنستى !

**

يقولون ان السياح لايغادرون وطنهم قط ، وانا من المؤمنين بذلك ..

ففى احدى البواخر التى تعبر القنال الانجليزى ، كنت أساعد سيدة امريكية على ملء البيانات الخاصة ببطاقة دخول فرنسا ، عندما قلت لها :

ـ لقد تركت خانة دون ان تكتبى امامها شيئا ..

وقالت فى غبطة :

ـ اجل .. لانه مكتوب فيها : للاجانب فقط ..

فى اعماق كل منا مكان سرى نتخلص فيه من متاعبنا ونجدد أنفسنا ..

فى عقلك غرفة !

فى خلال الايام الاخيرة للحرب العالمية الثانية ، سئل هارى ترومان : كيف يستطيع أن يتحمل كل الجهدوالضغط الذى تفرضه عليه اعباء الرئاسة الامريكية بمثل هذا الهدوء فكان جوابه : « ان لى وكرا خاصا فى ذهنى » وقال : انه يفعل كما يفعل الجندى حين يتراجع الى وكره ، من اجل الوقاية والتمهل ، اذ يعتكف بين حين وآخر فى « وكره الذهنى » حيث لايسمح لشىء أن يضايقه .

كان ترومان فى الواقع يعبر عن الحكمة التى نطق بها ماركوس أوريليوس حين قال : « ليس هناك مكان أكثر هدوءا او أكثر تحررا من المتاعب يستطيع الانسان أن يعتكف فيه من روحه ذاتها » . ولما كان ماركوس اوريليوس يؤمن بأن هذه القدرة على الاعتكاف داخل نفسه أساسية لراحة البال ، فانه ينصحك بقوله : « اكفل لنفسك دائما هذا الملاذ ، وجدد نفسك » .

لقد جعلتنا الحياة الحديثة نستجيب لكثير من المثيرات الخارجية حتى اننا فقدنا القدره على تجاهلها ، وهذا يفسر السبب فى انتشار العقاقير المهدئة كل هذا الانتشار فى السنوات الاخيره . فهذه العقاقير تقيم « ستارانفسيا » بيننا وبين « المؤتمر » المزعج . انها لاتغير شيئا مما يحيط بنا ، فكل العناصر المزعجة تبقى كما هى ، وكل ما تفعله هذه العقاقير هو ان تقلل من استجابتنا لهذا المؤثر الخارجى او تمنعها .

ان كل مشاعرنا المضطربة كالغضب والعداء ، والخوف ، والقلق ، وعدم الاطمئنان انما تنشأ من استجابتنا نحن ، لامن اى مؤثر خارجى . فاذا تعلمنا كيف نتحكم فى هذه الاستجابات افلا نكون ، فى الواقع ، قد أقمنا

« ستارنا النفسى » الخاص ؟ . ان الاستجابة معناها التوتر ، والتوتر العضلى مثلا هو الاستعداد للعمل. وعكس التوتر الاسترخاء وهو العقار المهدىء الذى تستخدمه الطبيعة . وقد دلت التجارب العملية حقيقة على انك لايمكن أن تشعر بالغضب أو الخوف او القلق أو عدم الاطمئنان ، مادامت عضلاتك فى حالة استرخاء تام . والاسترخاء العضلى معناه الاسترخاء الذهنى ايضا .

لنفرض انك جالس تقرأ فى هدوء عندما يدق جرس التليفون ..وهذا مؤثر تعلمت عن طريق العادة والتجربة أن تستجيب له ، فأنت تقفز من مقعدك دون تفكير لترد على التليفون. لماذا ؟ ان التليفون فى حد ذاته ليست لديه القدرة على تحريكك .. ولم يدق ، وامض فى قراءتك . وانت برفضك الرد على اشارة التليفون انما تمارس الاسترخاء بصورة ما .

وعندما يعرض لك فيما بعد مؤثر مزعج ، استخدم هذه التجربة كمفتاح للفكر فى التغلب على الاستجابة التى اعتدتها .. وتصور نفسك فى منزلك كما سبق ، ودع « التليفون يدق دون اكتراث » وستجد ان ذلك العمل سيكون بمثابة زناد يثير فيك سلوك الاسترخاء السابق نفسه .

واذا وجدت منذ البداية أن من المستحيل عليك أن تتجاهل الاستجابة فأخرها على الاقل . فالتأخير يقضى على العمل الآلى للتكييف. والنصيحة التى تقول لك انك عندما تواجه مبررا للغضب « عد من واحد الى عشرة » انما تقوم على المبدأ نفسه ، فأنت اذا نجحت فى تأخير عاطفة الخوف او الغضب ، فقد تنجح فى اخماد الفعل الآلى العكسى ايضا . أعرف سيدة تستخدم هذه الطريقة فى المساعدة على ابعاد خوفها من الجماهير ، فان رد الفعل المعتاد لديها حيالهم هو الرغبة الملحة فى الهرب ، أما الآن فانها تقول لنفسها أولا : « حسنا ، سوف أفر ، ولكن ليس الآن ، سوف أنتظر بضع دقائق » . وقد أفادها ذلك كثيرا .

وما أن تكتشف سر الاسترخاء ، بتعلمك كيف تتجاهل الاستجابة التى أصبحت معتادا عليها حتى تتوافر لديك الفرصة لاكتشاف « الغرفة الهادئة » التى فى أعماقك ، والتى يحتاج اليها ويملكها كل منا .

وفى اعتقادى أن كل شخصية منا مزودة بمركز يشبه أعماق المحيط لايثيره شىء ، وعلينا أن نفعل ما فعله

الرئيس ترومان .. وهو أن نعثر على هذا « المركز الهادىء » .

ومن خير الطرق التى تبدأ بها ، ان تبنى لنفسك - فى المخيلة - غرفة عقلية صغيرة وتؤثثها باثاث بسيط يبعث فى نفسك أكبر قدر من الراحة والانتعاش ، كالمناظر الطبيعية الجميلة مثلا ، أو ديوان من الاشعار المفضلة لديك ، وحاول أن تختار لها الالوان المريحة ، وأن تجعل اساسها البساطة والهدوء والجمـال ، وأن يكون كل شىء فيها نظيفا مرتبا ، ولا تبخل فى تنظيمها بالوقت الذى يستغرقه بناء غرفة حقيقية ، وحاول التعرف جيدا الى كل تفصيلاتها .

وكلما سنحت لك فرصه الحصول على لحظات من الفراغ خلال اليوم ، او كلما بدأت تشعر بازدياد حدة التوتر ، فاعتكف فى هذه الغرفة الهادئة لحظات قليلة وتأمل بعين مخيلتك كل التفاصيل الهادئة المريحة ، وأقبع فى كرسيك المفضل المريح فى استرخاء وسلام تام مع العـالم وستجد انك بذلك لاتبدد الوقت بل تستثمره .

وتستطيع الصور العقلية ان تكون ذات فوائد متعددة . كنت فى زيارة لمتنزه « بيلوستون ناشيونال بارك » وكان ذلك منذ بضع سنوات عندما شاهدت نافورة المياه الساخنة المعروفة باسم « أولد فيثفول » .. وفجأة فارت مياهها ، وراحت تنفث كتلة ضخمة من البخار فى فحيح حاد ، كما لو كانت مرجلا ضخما طار منه صمام الامان . والتفت غلام صغير - كان يقف على مقربة منها - الى والده يسأله :

- ما الذى جعلها تفعل ذلك ؟

فأجاب الاب :

- حسنا .. يبدو أن امنا الارض مثلنا جميعا ، فهى تختزن قدرا معينا من الضغط ، وعليها ان تلفظ الابخره بين حين وآخر لتظل فى صحة جيدة .

وظللت استخدم هذه الصورة العقلية لنـافورة « أولد فيثفول » الثائرة كلما احتدم بى الغضب ، فاعتكف فى غرفتى الذهنيـة الهادئة واطلق لعواطفى المكبوتة العنان ، واتصور بخارا عاطفيا ينفجر من قمة رأسى ، ثم يتلاشى بلا ضرر ، ولما كانت الصورة تحدث فى عقلى تداعيا قويا للمعانى ، فاننى لا البث أن أشعر بالاسترخاء ويزول التوتر .

وكثيرا ما يسألنى الناس : أليست هذه الفكرة الخاصة بالغرفة الذهنية الهادئة لاتعدو أن تكون ضربا من

« التهرب » ؟ انها لكذلك بكل تأكيد . ولكن النوم هروب كذلك ، ومثله معظم انواع اللهو والتسلية . ان اجهزتنا العصبية تحتاج الى قدر معين من الهرب ، تماما كما نحتاج نحن الى اجازات سنوية نريح فيها اجسادنا من المشاهد والمسئوليات القديمة . فلماذا لاتعطى روحك ايضا اجازة قصيرة بالاعتكاف فى غرفتك الذهنية الهادئة لحظات قليلة كل يوم ؟ .

ان العامل الفنى اذا استخدم آلة حاسبة ، فلابد له من ان يخلى الآلة من العملية السابقة قبل ان يبدأ العملية الجديدة ، والا انتقلت اجزاء من العملية القديمة الى الموقف الجديد ، وتكون النتيجة خاطئة . وعلى هذا النحو علينا أن نخلى آلاتنا الداخلية ، و « غرفتك الهادئة » تعد جهازا مثاليا لتطهير الانفعالات والحالات النفسية . وأنا فى مباشرتى للجراحة التجميلية لابد لى من قدر كبير من التركيز الذهنى ، ولكى أتحقق من انني لن أحمل معى اية متاعب شخصية الى غرفة العمليات ، اقوم دائما بتنظيف آلتى الذهنية بقضاء بضع دقائق فى حالة استرخاء تام فى « غرفتى الهادئة » قبل بدء العملية .

ولكن عليك قبل اى شىء ان تضع فى ذهنك دائما أن الفيصل فيما اذا كنت منزعجا ام هادئا .. خائفا ام مطمئنا ليس هو المؤثر الخارجى ، بل هو استجابتك له .

وفى « المزمور الحادى والتسعين » تجد صورة وصفية حية لرجل يتذوق الشعور بالاطمئنان وسط مخاوف الليل ، ومخاطر النهار ، والاوبئة ، والدسائس ومكائد الاعداء .. وكل ذلك لانه عثر على المكان السرى فى داخل نفسه ، فلم يعد يستجيب لهذه المؤثرات .. وهذا الرجل كما يصفه ماركوس أوريليوس « كصخرة الشاطىء التى تتكسر عليها الامواج باستمرار ، ولكنها تقف فى حزم وثبات غير عابئة باحتدام المياه من حولها » .

ملخصة عن « سايكو ـ سيبرنتيكس » بقلم الدكتور ماكسويل مالتز

مناسبة !

على واجهة احد المنازل فى قرية جرينويتش الامريكية ، وضعت لافتة صغيرة كتب فيها « شقة من غرفة واحدة ، ليس بها حمام ، تصلح لاقامة فنان » !

« انهم الآن لاينتظرون ظهور العلماء .. بل يبحثون عنهم فى المهد .. »

طفلك من العلماء

كيف يعرف الآباء الموهبة العلمية فى أطفالهم ، ويعملون على تنميتها الى أقصى حد ممكن ؟ لقد تحدثت أخيرا مع الدكتور « هارولد أوجيرتون » الذى تخصص فى دراسة عقول وشخصيات الشبان الذين يمكن أن يصبحوا علماء . ويتولى الدكتور أوجيرتون الآن الاشراف على مركز « وستينجهاوس » للبحث عن المواهب العلمية ، الذى ظل طوال ١٩ عاما ينقب فى أنحاء الولايات المتحدة بحثا عن الشبان الذين يمكن أن يصبحوا علماء . ويقدم مركز «وستينجهاوس» للطلبة الذين تتوافر فيهم شروطه الدقيقة ٣٤٢٥٠ دولارا فى صورة منح دراسية وجوائز سنوية

ما نوع الطفل الاكثر صلاحية من غيره لان يصبح عالما ؟

انه «الطفل الكثير الاستطلاع» .. انه الفتاة أو الصبى الذى يبدى اهتماما بالفراشات ، والضفادع ، واللعب الآلية ، واهتمام الصغير بهذه الاشياء يكون فى العادة اهتماما شاردا هائما . فهو ينتقل من شىء الى آخر كل بضعة أيام . غير أن هذا شىء طبيعى تماما بالنسبة للعقل الصغير الذى يسعى الى المعرفة . وينبغى ألا يعتقد الآباء أن مثل هذا الاهتمام هو مجرد مرحلة عابرة » .

هل معظم الاطفال الذين يتمتعون بالموهبة العلمية خجولون انطوائيون ؟

تلك أسخف الخرافات الكثيرة التى تنسج حول العلماء ، وعلى العكس فان أكثر الصغار ذوى المواهب العلمية ذوو شخصيات اجتماعية مرحة ، محبة للاختلاط ، وكثيرون منهم من أبطال الرياضة

ما الذى يحتاج اليه الصغير لكى يصبح عالما ؟

– لا شىء سوى الذكاء والدافع . ان الكثيرين يعتقدون أن العلم **يتطلب** موهبة خاصة موروثة وهذا هراء ..

فهناك عدد من أعظم علمائنا جاءوا من بيئات غير علمية بالمرة · وقليل من الصغار الذين اجتازوا اختبار البحث العلمى الذى نجريه وعددهم ٦٠٨٣٢ كان آباؤهم علماء ، ومن المصادفات أنه كان بينهم ١٤٠٠٧ فتيات ، وهذا يحطم خرافة أخرى تقول ان النساء لايمكن ان يكن عالمات قديرات ·

ـ من أين يحصل الطفل على الدافع ؟

ـ من والديه ومدرسيه ·· وفى معظم الحالات يكون على الوالدين أن يطلقا الشرارة الحيوية · فمدرسو العلوم الذين يحملون اليوم أعباء كثيرة لايمكن أن يقوموا بالعمل كله ، هذا فضلا عن أن المناهج العلمية فى كثير من المدارس غير كافية الى حد أن الصغار لا تتاح لهم الفرصة مطلقا لمعرفة ماهو العلم حقيقة ·

ـ ماذا ينبغى أن يفعل الوالدان ؟

ـ ان يبديا اهتماما بالعلم ·· اننى أعرف الكثيرين من الآباء والامهات بدأوا يقرأون عن العلم لتشجيع أطفالهم ، فاكتشفوا ميدانا جديدا من المتعة والمعرفة لأنفسهم ، فاذا خلبت الازهار مثلا لب طفل صغير ، فان أمه بدلا من أن تأمره بالابتعاد عن أشجار زهورها المفضلة ، عليها أن تتركه يقتلع واحدة منها ويدرس جذورها ، ويتحسسها ويشم الزهرة ، حتى يرضى حبه للاستطلاع ، ولا تقللوا من شأن أى مشروع يحلم به الطفل مهما يبدو أحمق

ـ الى أى مدى ينبغى التبكير بتدريس العلوم ؟

ـ فى المدرسة ؟ وفى المدارس الجيدة يبدأ تدريس العلم الآن فى السنة الأولى من التعليم الابتدائى (للتلاميذ الذين يبلغون من العمر ست سنوات) ويعد العلماء الآن كتابا فى « الطبيعة الذرية » لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية (الذين يبلغون من العمر سبع سنوات) ·

ان أى أب يستطيع أن يحث مدرسة أطفاله على ادخال المزيد من العلم فى مناهجها انما يؤدى بذلك خدمة جليلة ،

ملخصة عن مجلة « أمريكان ويكلى » بقلم : توماس فلمنج

فائدة !

كان الزوجان يقومان برحلة بالسيارة ·· وبعد قليل قال الزوج :

ـ ارجو أن تزعجينى قليلا ·· فقد بدأت أشعر بالرغبة فى النوم ··

كتاب الشهر

رأسي في فم الأسد

ملخص كتاب

« Here, Keller... Train this »

بقلم جورج كيللر

رأسى فى فم الأسد

طرحت صحيفتى اليومية جانبا ، وأمسكت سماعة التليفون الذى كان يدق عندئذ .. وسمعت صوت الموظف المختص بمخازن السكك الحديدية يقول لى :

ـ يستحسن ان تحضر الآن فورا يا استاذ .. وأحضر معك سيارة نقل ..

كان صوته يتهدج بالتأثر والانفعال .. فسألته :

ـ ماذا حدث ؟

ـ عندى شىء لك .. ولكن أسرع بالله ، ولا تنس سيارة النقل .

كان ذلك فى صباح يوم السبت ، ولم يكن فى جدولى دروس بكلية المعلمين ببلدة « بلومزبرج » الصغيرة بولاية بنسلفانيا ، وكنت رئيسا لقسم الآداب فى الكلية .. وعندما دق جرس التليفون ، كنت أنعم بتناول افطارى على مهل ، وكانت زوجتى اليانور فى المطبخ ، ويبدو أنها لم تسمع رنين التليفون ، كما أننى لم أذكر لها شيئا ، فقد انتابتنى حالة عصبية عجيبة ، وظل هذا الاحساس المشئوم يساورنى عندما أوقفت سيارة النقل التى استعرتها من احد اصدقائى امام مخزن السكك الحديدية .. وعندما اقتربت من مكتب الموظف المختص ، سمعت زمجرة وزئيرا لحيوان متوحش .. ولما ازداد قربى ، سمعت صوت اخشاب تتحطم .

كان هناك حشد من الناس قد تجمع امام باب المكتب الذى كان مفتوحا بما يتسع لدخولى فقط .. وسألت الموظف : ماذا حدث ؟

قال وهو يجذبنى الى الداخل ويغلق الباب خلفى :

ـ انظر بنفسك .. ولكن خذه من هنا قبل ان يفر ويأكل احدا !.

كان هناك صندوق كبير مصنوع من الواح خشبية وشبكة من الاسلاك فى غرفة شحن الاثاث ، وقد برز من الصندوق راس اسد جبلى كامل النمو ، يحاول أن يشق طريقه الى عالم الحرية .. وبدا من منظر الثغرة التى أحدثها أنه على وشك الخروج من الصندوق فى اية لحظة .

وتناولت قطعة خشب من الارض ، ورحت أدفع رأس الاسد الى أسفل ، ثم ناولنى موظف المحطة مطرقة

وبعض المسامير ، وسرعان ما تمكنت من اصلاح القفص .. وكأنما احس الاسد بخيبة امل فى محاولة الهرب ، فراح يزار ويضرب الالواح والاسلاك بقوة .

وقال الموظف . عليك ان تخرج به من هنا .. انه حيوان خطر ، وهناك اناس كثيرون يكاد الرعب يقتلهم .

وتطلعت الى الوجوه الشاحبة المستطلعة التى بدت من فرجة الباب وساءلت نفسى :

- ترى ماذا يتوقعون منى ؟ ..

كان الاسد غريبا بالنسبة لى كما هو بالنسبة لهم . وعدت بأنظارى الى الاسد .. لقد كان جميلا حتى وهو يبدو غاضبا من خلال الالواح الخشبية . كانت له أنياب طويلة وعينان خضراوان ينبعث منهما الشرر ، وكانت عضلات سيقانه منتفخة من تحت شعره الاسمر .. انه ولا شك يزن حوالى ٧٠ كيلوجراما

وسألت الموظف : هل أنت واثق انه خاص بى ؟

فاشار الرجل الى ورقة الشحن الملصقة فوق الصندوق ، وقد كتب فيها بوضوح : « البروفيسور جورج كيللر » .

وعندما تبينت أن الاسد مرسل من « فلويد تايلور » بدأت أدرك اللعبة .. لقد كنت أنا وفلويد عضوين بنادى الطلبة بجامعة كولومبيا ، وكان دائم السخرية بى لهوايتى التى تدفعنى الى الاحتفاظ بكثير من الحيوانات الاليفة وتدريبها .. ونظرت الى سقف الصندوق ، فوجدت هذه الكلمات مكتوبة بحروف ضخمة :

« هاهو ياكيللر .. فدربه ! »

لعلنى كنت مخبولا !

قالت زوجتى : ان رجلا فى مثل مركزك لايمكنه أن يحتفظ باسد فى الحديقة الخلفية .. يجب ان تتخلص منه سريعا ..

كنت قد اودعت الاسد فى حظيرة السيارة ، وكان يثير ضجيجا شديدا بزئيره ومحاولته تمزيق الصندوق بمخالبه وانيابه ، وقد احضرت له ستة ارطال من اللحم اتى عليها فى لحظات .. وقالت اليانور :

- انك لن تستطيع تحمل ذلك طويلا .

ووافقتها على ذلك ، فان مرتب استاذ فى الكلية لايكفى فعلا ، ولكنى كنت ارى أن هذا الاسد سوف يساعدنى بطريقة ما على أن أحقق الحلم الذى داعب خيالى منذ مطلع حياتى ..

ولم تتحدث اليانور كثيرا بقية اليوم ، وان كنت واثقا انها كانت تشعر برعب .. لقد كانت تحب حياتها معى باعتبارها زوجة لاستاذ محترم ، ولكن هواية الاحتفاظ بالحيوانات كانت تربكها وتخيفها ، فقد كنت أحتفظ بسبعة كلاب مدربة من كلاب الاسكيمو ، كما كان لدى ذئب ودب وسحلية طولها متران .. وها هو الآن أسد يزأر فى حظيرة السيارات !

ولكن تفكيرى فى الامر كان يزيد احساسى بالبهجة والسرور ، فقد كنت أعرف فى أعماق قلبى اننى سوف أحتفظ بالاسد .. وانها ستكون الخطوة الاولى نحو كل ماكنت أريده فعلا ..

لم يكن السبب فى ذلك كراهيتى للتدريس ، فقد كنت أحب عملى ، ولكنه أصبح شيئا روتينيا لا الهام فيه ، ووجدت القلق يزحف على نفسى وأنا فى الثانية والاربعين ، فازداد اتجاه أفكارى نحو أمنية طفولتى .. فقد كنت أريد ان اكون مدربا للحيوانات المفترسة .. كالاسود ، وهاهى الفرصة تسنح امامى فجأة ..

واتصلت بعم زوجتى الطبيب

وقلت له فى التليفون اننى أريد منه تخدير أسد فى منزلى .. ودهش الرجل ولم يصدق حديثى ، ولكنه جاء على اية حال وقد بدا عليه التأثر والحيرة ، وما كاد يرى الاسد فى صندوقه حتى صاح قائلا :

ـ يا الهى .. انه حيوان جميل ، ولكنك لن تستطيع ابقاءه معك ..

قلت : ولكننى ساقوم بتدريبه .

ونظر الى الطبيب وكأننى مخبول ، ولكنى صنعت انشوطة ادليتها من خلال الالواح حتى احاطت براس الاسد ، وعندئذ أطلق زئيرا عاليا جعل زوجتى وابنتى الصغيرتين يهرعن الى البيت فى رعب .

واستجمعت كل قواى لامسك الاسد بالانشوطة ، بينما قام الطبيب بانزال قمع من الورق المقوى ملىء بقطع القطن المشبعة بالكلوروفورم ، وما أن لمس وجه الاسد حتى غاب عن وعيه ..

وساعدنى اثنان من الجيران على نقل الاسد الضخم الى قفص جديد كنت أحتفظ به كجزء من التذكارات التى كنت أجمعها عن السيرك ، وعدت الى البيت حيث وجدت الطفلتين تتحدثان عن احتمال ظهور مدرب للاسود فى الاسرة ..

وسألتنى جين فى حماسة : كيف تدرب الاسود يا أبى ؟

ولم استطع أن أرد عليها .. فقد كنت مثلها فى العلم !

دانيال فى عرين الاسد

تطلب الامر أسبوعا لاستجمع شجاعة كافية قبل أن أتخذ الخطوات الاولى لتدريب الاسد وبدأ اصدقائى وزملائى يتحدثون عن الامر بحسبانه فكاهة ، حتى أنهم أطلقوا على اسم (دانيال) وكثيرا ما سخروا منى .. ولكننى كنت أشعر برعب بالغ .

لقد كنت أحب الاسود لجمالها واستقلالها ، ولكنى كنت اخافها ، حتى عندما اعتدت رسم صورها وانا طالب فى الكلية .. واخيرا اسدلت ستارا كثيفا من الاسلاك على نوافذ حظيرة السيارات ، ثم اشتريت مسدسا صوتيا وسوطا وعصا ، ولما كنت قد شاهدت مدربى السيرك يستخدمون مقعدا للدفاع عن انفسهم فقد أحضرت مقعدا من مقاعد المطبخ ، واشتريت سترة سميكة من الجلد على أمل أن تنقذنى من مخالبه .

وبعد أن انتهيت من عملى المدرسى ذات ليلة ، قلت لصديقى جارى جوجيجر ، وهارى تشمبرلين اللذين ساعدانى فى نقل الاسد الى قفصه

الجديد : اننى سوف اخرجه من القفص فى تلك الليلة ودعوتهما للحضور معى ، فحضرا على مضض .

ودفعنا القفص حتى اصبح فى منتصف احد الجدران ، ثم ادليت قطعة من السلك حتى وصلت الى السلسلة التى تتدلى من عنق الاسد وربطت فيها قطعتى حبل ، امسك كل منها أحد الصديقين ، وكل منهما يقف فى اتجاه مضاد للآخر .

وارتديت سترتى الجلدية وامسكت الصوت فى يد والمسدس فى الاخرى ، ثم اشرت اليهما ففتحا باب القفص ، وهنا انطلق الاسد من الباب كلمح البرق واتجه نحوى مباشرة ، ولكنى ابتعدت عنه ، بينما جذب الصديقان الحبال التى يمسكان أطرافها ، فلم يستطع الاقتراب منى ، ولكنه استطاع أن يمد مخالبه الى سترتى فمزقها وكانها مصنوعة من الورق .. واحسست برعب مميت ، ولكنى كنت مضطرا الى عمل شىء ما .

وأمسكت المقعد وتقدمت منه ، فاقبل نحوى ، وعندئذ ادركت فائدة المقعد للمدرب ، اذ سيقانه الاربع تربك الاسد فلا يعرف أيها يمسك بأنيابه .. كما أنه لايستطيع أن يميز بين المقعد والرجل ويعتقد انه جزء من المدرب . وعندما راى الاسد أنه لم يؤذنى بعقر المقعد بأنيابه ، تخلى عن هجومه وتراجع للوراء .

وقلت لنفسى : حسنا .. لقد اخرجنا الاسد من قفصه .. وعلينا الآن أن نعيده اليه .

وجذب هارى حبله الى ابعد ما يستطيع بينما جذب جو الحبل الآخر ، وسرت نحو الاسد والمقعد امامى فتراجع حتى بلغ باب القفص ، ثم قفز داخله ليتفادى الاختناق بالحبلين ، فاغلقت الباب خلفه .

واخذنا نوالى هذه العملية فى الليالى التالية ، ولم اعد ارتدى سترة جلدية بعد أن أدركت أن الدفاع الوحيد ضد مخالب الاسد وأنيابه هو المهارة فى معاملته واليقظة الدائمة

وصنعت منصة خاصة فى حظيرة السيارة ليصعد الاسد فوقها اثناء تراجعه أمام مقعدى ، وبعد ثلاث ليال أصبح الاسد يتوجه نحو المنصة مباشرة دون نخس وكانه عرف انه يصبح فى أمان فوقها .. وتطلب الامر بعد ذلك مجهودا غير كبير لتعليمه كيف يسير فوق لوح رفيع من الخشب مثبت فى حبل على طول الحافة التى تصل من منصة لاخرى . حتى أصبح يبدو وكانه يسير فوق الحبل نفسه.

وقربت المنصات بعد ذلك بعضها من البعض الآخر ، حتى يستطيع ان يخطو من واحدة الى اخرى وهو عائد الى القفص .. ثم باعدت بينها شيئا فشيئا حتى اضطر ان يقفز فوقهـا وبعد أسبوع واحد جعلته يقفز حوالى متر ونصف المتر .

وكان على بعد ذلك أن اجعله يقفز من خلال طوق حديدى ، وهذا يعنى رفع الحبال عن عنقه .. وقد فعلَ الاسد بعد ان ازلنا الحبال كل ما علمته اياه ، وظللت أوالى تدريبه حتى علمته كيف يقفز من خلال الطوق وهو ملتهب بالنار

مساعدة من اخوان رينجلنج

فتح باب مكتبى بالكلية ذات مساء ودلف منه صديق قديم لى ومعـه رجل لم أره من قبل .. كان يرتدى صديريا رمادى اللون ، وربطـة عنق يتوسطها دبوس ماسى كبير .. وقال الصديق باهتمام كبير :

ـ هذا هو الرجل المسئول عن الدعاية لسيرك اخوان رينجلنج ، وبار نوم ومابلى واعتقد انك تحب مقابلته ..

وقال الرجل فى صـوت عميق : سمعت انك دربت أسدا جبليـا فى بيتك ؟

قلت : هذا صحيح .

وسررت عندما طلب منى ان اسمح له بمشاهدة الوحش .. ولكنه رفض ان يدخل معى الحظـيرة ، بل وقف يرقبنى من نافذتها الخارجية .

ونجـح العـرض الذى قمت به امامه .. وعندئذ صافحنى مندوب السيرك فى حرارة وقال :

ـ هذا مدهش .. سـأدفع لك ٤٠٠ دولار اذا أردت أن تبيعه .

ولم أجب .. فاننى لم أفكر قط فى بيع الاسد .. ولـكنى ما لبثت أن انتهيت الى قرار . فقلت له : خذه .

وبعد اسبوع أو اسبوعين ، عادت الامور الى مجراها العـادى .. كان الناس لايزالون يتحدثون عن أسدى وان كانوا قد أحسوا بالراحة لذهابه ، بينما حزن أطفال المدارس وبكت بنتاى لان والدهما لم يعد مدربا للاسود .. اما زوجتى فقد اغتبطت كثيرا لزوال الخطر .

ولـكنى عـدت ابحث فى اعلانات الصحف عن « حيوان للبيع » وبعد اسبوعين قلت لاليانور :

ـ هل تذكرين الاربعمائة دولار التى حصلت عليها ثمنا للاسد ؟

ـ اجل .. انها فى البنـك اليس كذلك ؟

ـ كلا .. لقد اشتريت بها حيوانين

آخرين ! .. أسدا أفريقيا وفهدا .

وهبت العاصفة .. فقد حاولت أن اقنع اليانور برايى ، واننى اريد ان ابدأ عملا خاصا لحسابى يجعل الحياة افضل لنا جميعا .. ولكنها راحت تقول : اننى سوف أقتل نفسى بهذه الحيوانات المفترسة ، وان هذا ليس عمل استاذ فى كلية .. انه عمل غير محترم .. ولعلها كانت على حق الى حد ما .. ولكنى قلت لها :

ـ قد تكون هذه آخر فرصة تسنح لى .. لقد كنت طوال حياتى اريد ان أعمل مع الحيوانات .. ألا تفهمين ؟

ويبدو انها لم تفهم .. ولكننى لم استطع التراجع .. لقد كانت الحيوانات فى الطريق !

اسود طائرة !

ولن يفهم الناس قط الى أى مدى كنت مولعا بالسيرك عندما كنت غلاما يافعا ، فقد كنت ارقب الحيوانات فى وله وخشوع .. فاذا انتهى العرض ، سرت نحو أقفاص الحيوانات حيث أمضى ساعات فى مراقبة الاسود .. تلك القطط الكبيرة الجميلة .. واذا رحل السيرك ، رحت اجمع مابقى من آثاره .. أوتاد واجزاء من العجلات المحطمة ، وسوط قديم .. و كان الكنز الاكبر الذى وحدته ، هو عبارة عن مقعد قديم لمدرب سباع تآكلت سيقانه من انياب الاسود ..

كانت الحياة تصبح جوفاء بالنسبة لى كلما رحل السيرك عن البلدة .. وفى احدى السنوات جمعت مع اخى «تيم» حوالى ٧٥ طفلا لنجرى امامهم استعراضا خاصا بنا وكان تيم يتولى تعليم الاطفال الذين يملكون افراسا صغيرة كيف يركبونها بلا سروج ، أما الذين كانوا يمتلكون كلابا او قططا فقد كنت مختصا بهم .. ولكنى لم أكن راضيا عن هذه الحيوانات المنزلية الاليفة ، فقد كنت اريد اسودا ..

وبعد بضعة أيام قضيتها فى الصيد خلال الازقة ، جمعت ١٢ قطة أخذت ادربها كأنها اسود حقيقية .. وكنت كلما أمسكت قطا ، أزلت كل شعره ماعدا دائرة حول عنقه وبعض الشعر فى نهاية ذيله .. وكنت احيانا أزيل كل الشعر وارسم فوق الجسم خطوطا تجعل القط يبدو كالنمر .. وبنينا حلبة من الاخشاب والاسلاك القديمة الخاصة بحظائر الدجاج .. وفى تلك الحلبة تلقيت أول درس فى تدريب الاسود

كنت اسير بين القطط مرتديا حذاء حتى الركبة ، وسترة بيضاء ثقيلة

وقبعة ضخمـــة كانت ملكا لعمى ، واحمل بندقية خشبية ، والسوط الذى وجدته بين بقايا السيرك والمقعد المتـــآكل .. وكانت القطط تحدث رعبا لرؤيتى وقدعلمتها كيف تتراجع وتجلس فوق المنصـــة وكنا نقيم استعراضات تشبه السيرك تماما .. هنود وبهلوانات وفرسان وخيـول صغيرة ، تتوسط كل ذلك استعراضاتى مع قططى المدربة التى تقفز من خلال الطوق الملتهب ، والتى دربتها بنفس الطريقة التى استخدمتها مع الاسد الجبلى بعد ٣٠ سنة !

ولم افتقد قط الحنين لان اصبح مدربا للاســـود طوال السنوات التاليـــة .. وحتى بعد ان اصبحت استاذا ، ظللت انقب وراء كل سيرك راحل بحثا عن بقاياه .. وذات ربيع وجدت قفصـــا قديمـا للاسود ، فأصلحته واحتفظت به ، وبعد بضعة اســابيع جاءنى الصندوق العجيب وعليـه تلك الكلمات المثيرة : « هاهو ياكيللر .. فدربه ! »

باليه الاسود

بينمـــا كانت حيواناتى فى الطريق بدأت أبنى أقفاصا لها ، ثم اشتريت ســاحة مستعملة وغمرا أرقط .. ولو لم أكن غشيما الى هذا الحد لماحاولت أن أدرب فصـــلا يضم كل هـــذه الانواع المتبـــاينة من الحيـــوانات ، فالحيوانات المختلفة أعداء بالطبيعـــة لبعضهـــا البعض ،

توحى اليها غرائزها أن يقتل بعضها الآخر .

ويتعلم مدربو الحيوانات فى السيرك ادوارهم عن طريق المراقبة والعمل مع شخص مجرب ، ولكن لم يكن هناك من ارقبة واتعلم منه .. وكنت اعرف أن هناك نوعين من الترويض ، أكثرهما شيوعا طريقة « القتال » التى يستخدم فيها المدرب سوطه ومسدسه ومقعده فى تحريك حيواناته ليوحى بأنها مفترسة .. والثانية طريقة هادئة ، لايبذل فيها المدرب أية محاولة لاظهار الجانب المتوحش من طبيعة الحيوانات ، وقد اخترت الطريقة الثانية على الرغم من انها ليست اسهل ولا آمن من الاولى ، اذ أن المدرب يحمل على الاقل مسدسه وسوطه اذا قرر الوحش الهجوم عليه فى الطريقة الاولى .. أما فى الثانية فانه لايحمل شيئا يدفع به عن نفسه ..

وعندما بدأت العمل مع اول أسد جبلى ، لاحظت، ان الضغط المستمر للحبلين يضطره الى التحرك بخطى بطيئة وثيقة ، وعندئذ برزت لى فكرة ، وهى اننى اذا حركت يدى فى توافق مع جذب الحبال ، فاننى ابدو وكأننى اقود اوركسترا ، فاذا علمت الاسود أن تتحرك فى الوقت المناسب مع تلك الاشارة ، فانها سوف تهتز فى توافق مع حركة يدى وكأنها « باليه » من الاسود .

ولكى أجذب انتباه الحيوانات الى يدى ، ارتديت قفازا أبيض اللون .. ونجحت هذه الطريقة وتدربت عليها الحيوانات كلها ، وتعلمت كيف تدخل الحلبة وتذهب مباشرة الى منصاتها وتظل هناك حتى ادعوها للتمثيل .. ثم تعود الى مكانها ، وتغادر الحلبة فى نظام .. واعتادت الحيوانات صوت الموسيقى التى كنت اعزفها على اسطوانات ، وهكذا أصبح لدى خمسة حيوانات مفترسة ترقص برشاقة على نغمات الموسيقى

وبدات استعراضى الاول فى ربيع ١٩٤٠ بعد انتهاء الكلية مباشرة ، فاستأجرت مكانا على جانب الطريق خارج البلدة ، واقمت خيمتين وبعض الاقفاص ، وشرعت فى العمل بالاسد الجبلى ومجموعة الحيوانات التى دربتها ..

وكان الاقبال رائعا بصورة غير متوقعة .. ولكنه بعد ان بلغ ذروته فى يوليو عاد يتناقص بصورة مزعجة ، واصبحت مثقلا بالديون ، وكنت فى حاجة الى معجزة للخروج من هذه

الورطة ..

كنت قد امنت على خيامى بتاثير احد الاصدقاء ، وفى اليوم التالى لتسلمى « البوليصة » هب اعصار عنيف مزق خيالى اربا ، فأتاح ذلك حصولى على مبلغ التأمين الذى انقذنى من ورطتى .

***

وعدت الى بيتى ى الخريف لامارس عملى كمدرس ، وفى الشتاء اشتريت أسدين آخرين وأردت أن ابدأ فى تدريبهما مبكرا ، فاستأجرت الطابق الثانى من حظيرة سيارات بها مدفأة ، ووافق الشابان اللذان عملا معى خلال الصيف على مساعدتى فى تدريبهما بعد ظهر كل يوم ..

وجاء الاسد الاول الذى أوصيت عليه فى صندوق كبير ، وكان اسدا كامل النمو فظننت أننى سأشتبك معه فى معركة حامية ، ولكنى لاحظت اننى عندما سرت قرب قفصه لم يلق اهتماما كبيرا الى ، ولم يبد عنيه اى استياء لوجوده فى قفص .. وبدأت اسائل نفسى عما اذا كان من الممكن تدريبه بلا حبال أو طوق ..

كانت فكرة رهيبة ، ولكنها راقت لى ..

ووقفت الى جوار قضبان قفصه الحديدية ، كان معى مسدس خال ومقعد ، وعمود من الخشب لاصد به هجومه .. وعندما خرج الاسد من باب القفص ، بدا من نظرات وجهه انه يرغب فى أن نكون أصدقاء .. وسرت نحوه بعد لحظة ، واخذت أحدثه فى هدوء فأصغى قليلا ، ثم استلقى وسط الحلبة ، فاقتربت ممسكا المقعد .. ثم ركعت الى جواره ولمست مؤخرة رأسه بيدى ، فبدا عليه الارتياع أولا ، ولكنى تحدثت اليه برفق ، فتركنى أعود الى لمس رأسه ، ثم داعبته من خلف أذنه ، فأحب هذه الحركة ، وحرك ساقيه لاستطيع الاقتراب منه اكثر مما فعلت .

وظللت أكرر هذه الحركات فى الايام التالية ، وسرعان مااستبعدت المقعد تماما ، وكان ذلك بداية صداقة رائعة بيننا دامت ٢٠ عاما ، وقد اطلقت على هذا الاسد اسم « الملك ليو »

ووصل الاسد الثانى وكان اضخم حجما من ليو ، ولكنه يبدو ودودا هو الآخر ، ومن ثم فقد قررت ترويضه ايضا بلا حبال ، وحملت المقعد والمسدس وعمود الخشب كالعادة ، وعندما فتح الباب وخرج الاسد تطلع حوله ، فرأى بعض الاصدقاء

الذين اقبلوا لمشاهدة المنظر ، وعلى الفور بدأ هجومه !

ان الاسد لايترك الارض عادة ، فهو يعتمد على ثقل وزنه الذى يبلغ حوالى ٢٢٥ كيلو جراما لكى يقتنص ضحية ، ومن ثم فقد خفضت المقعد واطلقت المسدس ولكن الاسد قفز قفزة كبرى مزيحا المقعد وقدفتح فمه « فحنيت رأسى الى الوراء متفاديا فكيه وان احسست بأنفاسه تلفح وجهى ، وامسك بكتفى فاضطرنى للتراجع نحو قضبان الحلقة ، وسقط المقعد من يدى كما هوى الاسد على الارض ، وحاولت ان أرفع ذراعى لاصوب مسدسى نحو رأسه ، ولكن الذراع لم تتحرك ..

وأصاب الشلل مساعدى والمتفرجين ، ووقف الاسد يتطلع الى والدماء تتساقط من وجهى ، ثم استدار وعاد الى قفصه .. ولا شك انه أحس بخيبة أمل لاننى لم اسقط وظن اننى أصلب منه عودا ، مع ان قضبان الحلبة هى التى منعتنى من السقوط .

ونقلت الى عيادة طبيب قريب .. وكانت ذراعى قد كسرت فى موضعين ، كما أصبت بجرحين فى الكتف .

وواصلت عملى بعد ذلك مع « الملك ليو » ، ثم خطرت لى فكرة رائعة .. لماذا لا اضع رأسى فى فم الاسد ؟

كانت صداقتى مع ليو قد تقدمت الى الحد الذى سمح لى فيه بالجلوس فوقه ، والرقاد على جسمه المتمدد .. وعندئذ بدأت أضع يدى على وجهه ، وأدور بأصابعى حول فمه وفكيه ، فلم يحاول قط أن يقضم يدى .. ثم بدأت ادخل يد المكنسة داخل فمه برقة ، وفى اليوم الثالث دفعتها من خلال فمه بسهولة حتى اصبح مرفقى مستندا بين أنيابه دون أن يفعل شيئا .. وبعد ان بلغت هذه المرحلة ، حنيت ذراعى قليلا لافتح فكى ليو ، وكنت أزيد الفتحة اتساعا كل يوم ، وفى نفس الوقت أضع راسى على مقربة من رأسه .. وبعد اسبوعين ، استطعت ان افتح فم الاسد ليو على مصراعيه ، ثم وضعت وجهى بين فكيه فلم يغضب .. وأخذت طوال الشهر التالى اضع وجهى داخل فمه وادخله شيئا فشيئا حتى يصبح رأسى كله داخل الفم ، وعندما أحسست بأنيابه خلف أذنى ، أدركت ان اللعبة قد تمت ..

وكنت بعد ان ادخل راسى ، أعد من واحد الى عشرة ببطء ، ثم اربت بيدى تحت ذقن الاسد ، كاشارة ليتركنى

اخرج راسى .

ريجال يحقق نصرا ..

بينما كنت مسافرا فى الصيف التالى مع سيرك صغير .. وقعت أولى معاركى فى الحلبة .. ففى اثناء العرض ، قفز الفهد الارقط « راجا » فجأة على اسد يدعى (ريجال) وفى لحظة خاطفة كان الاثنان قد اشتبكا فى قتال عنيف مميت ، ولما كان الفهد أسرع من الاسد ، فقد استطاع ان يقبض على حلق الاسد حتى كاد يخنقه . كنت أقف على بعد اقدام قليلة منهما وقد كاد زئيرهما يصم آذانى ، حتى كدت انسى بقية الحيوانات الاخرى التى تتكدس من حولى ، وكل ما استطعت أن أراه ، هو فكا الفهد الغارقان فى عنق ريجال ، وذيله الذى يضرب بقوة ..

وامسكت الذيل ورحت أجذبه بقوة .. وترك (راجا) قبضته لحظة

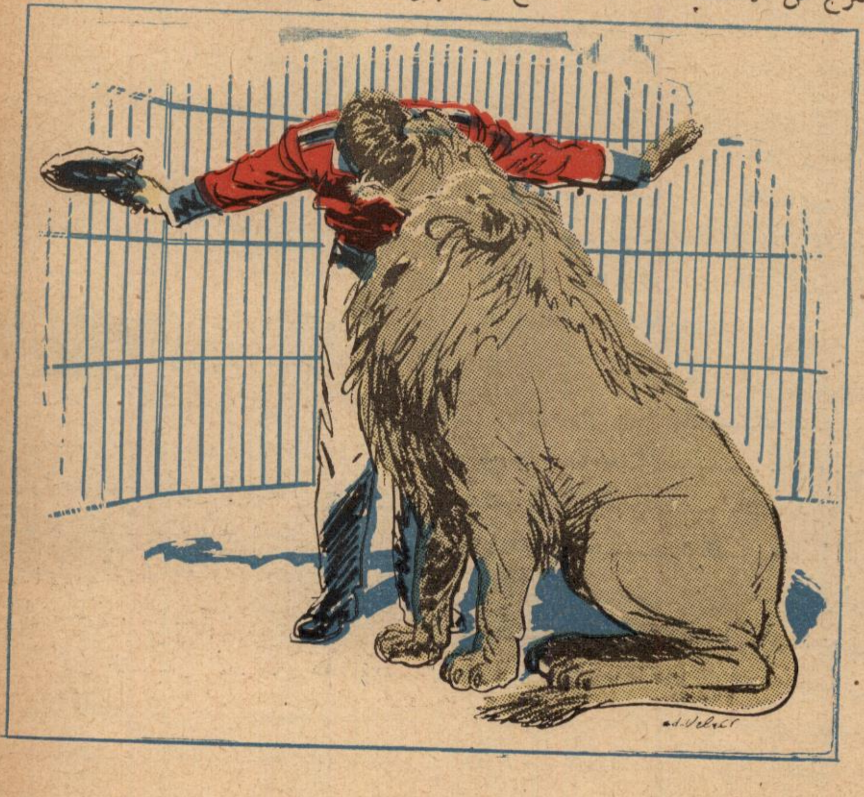

ليحصل على مسكة افضل ، وفى تلك اللحظة أسرع ريجـال بالانسحاب ونهـض علـى اقدامه الاربع وانتهى القتال .

واسرعت بتـرك ذيل الفهد الذى كنت امسـكه فى يدى وكأنه حديد سـاخن ، وتراجعت قبل أن يجد الفرصة ليستدير نحوى ، وفتح أحد مسـاعدى بوابة الحلبة بسرعة ، فأسرعت الحيوانات الى اقفـاصها بانتظام . وما ان انتهى المشـهد ، حتى حياني الجمهور بصوت كالرعد . .

وعلى أية حال فقد كان لليوم نهاية سعيـدة بالنسبة لى . . اذ بينما كنت اغادر الحلبـة ، وجدت شخصا قدم نفسه لى باسـم جورج حميد مدير مدينـة كبيرة للملاهى بمصيف « اتلانتيك سيتى » وعرض على العمل عنده فى الصيف التالى . . وبعـد بضعة أيام ارسل لى عقدا لتوقيعه . واحسست بفرح بالغ لهذا النجاح . . ولكن حـدث بعد ذلك شىء رهيب جعلنى ادرك حقيقة الخطر الذى يكمن فى عملى .

كان الاسدان الجبليان قد تقدمت بهما السن الى حد يجعلهمـا غير صالحـين للعمل ، كما كانا مثخنين بالجروح من القتال مع بقية الحيوانات التى يكرهانهـا ، ولا سيما الاسد الافريقى (ريجـال) وكان أحد الاسدين الجبليين مولعا بايذاء ريجال بمخالبه كلما مر الى جواره حتى احدث قرحـة مؤلمة فى ساق «ريجال» . .

وقد ظل ريجال يتكتم آلامه فى نفسه، ولم اكن اعرف انه حل المشـكلة فى ذهنه . .

حدث يوما فى اواخر الموسم بعد ان اشرت الى الاسد الجبلى بالعودة الى قفصـه ، ان كان ريجال يقف فى انتظاره . . فما كاد يمر من امامه ، حتى انحنى ريجال الى اسفل وصوب اليه ضربة قاضية لم أر مثلها من قبل . . واصـابت الضربة عنق الاسد ففصلت راسه عن جسمه وكأن ريجال قد استخدم بلطة حادة !

***

كان عملى فى « اتلانتيك سيتى » ناجحا جدا خلال الصيف . . واصبح عندى الكثير من الحيوانات المدربة ، ولا تكاد الاسـود تصل كلهـا الى الحلقـة ، حتى اعطى سـوطى ومسدسى لاحد المساعدين ، واضع فى يدى قفـازا ابيض استخدمه فى الاشارة بلا سلاح وكان العرض يضم قفزة من الفهد خلال طوق ملتهب ، ثم يسير النمر فوق رؤوس الزجاجات ،

ويرقص الفهد على نغمات الفالس ، ويرقد اسدان على الارض فأنام فوق ظهريهما .. وكنت اختتم العرض بوضع راسى فى فم ليو ..

وفى خلال المواسم التالية تحسنت الاتفاقات التى كنت أحصل عليها ، وبدات اعمل ايضا للتليفزيون .. وفى عام ١٩٥٠ كنت لاازال اقدم البرنامج نفسه ، عندما فكرت فى انهاء عملى لاعود الى وظيفتى كمدرس ، فقدكنت حتى ذلك الحين مضطرا للعمل كمدرس حتى استطيع الانفاق على مايتطلبه السيرك .. ولكن المنتج الذى كنت اعمل معه يومئذ نصحنى بالاستقالة من عملى كمدرس والتفرغ للسيرك ، لان العرض الذى قدمه يختلف عن كل عرض آخر ..

وفكرت قليلا . ثم قررت الاستجابة لهذه النصيحة ، واعلنت استقالتى امام جمهور من مشاهدى التليفزيون يقدرعدده بستة ملايين .

وفى الصباح التالى سافرت الى بلومزبرج لازف النبأ الى زوجتى اليانور ، وكنت فى حاجة الى تشجيعها ومساعدتها .. ولكنهاكانت ترى ان مكانها مع الاطفال الذين سيكونون موضع اهتمامها الوحيد .. كنت اعرف حقيقة شعورها ..

فلم يكن من السهل على فتاة نشأت فى بيت ابيها المدرس ، وتزوجت استاذا فى كلية أن تجد نفسها زوجة مدرب للاسود ..

وادركت ان الموقف يزداد تعقيدا بينى وبين اليانور ، وان الوقت قد حان لوضع حد لكل ذلك .. فقررنا الطلاق ..

وسافرت بعد أيام الى بيتسبرج لانفذ عقدا جديدا ..

لاأمان للحيوان المفترس

يعتقد البعض انه فى الامكان تحديد زمن الاستعراض بالدقيقة والثانية وان الحيوانات لابد ان تكون مستأنسة تماما داخل الحلقة ، وهذا غير حقيقى ، فالحيوان المفترس لايمكن ان يصبح اليفا كالكلب .. انه عدو للانسان بوحى الغريزة ، وهذه الغريزة تعززها عادة اتصالاته بالانسان ..

ويظن البعض ان مدرب الحيوانات يشترى حيواناته من حدائق الحيوان ، وانها نشأت وتربت فى الاسر حتى اصبحت غير مؤذية ، والواقع ان العكس هو الصحيح ، فالمدرب المحنك يفضل شراء حيواناته من تجار يستوردونها مباشرة من الغابات ..

فمثل هذه الحيوانات التى لاتعرف

الكثير عن الانســـان اسهل كثيرا فى تدريبها ومعاملتها .

ولقـد كنت اعتقد ان الشبل اذا أخـذ من أمه بعد ولادته مباشرة ، واطعم لبنا صناعيا كالطفل فانه يكون أكثر صـداقة .. وقد نشأ الاسد الجبلى « زومبى » بهـده الطريقة ، ولو رأيته أثناء العرض لظننت انه معاد لى ، فى حين انه كان اكثر صداقة من أى حيوان آخر ، باستثناء (الملك ليو)

ولكن حتى هـذه الاسود الصديقة يمكن احيانا ان تكون شديدة الخطورة ، واذا ضايق انسان واحدا منها ، فان الوحش سـيرد بضربة تفصل جلد الانسان عن عظامه .. وقد حدث ذات مرة ان اسـدا يدعى (تافتى) عمل معى خمس سنوات ، ثم مزق وجهى بأنيابه .. وحتى (الملك ليو) الذى كنت أثق فيـه أكثر من غيره كاد يقتلنى يوما دون ان يقصد ايذائى ، اذ أمطرت السمـاء فجأة وانا اضع راسى داخل فمه ، ولما كانت الحيوانات تخـاف المطر خوفا مميتا ، فقد احسست بعضلات فكى الاسد تتوتر بشدة .. وبعد ان عددت حتى عشرة كالمعتاد ، واعطيتـه الاشارة المعهودة ليطلق سراحى ، لم يستجب لهـا الاسـد .. وعدت أربت على فكيه بالاشارة ، ولكن فم ليو تصلب حول رأسى كالحديد .. واطلق بعض رجالى طلقـــات نارية فى الهواء ليجتذبوا انظاره دون جدوى ..

وكنت على وشك الاختناق .. لقد نسينى ليو وقطرات المطر تنهمر على وجهه .. وفكرت فى محاولة فتح فكيه بالقوة .. ولكنه قد يهز راسه فيحطم عنقى .. وفقـــدت الوعى .. ولم اشعر بما حولى الاوقناع الاوكسيجين فوق وجهى ، والطبيب يجـرى لى تنفسـا صناعيـــا ويفحص قلبى ونبضى ..

وقال الطبيب : لقـد كدت تختنق تماما .. ولحسن حظك ان الاسـد نركك بمجرد فقـدك للوعى وانقطع نزول المطر فى تلك اللحظة ، وعلى الرغم من احتجاجات الطبيب ، فقـد عدت الى الحلبـة واستدعيت الاسد (ليو) وفتحت فكيه ، وادخلت راسى فى فمه مرة أخرى .. وبعد ان عددت عشرة أعطيته الاشـارة فأطاع على الفـور .. ولو لم افعـل ذلك لفقدت كل سيطرة عليه ..

ولكنى عندما حاولت اعادة اللعبة معـه فى الربيع التـالى ، رفض « الملك ليـو » ان يفتح فمه .. لقد ادرك انه اخطأ ، وهو لايريد ان يغامر

مرة أخرى حتى لايؤذينى .

لم أعد وحيدا

كنت ابذل جهدا شاقا فى السفر الذى يفرضه تعاقدى فى أماكن متباعدة ، ولكن الاحساس بأننى وحيد لا دار لى كان يثقل على قلبى ، فالفنان فى حاجة للاحساس بأن له جذورا فى مكان ما .. انه قد يزور منزله لماما ، ولكنه فى حاجة دائما الى هذا المنزل .

وفى عام ١٩٥٥ كنت اقوم بألعابى مع سيرك عندما التقيت بمغنية السيرك وتدعى « جينى لاورى » . ومع انها لم تكن تعرف شيئا عن الحيوانات ، فاننى كنت اشعر بمتعة بالغة فى صحبتها ، وكنا نخرج معا احيانا ، ثم انتهى تعاقدى مع السيرك ، وانفصل كل منا عن الآخر ولكنى لم انس جينى قط .

وفى أواخر هذا العام تعاقدت العمل مع ستوديو والت ديزنى لاعداد برامج تليفزيونية ، ثم عرض على العمل ١٢ اسبوعا فى مدينة ملاهى والت ديزنى فقبلت ، وهناك التقيت مرة اخرى بجينى التى كانت تعمل فى الفندق الملحق بالمدينة ..

وبقيت مع ديزنى عشرة اشهر ، زاد قربى خلالها من جينى ، واخيرا قبلت الزواج منى ، واخترنا منزل احلامنا فى ضواحى لوس انجليس ..

وهكذا انتهت وحدتى ، واحسست بسعادة لم اعرفها من قبل ، وزاد الاقبال على استعراضى حتى تعاقدت على العمل ٥١ اسبوعا خلال أول سنة من زواجنا ..

ولكن هذه السعادة لم تستمر كثيرا .. ففى منتصف يوليو ١٩٥٧ كان هناك عقد للعمل فى « ويشيتا » بولاية كاساس ، حيث كانت الحرارة تبلغ حوالى ٤٠ مئوية ، والسيرك لامظلة له .. ولاول مرة فى حياتى ارتديت قميصا بلا اكمام بدلا من بذلتى الرسمية ، وتطلعت الجيوانات الى فلم تعرفنى مما أدى الى هجوم النمر « شيبا » على ، وقبل أن اتمكن من ابعاده عنى كانت أنيابه قد غاصت فى لحمى ..

ونهضت على قدمى ببطء ، ورأيت الجروح الدامية من خلال التمزق الذى أصاب ملابسى ، ولكننى مضيت فى العرض ، بينما كان النمر يلعق دمى الذى يبلل وجهه ، وهو يقوم بنمرته العادية ! .

ولكن الجروح كانت اشد مما كنت اعتقد .. ولاول مرة لم استطع حضور عدة استعراضات متتالية ..

كان هذا الهجوم من (شيبا) راجعا

الى تغيير ثيـــابى ، حتى غابت عنه معرفتى . . ولكن المرة التالية التى هوجمت فيهـــا كان الموقف مختلفا تماما ، فقد كان الهجـــوم متعمدا لمعـــاقبتى ، وكانت النتائج أكثر

كنت قـــد استغللت زنير لبؤة فى قفص مجاور لاجعل الاسد (فوزى) يرد بزئير آخـــر وكأنه يتكلم بناء على طلبى له . . وظل الاسد يعتقد اننى كلما أشرت اليه ليتكلم ، فمعنى هذا ان هناك لبؤة قريبـــة منا ، وظل على هذا الاعتقـــاد سنوات حتى جاءت لبؤة فعلا فى الحلبة المجاورة فى السيرك الذى كنا نعمـــل به يوما ، فأخـــذ (فوزى) يرمقهـــا بعينين لاتطرفان ، ونسى العـــــرض ولم يلق بالا الى اشاراتى واوامرى ، رعندئذ اقتربت منه وصحت : فوزى !

وفى تلك اللحظة زار الاسد مرتين ، وقفز فوقى فسقطت معه على الارض ، واطلق مساعـــدى مسدسه ، فابتعد فوزى ، ولكنه كان قد أصابنى فعــلا باصـــابة سيئة ، نقلت بسببهـــا الى المستشفى . . ولم أعد الى الحلبة الا بعد شهور .

وقد بدا لى اننى لن اســـتطيع العودة الى عملى مرة اخرى ، ولكننى تلقيت ذات مساء مكالمة تليفونية من شيكاغو ، بأن أحد الوكلاء حصل لى على عقـــد للعمل مع سيرك « اخوان وينجلنج ، بارنوم ومابلى » صـــاحبى اكبر استعراض فى العالم . . وذلك فى (ماديســـون ســـكوير جاردنز) بنيويورك . . .

وكان هذا هو الشىء الذى أحلم به منذ الطفولة . . .

وعندما جاء العقد وقعته بسرعة . . ورحت أعد الحيوانات التى اشترطها اخوان رينجلنج فى عقـــدهم وهى ان أعمـــل مع عشرة حيوانات . . وكان الموعد المحدد للعمل هو مارس التالى .

وصـــادفنا الكثير من الحوادث وسوء الحظ خلال تلك الفترة ، فقد مرضت بعض الحيـــوانات ، ووقعت حوادث لسياراتنا التى تنقل الاسود . . وعلى الرغم من كل ذلك وصلنا أخيرا الى نيويورك لنبدأ العمل مع « أكبر استعراض فى العالم » . .

وفى الليلة الاولى ، قدمت عرضـــا رائعا لم أقدم مثله من قبـــل . . وكان معى يومئذ ١١ حيوانا مفترسا ، أى أكثر مما يتطلبه العقد . .

وعندما انحنيت للجمهور الانحناءة الاخيرة وتأهبت لمغـــادرة الحلبة ، أقبل مدير السيرك العالمى وصافحنى بحرارة ، وراح يربت على ظهـــرى فى

حماسة قائلا :

ـ ايها المحترف العجوز !

ووقفت لحظة اتطلع الى الوف الناس الذين يجلسون فى صفوف متراصة من المقاعد ، صفا فوق آخر .. ومرت غمامة امام بصرى ، ومن وراء الانوار الكاشفة وبين الوف الوجوه .. استطعت أن أرى حلبة مصنوعة من الاخشاب القديمة واسلاك اقفاص الدجاج ، تعدو داخلها القطط التى كنت اطاردها فى الازقة ، لاجعلها تبدو كالسباع ! .

حقا .. لقد كانت هذه الكلمة هى كل ماجاهدت من أجله وما أملت فيه .. ان يقال عنى «مدرب محترف بين عظماء السيرك ! »

فى الوقت الذى كانت فيه اصول هذا الكتاب فى طريقها الى المطبعة ، اصيب البروفيسور جورج كيللر بنوبة قلبية فى الحلبة بعد ان انهى عرضه .. وحاول الاطباء انقاذه باجراء تنفس صناعى له ، ولكن الوقت كان متاخرا ، فلم يستيقظ مرة أخرى .!

ولا يزال الاستعراض مستمرا حتى اليوم تحت ادارة زوجته ومساعديه .

شعور رقيق !

كان المدير الاذاعى الراحل «مانى ساكس» مشهورا بتشجيعه الفنانين المكافحين ، وعطفه البالغ عليهم .. وامتناعه عن ايذاء شعورهم ..

وقد حدث يوما انه دعا ممثلة ناشئة الى العشاء ليقدم اليها ارشاداته فى حياتها العملية .. ولما كان لديه عمل عليه أن ينجزه بعد العشاء ، فقد قال لها كاذبا انه مضطر الى السفر الى شيكاغو بالطائرة بعد العشاء مباشرة .

وودعها ساكس ، ولكنها أصرت على ان تساعده على حزم حقيبته ، فلم يجد بدا من العودة معها الى مسكنه وحزم حقيبته بمساعدتها .. ثم شكرها وودعها مرة اخرى ، ولكن الفتاة أصرت على مصاحبته الى المطار .. وتردد ساكس قليلا ، ولكن الممثلة لم تمهله ، بل استدعت سيارة أجرة وركبت معه الى المطار ولم تتركه الا بعد أن ركب الطائرة الى شيكاغو ، ولوحت له بيدها مودعة .. !

وما كاد ساكس يصل الى شيكاغو ، حتى استقل طائرة اخرى عائدا الى نيويورك !

تعبيرات راقصة

كان صوت الرعد يدوى ، وكأن الكون يسلك حنجرته !

***

أسهل طريقة لاقناع أطفالك بأنهم لا يحتاجون الى شيء ما ... أن تحضره لهم !

***

الشخص الذي يكون الرد دائما على أسئلته (لا) ... هو أب فى العادة !

***

الجنون داء وراثى ... من الممكن أن ينتقل اليك من أطفالك !

***

يستطيع أطفالى أن ينسوا واجبات المدرسة ، والاستحمام ، والنوم .. بل والطعام أيضا ... ولكنهم يستطيعون أن يذكروا دائما وعدا عابرا صدر منى منذ خمسة شهور أو خمس سنوات !

***

كان يتكلم بحرص بالغ .. وكأنه يمسك كل كلمة من كلماته بملقاط !

***

السيد المهذب ... هو أى رجل لم تخرج معه الفتاة بمفردها بعد

***

ما أشبه الاحصاءات بمايوهات بيكينى .. انها تكشف أشياء مغرية ، ولكن ما تخفيه هو الاشياء الحيوية !

***

الفتنة : شيء يمتلكه بعض الناس ، حتى يبدأوا فى الاعتماد عليه

***

كثيرون منا يشاهدون برامج التليفزيون ، ليستطيع كل منا أن يقول للآخر لماذا لا نراها !

***

الحب كالقمر ... اذا لم يكبر ، تناقص !

***

بعض المؤلفات التى تحويها المكتبات العامة أقل طرافة من الملاحظات التى تكتب على هوامشها

***

من أفضل الوسائل لاقناع الآخرين .. ان تستخدم أذنيك فى الاصغاء اليهم .

***

لو ظللت تفتح ذهنك وقتا طويلا .. فان الناس سوف يلقون فيه بكثير من النفايات !

للزراعة العصرية الممتـــازة

TOYOTA LAND CRUISER

اقوى السيارات الصغيره ذات العجلات الاربع المندفعة

ان مدير محطة اغنام استرالية كبرى يملك هذه السيارة لاند كروزر ٠٠ وهي وسيلة فعالة للانتقال بين املاكه التى لا توجد بها طرقات لان محركها قوة ١٣٥ حصانا اقدر على الجر والتدريج من اية سيارة اخرى صغيرة ذات عجلات اربع مندفعة ٠

وسواء أكنت تعمل فى مزرعة أو فى حقل للزيت او للاغراض العسكرية او فى المناجم او فى اى مكان آخر يكون السير فيه شاقا ، تستطيع سيارة لاند كرويسر ان تقدم لك وسيله موثوقا بها تماما للانتقال ٠٠ ويمكنك ان تحصل على القصة الكاملة من وكيل تويوتا ٠ قطع الغيار والخدمه متوفره فى جميع انحاء العـــالم

موردون لوســائل النقل الآلى الموثوق بها العـــالم كله

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون : Kuwait: Mohamed Naser Sayer & Sons Dubai: Hamad & Mohamed Al-Futtaim Aden: Omer Ahmed Omer Bazara Jeddah: Abdul Latif Jameel Amman: Isumail Bilbeisi & Co., Ltd. Aleppo: Abdul Kerim N. Maassarani Istanbul: Kale Import & Export Co., Ltd Teheran: Sherkat Sehami Motocar Karachi: Alam & Alam Benghazi: Soussi Brothers Casablanca: Societe International de Ventes d'Automobiles et Camions

هدف هندسة وسائل الاتصال التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية

ان لمهندسي شركة نيبون الكهربائية مهمة واحده : اعداد وسيلة لنقل المعلومات من نقطة لاخرى ، على شرط ان يكون هذا النقل سريعا ، موثوقا به ، اقتصاديا

ونظم الاتصالات التى تنتجها شركة نيبون الكهربائية تفعل ذلك بنقل الصورة والصوت والرسم . فهى ترسل كلمات الرجل وافكاره عبر المحيطات ، الى المدينة المجاورة ، او الى العمارتين الموجودتين عند نهاية الشارع ، فقد اسرعت بنقل المعلومات على موجات الراديو ، او بالاسلاك المجمعة ، او الاسلاك المفردة

فاذا كانت مشكلتك خاصة بنقل المعلومات ، فاننا ندعوك لمشاهدة ما تستطيع شركة نيبون الكهربائية ان تقدمه لك من اجهزة الراديو والتليفزيون ووسائل الاتصال اللاسلكى HF SHF -UHF -VHF- ، واجهزة النقل التلغرافى متعددة الفروع ، ولوحات التليفون ، وكلها من صنع

NEC **Nippon Electric Co., Ltd.** Tokyo, Japan

نظم اتصالات / اجهزة الكترونية

أعظم ثقة فى أعمال الإنشادات

ان الخوازيق المصفحة ماركة ياواتا على شكل ٧ تصلح على نحو مثالى فى انشاء تقويات ضفة النهر ، والجسور المصنوعة من الطين ، والموانى ، وعقودالكبارى ، والخزانات ، والمنارات. والاحواض ، والابنية ٠٠٠ الخ ٠ ذلك لان الخوازيق المصفحة ياواتا التى تعيش طويلا وتقاوم التآكل والانثناء من انتاج التجارب الهندسية الممتازة والتكنولوجيا المتقدمة ٠٠ ان العلامة التجارية لشركة ياواتا لصناعة الحديد والصلب ، اكبر شركة متكاملة لصناعة الصلب فى اليابان ، هى خير ضمان للامتياز والزعامة والتكامل ٠

TRADE MARK

YAWATA IRON & STEEL CO., LTD.

HEAD OFFICE: TOKYO · JAPAN CABLE: "YAWATASTEEL TOKYO"

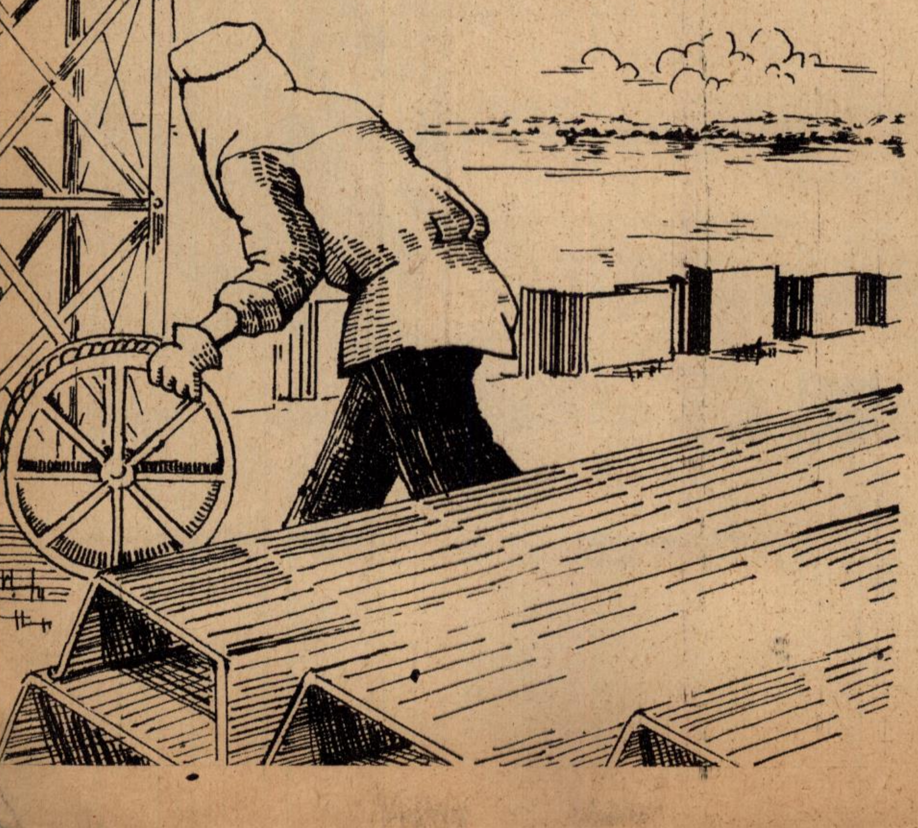

أوقف الصدأ ® باستعمال رستوليوم ®

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذى جرب فى مختلف الصناعات فى الولايات المتحدة الامريكية وفى كثير من البلدان الاخرى لأكثر من ٣٥ سنة . وهو شائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ .

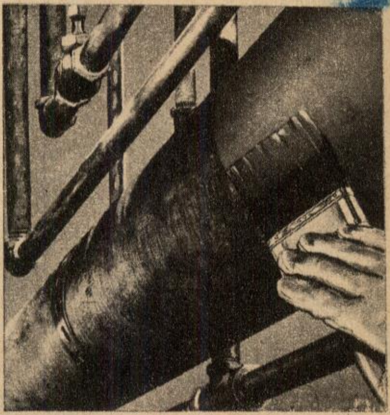

طريقة الاستعمال : اكشط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الأساسى ٧٦٩ المانع الرطوبة . ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس فى صنعه يتغلغل فى الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما .

انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئة السطح بالطرق العادية التى تكلف كثيرا .

قام بصنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد فى نوعه
كبصمة الأصبع

لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجى فى اللون الأبيض والرمادى والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجى فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسى المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة ومايتنتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعى رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبرونك بما تريد عنه ، وأن يزودونك بماكتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة ، ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم فى منطقتك .

الموزعـــــون

الجمهورية العربية المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسة ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نورية وعريضة ـــ حمص

الاردن :
الشركة الاردنية للهندسة المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان

الكويت :
مراد يوسف بهبهانى صندوق بريد ١٤٦ ـــ الكويت

المحميات :
السيد احمد صديقى صندوق بريد ٤١ دوبى

لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت

مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه

العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

جربت لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت فى الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصة . وقام بصناعتها :

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

أرفق عنوانـــــك

أرجو أن ترسلوا لى دون أى قيد أو التزام من طرفى (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسية
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسى لاستعمالها على السطح الصدىء ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .

SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
9⅝OD-32.30LBS-H-SEAMLESS CASING
34 FT 0 N° 958 LBS
مواسير وأنابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب الغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES LTD.
OSAKA, JAPAN
العنوان التلغرافى : «SUMITOMOMETAL OSAKA»
مكتب نيويورك : ٤٢٠ طريق لكسنجتون ، نيويورك ١٧

ماركة مسجلة لـ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT

TRADE MARK

ASANO

TOKYO-JAPAN

NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

Cable Address: "ASANOCEMEN"

الجيل الماضى

صدر ونفذ

الجيل الحاضر

فى المطابع يستعد للقياك

فإن فاتك الماضى فعش مع الحاضر

٢٠٠٬٠٠٠ يقرأون الجيل من الغلاف الى الغلاف

الضحك خيرُ دَوَاء

كان الطفل يشاهد صورة للمسيحيين الاوائل فى روما وقد القى بهم للاسود .. وفجاة قال فى تأثر وهو يشير الى اسد يقف وحيدا :

ـ هذا الاسد الصغير المسكين لم يحصل على احد من المسيحيين

**

يقول جروشو ماركس انه عندما تزوج آخر مرة ، كان قد أصبح عجوزا الى حد ان المدعوين لم يلقوا ارزا على العروسين بعد الزفاف ... بل القوا اقراص فيتامين !

**

كان الزوج الشاب قابعا فى مقعده المفضل يطالع صحيفة المساء ، بينما جلست عروسه التى لم يمض على زواجها منه أكثر من ستة اشهر فى المقعد المواجه له ... وبعد قليل قالت الزوجة :

ـ لقد ذهبت لمقابلة الطبيب اليوم ..

وظل الزوج متابعا قراءته ..وأخيرا قال وهو غائب الذهن :

ـ هل فعلت حقا ؟. وكيف حاله ؟

**

كان الطبيب فى منزله يحاول أصلاح بعض مواسير الماء عندما دق جرس التليفون ، وسال المتحدث : هل يستطيع الطبيب ان يحضر لفحص ابنه المريض ؟

وقال الطبيب انه مشغول باصلاح الماسورة ، وعندئذ قال المتحدث :

ـ انني سباك ، فتعال لعلاج الطفل ، وساحضر انا لعلاج ماسورتك ..

وتمت الصفقة ... وفى نهاية الشهر ، كانت فاتورة الطبيب بمبلغ خمسة دولارات ، وفاتورة السباك بمبلغ ٧ دولارات !

**

حيا الممثل بات اوبريان نجمة ناشئة من نجوم السينما ، ثم سالها :

ـ من يكون هذا الشاب الوسيم الذى كان معك ليلة امس ؟

فقالت الممثلة بعد تفكير :

ـ فى اية ساعة ليلة امس ؟

**

ان مسلكنا اليوم حيال الاطفال يمكن تلخيصه فى هذه الكلمات التى يقولها احد المعاصرين : « انني لم اذق قط صدر الدجاجة .. فعندما كنت صغيرا ، كانوا يعطوننا « الورك » .. وياخذ آباؤنا الصدر . والآن ، ياخذ الاطفال « الورك » !

كاترين رايت
الكاتبة الانجليزية

اغسطس
١٩٦١

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

هذا العالم المملوء بالالغاز وراء الحواس الخمس . ١٩
عالم صغير صنعته النفاثات ٢٦
تمنيت لو كنت رجلا ٣١
ازرار ملابسي تتساقط ٣٥
٦ طرق لتخفيض نفقات العلاج ٣٨
لمحات شخصية ٤٠
شخصية لاتنسى : أثمن ميراث للانسان . . ٤٢
خطوة واحدة تكفيك ٤٨
العدو هنا .. الحشرات والثعابين السامة . ٥١
.. وعاد الى أنفى ٥٧
طغاة ام آلهة ٥٨
وداعا لآفات الحديقة ٦٣
فى داخل المانيا اليوم ٦٩
حياة امريكا بين يديه ٧٥
الخمائر : الامل المشرق ٨٧
ادوار زائلة وارواح خالدة . . . ٩٢
كلمات شابة ٩٧
درس لن انساه ٩٨
الدب الجحود ١٠٤
احذر ان تموت من الاكل ١٠٦
اين هو الله ؟ ١١١
الذين يتحدثون الى الآلات ١١٤
ربح الفرد يعم المجموع ١١٩
هذه الدنيا ١٢٣
فى عقلك غرفة ١٢٥
طفلك من العلماء ١٢٩

كتاب الشهر : راسى فى فم الاسد . ١٣١

تعبيرات راقصة ١٥٠

اب ١٩٦١ ـ صفر ١٣٨١